



فن التعامل مع
شخصية القائد الصغير

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية - دار الكتب المصرية

البارودي، منال

فن التعامل مع شخصية القائد الصغير / إعداد منال البارودي؛
إشراف علمي: مدحت محمد أبو النصر، ط1 - القاهرة: المجموعة
العربية للتدريب والنشر
207 ص: 24x17 سم.

الترقيم الدولي: 978-977-722-075-0

1- علم النفس الاجتماعي

2- السلوك الاجتماعي

3- الأطفال - تربية

أ - أبو النصر، مدحت محمد (مشرف)

ب - العنوان

رقم الإيداع: 2015/1669

ديوي: 301,1

تحذير:

جميع الحقوق محفوظة للمجموعة العربية للتدريب والنشر ولا يجوز نشر
أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي
نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا
بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقوماً.

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015



الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

8 شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفاكس: 22759945 - 22739110 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg

E-mail: info@arabgroup.net.eg

elarabgroup@yahoo.com

فن التعامل مع شخصية القائد الصغير

إعداد
منال البارودي

إشراف علمي
أ.د. مدحت محمد أبو النصر
رئيس قسم المجالات وأستاذ تنمية وتنظيم المجتمع
بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

الناشر
المجموعة العربية للتدريب والنشر



2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾

صدقة الله العظيم

(سورة لقمان: 17-18)

المحتويات

11..... تقديم

الفصل الأول:

13 التنشئة الاجتماعية: وأثرها الإيجابي في تكوين شخصية الطفل

15..... تقديم

16..... المجالات الأساسية للتنشئة الاجتماعية

17..... مفهوم التنشئة الاجتماعية

19..... أهداف التنشئة الاجتماعية

20..... الاتجاهات المختلفة في دراسة التنشئة الاجتماعية

22..... الأسباب الداعية لتنشئة الطفل اجتماعياً

22..... أشكال التنشئة الاجتماعية للأطفال

23..... نظريات التنشئة الاجتماعية

23..... 1- نظرية التحليل النفسي

24..... 2- نظرية التعلم الاجتماعي

25..... 3- نظرية الدور الاجتماعي

26..... الأسرة والتنشئة الاجتماعية

29..... دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل

30..... الصورة الدينامية للنظام المدرسي

34..... عشرون فكرة لتنشئة اجتماعية سليمة لرجل الغد

الفصل الثاني:

37 السلوك الإنساني وطرق دعم السلوك الصحيح لدى أطفالنا

39..... مفهوم السلوك الإنساني

40.....	خصائص السلوك الإنساني
40.....	الأبعاد الرئيسية للسلوك
41.....	أنواع السلوك الإنساني
44.....	معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي
46.....	أسباب حدوث السلوك غير السوي عند الطفل
48.....	خطوات علاج السلوك المضطرب عند الطفل
48.....	الخطوة الأولى: دراسة السلوك المراد تعديله
49.....	الخطوة الثانية: التشخيص
50.....	الخطوة الثالثة: العلاج
52.....	فن تعديل سلوك الأبناء وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم

69 الفصل الثالث: المشكلات السلوكية لدى الأطفال وطرق علاجها.....

71.....	مقدمة
71.....	متى نعتبر سلوك الطفل مشكلة تحتاج لعلاج؟
72.....	أهمية علاج مشكلات الطفولة
72.....	بعض مشكلات الطفولة
72.....	(1) مشكلة العناد والتمرد
74.....	(2) مشكلة الغيرة
75.....	(3) مشكلة الألفاظ النابية عند الأطفال
77.....	(4) مشكلة تكرار نوبات الغضب عند الأطفال
78.....	(5) مشكلة السرقة
79.....	(6) مشكلة الاكتئاب وآثاره السلبية
81.....	(7) مشكلة السلوك العدواني
88.....	أنواع السمات الشخصية للأطفال
89.....	كيفية التعامل مع طباع الطفل المختلفة؟

93..... الفصل الرابع: دور الأسرة في تنمية الشخصية القيادية لدى أطفالهم

95.....	مقدمة
95.....	كيف ننمي في أبنائنا روح القيادة ؟
97.....	المحاور الأساسية لبناء شخصية القائد الصغير
98.....	1- علم طفلك الانضباط
99.....	2- خطط لطفلك مقابلة مع الآخرين
100.....	3- علم طفلك اللباقة الاجتماعية
100.....	4- قم بتقمص الدور مع طفلك
101.....	5- قم بتذكير طفلك بالنجاحات التي حققها سابقاً
101.....	6- انتقِ كلماتك بعناية
102.....	7- أعطي طفلك فرصة للقيام بعمل يحبه
102.....	التربية البدنية السليمة وعلاقتها بشخصية الطفل
105.....	أهداف التربية البدنية للقائد الصغير
105.....	اللعب ودوره القيمي في بناء الشخصية القوية
106.....	أهمية مشاركة الكبار ألعاب الصغار
106.....	القراءة وأثرها الإيجابي في تطوير شخصية الطفل

109..... الفصل الخامس: الحاجات الأساسية للأطفال وأهمية إشباعها

111.....	مقدمة
112.....	خصائص الحاجات الإنسانية
114.....	أنواع الحاجات وتصنيفاتها
118.....	بعض الحاجات الروحية للطفل وأساليب إشباعها

139..... الفصل السادس: فن التعامل مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً

141.....	مقدمة
142.....	السمات المميزة للطفل الموهوب قيادياً
142.....	أولاً - السمات التعليمية

143	ثانياً: السمات الدافعية
143	ثالثاً: السمات الإبداعية
143	رابعاً: السمات القيادية
144	لمحات تربوية في رعاية الأطفال الموهوبين قيادياً
145	المبادئ الأساسية في توجيه سلوك الطفل القائد
146	الصفات الأخلاقية التي يجب أن يتحلّى بها القائد الصغير
150	المهارات التي يجب توافرها في الوالدين للتعامل مع القادة الصغار
155	طرق لزرع الأمان النفسي عند القائد الصغير
157	دور المدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين

159 الفصل السابع: الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع الطفل القائد

161	مفهوم الاتصال
162	مهارات الاتصال الفعال مع الطفل
162	قواعد الاتصال الفعال
163	خصائص الاتصال الفعال
163	معوقات الاتصال الفعال داخل الأسرة
163	أهمية الاتصالات غير اللفظية للتعامل مع الطفل القائد
164	الفرق بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي (لغة الجسد)
164	الفرق بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي
165	(أ) وسائل الاتصال غير اللفظي
167	(ب) وظائف الاتصال غير اللفظي
168	نصائح وإرشادات عامة للاتصال الفعال بالطفل
173	أساليب الاتصال الأربعة
173	سمات الأسلوب المباشر
174	سمات الأسلوب الحيوي
174	سمات الأسلوب المنهجي
175	سمات أسلوب المراعي للآخرين

الآداب المتعلقة بلغة الجسد والتي يجب مراعاتها عند التحدث 176

177 الفصل الثامن: أهمية ترسيخ القيم في نفوس أطفالنا

مقدمة 179

مفهوم القيم 180

حقائق عن معنى القيم 181

أهمية وجود القيم الأخلاقية الفاضلة في حياة الأفراد 182

خصائص القيم 183

مؤشرات القيم 183

تصنيفات القيم 184

مكونات القيم 185

مصادر القيم 186

الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية 187

وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع 188

العلاقة بين القيم والتربية 189

أهمية غرس القيم في نفوس أبنائنا 189

أهمية مرحلة الطفولة في غرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء 190

الطرق المناسبة لتطوير القيم لدى الأطفال 192

1- الطرق التقليدية أو المألوفة 192

2- الاحتكام للقرآن الكريم والسنة النبوية 194

3- ممارسة الخبرات التي تؤدي إلى إكساب القيم 194

4- الاختيار العقلاني للقيم الصالحة 194

197 قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية 199

ثانياً: المراجع الأجنبية 204

ثالثاً: مواقع شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" 205

تقديم

تعد تربية الأطفال عملٌ شاقٌ وجهد عظيم يشترك فيه كل المعنيين بالتربية، بداية من الأسرة بصفتها المحور الأساسي في حياة أبنائها والجهة المسؤولة في المقام الأول عن تربيتهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم، وذلك خلال مراحل نموهم المختلفة، فالأسرة متمثلة في الأب والأم تعتبر بمثابة البيئة الإنسانية والاجتماعية والأسرية التي ينشأ فيها الطفل والتي تؤثر على سلوكه بشكل مباشر، حيث يستمد منهما رصيد أفكاره وقيمه ومبادئه، ومن خلالها يعرف حقيقة الأشياء ويتعلم الفرق بين الخير والشر والحب والكره والغضب والتسامح واحترام الآخرين.

ومن كل ذلك تنمو شخصية الطفل لتعكس الواقع والظروف البيئية التي عاشها هذا الطفل في كنف والديه، ومتى ما كانت نشئة الطفل صحيحة، تكون شخصيته أفضل وتكون فرصته في التعبير عن ذاته أقوى، ويكون تعامله مع الناس أكرم، ويمكن للأسرة أن تصل بطفلها لهذه الشخصية السليمة بإتباعها لبعض الأمور البسيطة والضرورية في نفس الوقت، مثل: الاهتمام بالطفل وتوفير احتياجاته قدر المستطاع ومتابعة حالته النفسية أول بأول ومعرفة من هم أصدقاؤه وتوجيهه دون عنف... والأهم من كل ذلك أن يكون الأبوان صديقين لطفلها، يشعر بينهما بالحب والأمان، فكل هذا قد يكسر حاجز الخوف داخل الطفل ويجعله يبوح بكل شيء دون ترقب أو حذر كما يزيد عنده الرغبة في التعلم والعمل بنصائح الوالدين والاجتهاد من أجل إسعادهما.

وعندما نتحدث عن العوامل التي تساعد في تحسين سلوك الطفل فلا نستطيع أن نغفل الدور الكبير التي تقوم به المدرسة في المجال التربوي، والذي يجب أن يكون له رعاية خاصة، فالطالب في صغره بمجرد التحاقه بالمدرسة يقوم بقضاء معظم وقته بداخلها، فهو يجلس الوقت الطويل في المدرسة أكثر من أي مكان آخر ويكتسب من خلالها الكثير من سلوكياته وعاداته التي تستمر معه طوال حياته، حيث تقوم المدرسة بمساعدة الطفل في الاندماج مع زملائه والتكيف معهم من خلال الأنشطة المختلفة التي تساهم في ترسيخ القيم والمبادئ لدى الطفل، والمدرسة لا تنجح في أداء رسالتها إلا إذا ربطت التعليم

بشكل حيوي بالثقافة السائدة في المجتمع وخلق جو اجتماعي مبني على الحب والتعاون والاحترام بحيث يلتزم كل فرد باحترام الآخرين ومراعاتهم.

ويهدف الكتاب الحالي "فن التعامل مع شخصية الطفل القائد" كما هو واضح من عنوانه تنمية مهارات القارئ المتعلقة بفن وعلم التعامل مع شخصية الطفل القائد. وهذا يتطلب إلقاء الضوء على مهارات التعامل مع الأطفال وتحديد ماهية كل من الشخصية والطفولة والتنشئة الاجتماعية والقيادة والسلوك الإنساني.

ويتكون هنا الكتاب من ثمانية فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية وأثرها الإيجابي في تكوين شخصية الطفل.

الفصل الثاني: السلوك الإنساني وطرق دعم السلوك الصحيح لدى أطفالنا

الفصل الثالث: المشكلات السلوكية لدى الأطفال وطرق علاجها

الفصل الرابع: دور الأسرة في تنمية الشخصية القيادية لدى أطفالهم

الفصل الخامس: الحاجات الأساسية للأطفال وأهمية إشباعها

الفصل السادس: فن التعامل مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً

الفصل السابع: الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع الطفل القائد

الفصل الثامن: أهمية ترسيخ القيم في نفوس أطفالنا.

وأخيراً يمكن القول أنه إذا كانت الأسرة هي المسؤولة في البداية عن تنشئة أبنائها وإعدادهم للحياة فإن المجتمع أوجد المدرسة من أجل خدمة هؤلاء الأبناء وإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها الاجتماعية، وذلك باعتبار أن الطفل هو بذرة المجتمع الواعدة التي إذا وجدت ما تحتاجه من رعاية ورُوقت بشكل فعال ستؤتي أكلها بإذن الله بظهور جيل خال من العقد مبتعداً عن روح الخمول والانتكال شامخاً بأخلاقه وقيمه ومبادئه.

وعلى الله قصد السبيل...

المؤلف

الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية

وأثرها الإيجابي في تكوين شخصية الطفل



الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية وأثرها الإيجابي في تكوين شخصية الطفل

تقديم:

التنشئة الاجتماعية Socialization عملية طويلة ومستمرة وأهمها على الإطلاق السنوات الأولى من عمر الفرد، حيث تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين الجسدي والعقلي والروحي والديني لأي شخص طبيعي، وهي الفترة التي يمكن فيها غرس القيم والمبادئ والعادات الاجتماعية والدينية في نفس الطفل، وقد تتدخل في تكوين شخصية الفرد بوجه عام عوامل متعددة منها الفطري والمكتسب، كالصفات الفكرية من "ميول واتجاهات وأسلوب حياة وسلوكيات عامة" وهي نوع من الديناميكية ولعل التفاعلات التي تحدث بين العوامل فيما بينها تساعد على نضج الشخصية واكتمالها وتوازنها.

ويمكننا القول أن الشخصية الناضجة هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما، لذا وجب على كل المؤسسات التربوية والتعليمية، الاهتمام بالطفل والعمل على صناعة شخصيته بأساليب تربوية صحيحة تمتاز فيها كل المعاني الإنسانية والدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية ليصبح لبنه فعالة في المجتمع على المدى الطويل ونموذجاً مشرفاً لدينه وأهله ووطنه.

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه وتماسك أبنائه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأبناء، فالفرد هو صانع المستقبل وهو محور الحياة والغاية المنشودة وما يحيط هذا الفرد من إنجازات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد داخل مجتمعه ومدى تأثير

دوره في الارتقاء بهذا المجتمع، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينيه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية، الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي.

المجالات الأساسية للتنشئة الاجتماعية

1- التنشئة الروحية:

لكل مجتمع ثقافته ومعتقداته الخاصة التي تؤثر على ثقافة الأفراد داخل هذا المجتمع، والأسرة هي المكان الطبيعي الذي يتعلم فيه الأولاد الحبّ وقبول الآخر، إنَّها الخلية الأصلية للحياة الاجتماعية، الخلية التي يكون فيها الأبوان مدعوان إلى العطاء والتضحية وتقديم الحبّ دون مقابل، ومن ثم فهي القدوة لأبنائها، يستمدون منها القيم الروحية والدينية والأخلاقية، فالحياة داخل الأسرة هي تنشئة للحياة داخل المجتمع، وما لا تُعطيه الأسرة لا يستمده أبنائها من غيرها.

2- التنشئة الجسمية:



تساعد البنية الجسمية على نمو صحي سليم ويكون ذلك من خلال عناية الوالدين بالطفل، وتوفير الغذاء المناسب له واتباع القواعد الصحيحة معه في كل من المأكل والمشرب والنوم وكذلك حثه على ممارسة الرياضة، قال رسول الله ﷺ «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل» رواه البخاري. فالرياضة لها دور عظيم في وقاية الطفل من الأمراض وتحسين حالته الصحية والنفسية بشكل مستمر.

3- التنشئة النفسية:

وهي رعاية الفرد نفسياً منذ الصغر وذلك بإشعاره بأنه فرد مرغوب فيه وأن له أشخاص يحبونه ويهتمون به، فتقدير الطفل وعدم التفريق بينه وبين أخوته وتجنب القسوة

في معاملته وعدم إيذائه جسدياً وكذلك مكافأته على المواقف الإيجابية بالشكر والثناء غير المبالغ فيه، كل ذلك يجعله شخصاً هادئ الطباع، وواثقاً في نفسه، ومحباً للحياة، ومحجوباً من الجميع، ومتقبلاً لظروف عائلته وعلى استعداد دائم لتقبل النصيحة وتحمل المسؤولية.

4. التنشئة الاجتماعية:

تساعد الأساليب الاجتماعية الصحيحة على تنشئة الطفل تنشئةً سليمةً ويتم ذلك من خلال تعريف الطفل الأنظمة والضوابط والعادات والقيم مع ضبط سلوكه وإشباع حاجاته وفق تعاليم الشرع الحنيف وبما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، وفيما يلي شرح تفصيلي للتنشئة الاجتماعية وأثرها في تكوين شخصية الطفل.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:



حَظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية وبرغم ذلك لا يوجد مفهوم شامل لمعنى التنشئة الاجتماعية، ذلك لأنها عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي، وفيما يلي عرض لأهم التعريفات التي قيلت عن التنشئة الاجتماعية.

يرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.

يعرف أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.

بينما يرى محمد حسن الشناوي بأن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب سواء الروحية، أو العقلية، أو الجسمية أو المعرفية أو السلوكية ونحوها وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ونظم تفكيره، أو هي العملية التي يتعلم بها الفرد من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم كيفية أداء السلوك المقبول من جماعته والابتعاد عن السلوك غير المقبول، ونتيجة لهذا التفاعل ينمو الفرد ويصبح عضواً فعالاً في المجتمع.

أما ابتسام مصطفى فترى أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يشر بها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية.

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يتصرفون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي يولدون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع، وهي أيضاً العمليات الاجتماعية التي يستطيع بها الوليد البشري المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبياً واجتماعياً بحيث يصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقاً لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها.

وبالرغم من هذا التفاوت بين التعاريف من حيث الإيجاز والإسهاب فإنها تتشابه في جوهرها حول معنى المفهوم، فالاختلاف بينها ليس كبيراً، ويرجع الإسهاب لدى البعض إلى محاولة توضيح الآلية التي تحدث بها العملية أو لضرب الأمثلة.

ويلاحظ كذلك أن أغلب التعريفات تركز على تنشئة الطفل، بينما لا تهتم بتنشئة المراهق أو الراشد، وربما يرجع ذلك في رأيي إلى أن الطفولة هي مرحلة البناء الحقيقية لشخصية الإنسان كما أن الطفل في هذه السن الصغيرة يكون لديه استعداد لتقبل المعلومات والنصائح والعمل بها دون ملل أو تدمير.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

- 1- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- 2- تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.
- 3- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيم ومعايير خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
- 4- إكساب المرء نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- 5- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.
- 6- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنساناً اجتماعياً يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.
- 7- في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعتة التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصاً طاعة الأبناء للوالدين التي تدرج فيها معايير السلوك الواجب أتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدمائة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.
- 8- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.

9- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

الاتجاهات المختلفة في دراسة التنشئة الاجتماعية:

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب داريسيها من علماء النفس والاجتماع، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عديدة، لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم وأهمية التنشئة الاجتماعية، وفيما يلي عرض لهذه الاتجاهات:

1- الاتجاه النفسي:

يؤكد مؤيدي هذا الاتجاه أن شخصية الفرد تتشكل في السنوات الأولى من حياته، أما ما يتعرض له من تأثيرات فيما بعد فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما يكون قد تعرض له في مرحلة الطفولة، فعناصر شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة وما حصل عليه الفرد من خبرات سواء كانت هذه الخبرات (إيجابية أو سلبية) خلال هذه المرحلة، ولقد عرف علماء النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد السيطرة على رغباتهم الشخصية وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد".



وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء النفس، هي تحقيق التوازن بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب انفعالات الأشخاص غير المقبولة

اجتماعياً وتحويلها إلى سلوكيات إيجابية، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذلك وضعوا العديد من النظريات التي سلطت الضوء على شخصية الطفل خلال هذه المرحلة مثل نظريات سيجموند فرويد وجورج ميد وغيرهما.

2- الاتجاه الاجتماعي:

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تدفع الإنسان إلى التغيير وتحول شخصيته بحيث يصبح فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج مع أفراد المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا "تدريب الأفراد على بعض الأدوار المفترض أن يقوموا بها في المستقبل وذلك باعتبار أن هذه الأدوار أساس لجعلهم أعضاء ناشطين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع".

3- الاتجاه الأنثروبولوجي:

يرى العلماء في الاتجاه الأنثروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله أن يحافظ على ثقافته وهويته، ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل فرانز بواس (Franz Boas) وروث بنديكت (Ruth Benedict) ومرجريت ميد (Margaret Mead) أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل ثقافة المجتمع إلى الفرد، فهو يكتسبها بشكل تلقائي من خلال التعاملات الإنسانية والاندماج مع الآخرين وأساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها أثناء طفولته والتي يتعلم من خلالها السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي لا يجب إتباعها بأي شكل من الأشكال.



الأسباب الداعية لتنشئة الطفل اجتماعياً:

- 1- وجود مجتمع: فالطفل كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة حيث أنه منذ أن ولد وهو ينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.
- 2- توفير بيئة بيولوجية سليمة: إن توافر البيئة البيولوجية السليمة يمثل أساس جوهري لعملية تنشئة الطفل اجتماعياً، وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تتطلب أن يكون الطفل معافٍ تماماً ولا يكون معطلاً جسدياً أو عقلياً، خاصة إن كانت لديه مشكلة ستبقى ملازمة له طوال حياته، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي تيسر للقائمين على التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة عملية التعليم والتوجيه.
- 3- توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذا طبيعة إنسانية سليمة وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، فهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكرهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.

أشكال التنشئة الاجتماعية للأطفال:

تأخذ التنشئة الاجتماعية للأطفال شكلين رئيسيين هما:

1- التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب التي تتصل بفهم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في

مختلف مراحلها يكون تعليمًا مقصودًا، له أهدافه التربوية وله أساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة.

2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية:

- أ - يتعلم الطفل المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
- ب- تكسب شخصية الطفل الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.
- ج- تكسب الطفل العادات المتصلة بالسلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

نظريات التنشئة الاجتماعية:



لقد تعددت آراء العلماء حول مفهوم التنشئة الاجتماعية، آخذين بعين الاعتبار "أبعادها واتجاهاتها وحدودها"، وظهر ذلك جلياً من خلال نظرياتهم المختلفة، وفيما يلي سنتطرق في عجالة إلى أهم النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية من منظور نفسي واجتماعي.

1- نظرية التحليل النفسي:

يتزعم هذه النظرية سيجموند فرويد حيث يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءاً من الطفولة، حيث أن

الطفل غالباً ما تحركه الأهواء وتأخذه إلى عالم من الخيال غير المقبول اجتماعياً، ولكنه أثناء نموه يتعرض إلى محاولات من قبل الأسرة والقائمين على تربيته بوجه عام، لتعويده على قبول قوانين المجتمع ولمساعدته على تحقيق التقبل الاجتماعي والاندماج مع الراشدين من المجتمع، ونتيجة لعملية الضبط هذه يتحول جزء من الهوا إلى ما يسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، وهو الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع ويرى فرويد أن كل ما يجده الفرد في الأنا صعباً للتحقيق يكبت ويحول إلى ما يسميه فرويد اللاشعور والتي تجد لها تعبيراً في الأحلام والشرود إضافة إلى ما تسببه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية واجتماعية ونفسية.

2- نظرية التعلم الاجتماعي:

يعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، ويعتبر الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، لأنها تتضمن تغيراً في السلوك نتيجة لاكتساب خبرات معينة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الوسائل والأساليب التي تساهم في تحقيق ذلك.

وحسب هذه النظرية، فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن "نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى، ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال دولارد (Dolard) وميلر (Miler) بحيث يذهبون إلى أن السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز في تقوية السلوك، أما باندورا (Bandora) وولتر (Walter) فبالرغم من موافقتها على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنها تشير إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير التعلم أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم

وتصرفاتهم وسلوكهم، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربية بالغة، آخذين بعين الاعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.

3- نظرية الدور الاجتماعي:

يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون "أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة"، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون القيم والاتجاهات والسلوك التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً.

في حين يعرف كوتول الدور الاجتماعي بأنه: "سلسلة استجابات شرطية متوافقة داخلياً لأحد أطراف الموقف الاجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة استجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخلياً بنفس المستوى في هذا الموقف".

وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية، ولهذا حاولت نظرية الدور الاجتماعي تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية.

وحيث أن موضوعنا عن الطفل، كان لابد أن نشير إلى نقطة مهمة جداً وهي "أن الأطفال أيضاً يمكنهم اكتساب أدوار اجتماعية مختلفة من خلال علاقاتهم مع أفراد لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة كل طفل: مثل (الأم، الأب، الإخوة، المعلم...)، فعملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية من خلال ثلاث طرق هي:

1- التعاطف مع الأفراد المحيطين بالطفل، وتعني قدرة الطفل على أن يتصور مشاعر شخص ما في موقف معين.

2- دوافع الطفل وبواعثه على التعلم.. فالطفل يحرص على التصرف بالأسلوب الذي يرضي أبواه.

3- إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة... هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة وخاصة في المجالات الترفيهية.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية:



إن للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية في حياة أبنائها، ذلك أنها تعد المدرسة الأولى التي يكتسب منها الطفل سلوكياته العامة والتي تتدخل بشكل مباشر في صبغ سلوكه بصبغة اجتماعية تتناسب مع ظروف المجتمع ومتطلباته، فالأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه في ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية والقيم المقبولة حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية.

ومن هنا يمكن القول أن الأسرة "منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاما اجتماعيا مستقلا"، ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل على النحو التالي:

- أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والتي تشكل طبيعته الاجتماعية وتنمي أفكاره وتبني شخصيته.
- أنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فإذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظم الاجتماعية في المجتمع.
- أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي للمجتمع الذي ينشأ فيه.

أما من حيث العوامل الأسرية التي تؤثر في تشكيل شخصية رجل المستقبل فهناك عوامل متعددة تلعب دوراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، من أهمها:

1- العلاقة بين الوالدين:

علاقة الوالدين ببعضهما البعض لها أهمية كبيرة في سلوك الفرد فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، بينما وجود الصراعات والخلافات المستمرة بين الوالدين قد يعرض الطفل لصراع نفسي أليم ويهدد أمنه وحاجاته للانتماء والاندماج داخل الجماعات المحيطة به، خصوصاً عندما يتخلل هذا الصراع ألفاظاً قاسية لا يستطيع الطفل أن يهرب من آثارها النفسية وتكون نتيجتها ظهور بعض أنماط السلوك المضطرب لدى الأطفال كالغيرة والأناية والخوف وعدم الاتزان وهكذا.

2- العلاقة بين الوالدين والطفل:



يعد الجو العائلي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب من أهم العوامل المؤثرة إيجاباً في تكوين شخصية الأبناء وأثبتت الدراسات أن استخدام النمط الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية أبنائهم يؤثر على التكيف الاجتماعي للأبناء حيث يصبحون أكثر إيجابية في التعامل مع الآخرين وأكثر ثقة في أنفسهم وقدرة على تحمل المسؤوليات.

2- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

أكدت الدراسات أن هناك فروق منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق الاجتماعية والاقتصادية الموجودة بين الأسرة، وتؤكد الدراسات أن خروج الأم للعمل وغيابها الطويل له أثر سيء على شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي

حيث أنه يفقد أثناء غياب والدته الشعور بالأمن والطمأنينة والحب والاحتواء ويستبدلهم داخله بمشاعر القلق والتوتر والخوف المستمر.

4- العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية:

يلعب العامل الثقافي للوالدين دوراً هاماً في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي، حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأمم والأب.

وقد توصل الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا عام 1963، أن النجاح المدرسي للأطفال يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذي يكون لديهم أباء ذوي مستوى تحصيل واحد وذلك بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي داخل الأسرة، وعلى خلاف ذلك إذا كانت دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لأبائهم.

وتشير نتائج بعض الدراسات الأخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة.

ويعود تأثير العمل الثقافي إلى جملة من العوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم، وعلى نحو آخر فقد بينت إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب المتكرر هم غالباً ينتمون للفئات الفقيرة، كما يذهب بعض الباحثين في وقتنا الحاضر إلى الاعتقاد بأن الجانب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم الاستثمار، وبالتالي فإن الأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة وتحصيل أبنائها من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق. وعلى خلاف ذلك فإن الأسرة الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم بشكل نهائي.

5- الوضع المهني للأب وأثره في التنشئة الاجتماعية:

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال، ويتمثل القانون المنظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب.

ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل. وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20٪ من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لأبائهم وقد تبين أن 66٪ من أبناء الأساتذة وأصحاب المهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكاء مقابل 10٪ من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل

تعد المدرسة بمثابة المؤسسة الاجتماعية الثانية، بعد الأسرة، للقيام بوظيفة التنشئة



الاجتماعية للأطفال، حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة معرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية. ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال، وليس الحصر،

جملة من الوظائف أبرزها: تحقيق التربية الفنية، والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى، ثم التربية البدنية، والتربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي، وأخيراً التربية المهنية.

تعريف المدرسة:

تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية التي عبرت عنها ويمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على بنية المدرسة ووظيفتها:

- يعرف فرديناند بويسون المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والمجتمع من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية".
- ويعرفها فريدرك هاستن "بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".
- أما أرنولد كلوس فقد وصفها بأنها "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة، وفي إيديولوجيتها الخاصة".
- وقد عرفها بعض التربويون العرب بأنها: "المدرسة هي تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء وتعليمه وتثقيفه وضبط سلوكه العام".

الصورة الدينامية للنظام المدرسي:

تشكل العلاقات القائمة بين عناصر النظام المدرسي منظومة بالغة التعقيد من النشاطات التربوية التي تسعى إلى تقديم صورة حية عن حركة التفاعلات الداخلية والخارجية للنظام المدرسي، ودرجة فاعليته. وتتم دراسة أشكال التفاعل التربوي داخل المدرسة وبين جوانبها المختلفة وفق عدد كبير من المتغيرات، كما تتم أيضا وفق مقولات العلاقة بين منظومات الأدوار والمواقف القائمة بين المعلمين والتلاميذ والإداريين وجماعات الاتصال.

ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم "في العمليات التي يرتبط من خلالها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيًا على مستوى الحاجات والرغبات والوسائل والغايات

والمعارف، وعلى هذا النحو يعرف التفاعل التربوي على أنه "سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر. فالعلاقة التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي".

وتحاول الدراسات الحديثة في مجال العلاقات التربوية الإجابة على عدد كبير من الأسئلة الخاصة بعمليات الاتصال والتفاعل، التي تتم في إطار النظام المدرسي ومن هذه الأسئلة يمكن لنا أن نستعرض ما يلي:

- كيف تتم عمليات الاتصال والتفاعل بين التلاميذ والمعلمين وما أليات ذلك التفاعل؟
 - كيف ينظر التلاميذ إلى أنفسهم وإلى زملائهم ومعلميهم؟ وكيف ينظر المعلمون إلى تلاميذهم وأنفسهم وزملائهم؟
 - كيف تتم عملية الاتصال وفقا لمتغيرات عديدة كالجنس والعمر ومستوى تحصيل الطالب ومستوى كفاءة المعلم وتأهيله؟
 - كيف يمكن قياس درجة التسامح أو التصلب في العلاقات التي تقوم بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ، وما انعكاس ذلك على درجة التفاعل التربوي القائم في داخل النظام المدرسي؟
 - ما دور المعايير والقيم المدرسية السائدة في تحديد طبيعة ومستوى وشكل العلاقات القائمة في المدرسة؟
- ويكاد يجمع الباحثون على نتيجة مهمة وهي: "أن فعالية النظام المدرسي ومدى قدرته على تحقيق غاياته التربوية أمر مرهون إلى حد كبير بمستوى التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي.

وتتجلى فعالية النظام المدرسي في عدد من المؤشرات الإجرائية أبرزها:

- درجة الديمقراطية المتاحة، والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة وجوانب النظام الأخرى.

- مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين جوانب النظام المدرسي ومكوناته.
 - مدى المرونة التي تتصف بها العلاقة التربوية القائمة، سواء كان ذلك داخل النظام: بين المعلمين والإداريين والطلاب، أو بين المدرسة والوسط الاجتماعي للتلاميذ.
- ويستخدم الباحثون لقياس حركة التفاعلات القائمة في المدرسة، القياس الاجتماعي "السوسيومتري" كأداة لقياس درجة التجاذب الفعلي داخل الجماعات المدرسية: كجماعات الصفوف، وجماعات الرفاق.

وتبين الدراسات الحديثة في هذا المجال أيضاً أن التجاذب بين أطراف الجماعة الواحدة، أو الجماعات المكونة يعزز من فعالية الجماعة ويشحذ قدراتها، ويزيد من طاقات إنتاجها وتماسكها. وعلى العكس من ذلك، تبين هذه الدراسات أن التنافر يؤدي إلى إعاقة العمل وإضعاف العزم وتقليص إنتاج الجماعة.

كما سعت الدراسات، الخاصة بالعلاقات التربوية، إلى تحديد مواطن الضعف والقصور في نشاط وفعالية النظام المدرسي، وأسباب انخفاض إنتاجيته المتعلقة بمستوى نجاح التلاميذ، أو مدى تسربهم، أو درجة إخفاقهم، ويمكن لنا في هذا السياق، أن نتعرف على الخصائص التي يفضلها التلاميذ في معلمهم، وهي كالتالي:



- 1- التعاون والروح الديمقراطية.
- 2- العطف واحترام شعور الآخرين.
- 3- المرونة.
- 4- الصبر.
- 5- حسن المظهر ولباقة السلوك.
- 6- العدالة وعدم التحيز.
- 7- روح الدعابة.
- 8- الاهتمام بمشكلات التلميذ.
- 9- إظهار التقدير والثناء.

إن نتائج هذه الدراسة ومثيلاتها تتيح للمهتمين في مجال التربية والتعليم، تحقيق درجة عالية من التفاعل التربوي الايجابي، بين المعلمين والتلاميذ، وذلك عندما يأخذون بعين الاعتبار أهمية تحقيق الخصائص المطلوبة في شخص المعلم والتي يستطيع من خلالها رفع مستوى العمل التربوي، وتحقيق مزيد من التفاعل التربوي بينه وبين التلاميذ.

ومن الجدير بالتنويه أن التفاعل التربوي المدرسي يتحدد بجملة أخرى من العوامل والشروط الموضوعية، من أبرزها ما يلي:

- الفلسفة التربوية السائدة في الوسط الاجتماعي (المدرسي)، حول غاية التعليم، ووظيفة المدرسة ومبادئ التربية الحديثة، فالمعلم الذي ينظر إلى المدرسة بوصفها نظاماً تعليمياً فحسب، لا يستطيع أن يحقق شروط التفاعل التربوي الايجابي. والمعلم الذي يؤمن بمبدأ السلطة والإكراه لا يستطيع أن يحقق عملاً تربوياً متكاملًا. مما يؤكد على أن مهمة المدرسة لا تكمن في تلقين المعلومات المجردة، حيث التفاعل التربوي سيترجم إلى عطاء متواصل في مجال الفعل والإبداع التربوي.
- مدى مرونة الأنظمة الإدارية السائدة حيث يلاحظ بأن التصلب الإداري ينعكس سلباً على مستوى إنتاجية المدرسة، ويكرس انخفاضاً في مستوى التفاعلات التربوية الجارية بين أطرافها وعناصرها المكونة.
- تمارس صيغة الأهداف التربوية الخاصة بالمدرسة دوراً كبيراً في تحديد مستوى العلاقات التربوية السائدة، وهي في الوقت الذي تتميز فيه بالمرونة تجعل من تحقيق التفاعل التربوي إمكانية متاحة.
- العلاقة بين الوسط الاجتماعي والوسط المدرسي التي تتم عبر مجالس الأوليات والمعلمين، ومدى مشاركة ذوي التلاميذ في العمل المدرسي، من شأنه دفع وتيرة الفعل التربوي نحو أفاقه المنشودة، فالعلاقات التربوية تمثل، في النظام المدرسي القائم، ما تمثله الدورة الدموية في الكائن الحي، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت هذه العلاقات إلى مستويات عليا، كلما كان النشاط والفعالية من نصيب حركة النظام وقدرته على الفعل والممارسة.

وأخيراً يمكن القول بأن المدرسة هي صورة مصغرة للمجتمع الذي نعيش فيه، وهي مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء ليصبحوا أعضاء عاملين ومشاركين في نهضة مجتمعاتهم، ومطلوبة كذلك بتوسيع دائرة معارف الأبناء وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التي تنتظرهم في الحياة العامة، حيث تبين أن قوة المجتمع واستمراره لا تعتمد فقط على القراءة والكتابة وتعلم العلوم والفنون والإعداد لمعترك الحياة، إنما يعتمد ذلك الاستمرار وتلك القوة في البناء الاجتماعي على السلوكيات والاتجاهات والقيم التي تغرسها المدرسة في النشء لخدمة الوطن والمجتمع، والانتماء إليه والتضحية في سبيله واحترام العادات والتقاليد والنظم والتعليمات التي يرتضيها ذلك المجتمع.

عشرون فكرة لتنشئة اجتماعية سليمة لرجل الغد:



- 1- لا تعط الطفل مجالا للاختيار حينما يصل الأمر إلى حدود الحلال والحرم واتخذ قرارك بحزم.
- 2- قم بتذكير أبنائك بالمعلومات ومعالجة الأخطاء في جو آمن ودون تحقير أو إهانة.
- 3- علم ابنك طاعة الله في السر والعلن وحسن الظن بالله واللجوء إليه والخوف منه والتوكل عليه.
- 4- إن الحدود والضوابط ووضوح التوجيهات وثبات المعايير توفر الإحساس بالطمأنينة والأمن لدى الأطفال.
- 5- أكثر من الجلسات العائلية فهي تحقق الترابط والألفة والمحبة بين أفراد الأسرة.
- 6- استعن بتجارب الآخرين الناجحة في تنشئة الأبناء فذلك قد يعينك على تجميع أفكار مفيدة في التربية.
- 7- كن حازماً دون عنف ولطيفاً دون تساهل ومجاملاً وقت انجاز الأعمال الجيدة.
- 8- انقل إلى ابنك مشاعر نفسية مشجعة من خلال الإيحاء الإيجابي بأن تقول له مثلاً "أحسن، أنت مميز، يا بطل"، وهكذا...

- 9- العدالة بين الأبناء تحقق الاستقرار النفسي وتبعد الهواجس والأمراض النفسية .
 - 10- احرص على تنمية قناعات الإيثار ومساعدة الآخرين لديه.
 - 11- ازرع في ابنك الثقة بنفسه وقدراته وأخلاقه لترتفع معنوياته ويقوى اعتزازه بذاته .
 - 12- كلف طفلك ببعض المسؤوليات ليشعر بأهميته.
 - 13- كن بجانب طفلك وشاركه إحساساته لتمارس توجيهك له بشكل إيجابي ولتشعره بالدفء العاطفي.
 - 14- قم بتعويد أطفالك على النظام والمسؤولية واحترام القوانين والأنظمة وتذوق النجاح.
 - 15- ابتسم وأنت تقنعه بالخطأ (التوجيه المشجع)، وتأكد أن الحب والتسامح والابتسامة أقوى من الغضب والتخويف.
 - 16- تجنب الشجار وكثرة النزاعات فقد تؤدي للانحراف .
 - 17- اغرس في نفس ابنك "الحياء، الإيثار، حب مساعدة الآخرين".
 - 18- امدحه وافتخر به أمام الآخرين ليشعر باعتباره .
 - 19- خاطب ابنك بالألقاب التي يحبها وناقشه بما يفهم لا بما تدرك أنت.
 - 20- تعامل مع طفلك على أساس، أن الأصل في التنشئة هو تعليم الأطفال الوقاية من الزلازل وليس معالجة الزلازل فالتخطيط المبكر يقلل من الصراعات ويملأ فراغ الطفل بالأشياء المفيدة، ومن أساسيات التخطيط المبكر في تربية الأطفال ما يلي :
- تهيئة الجو المحيط بالطفل قبل الانتقال من نشاط إلى آخر.
 - تدريب الأطفال على اللباقة والتعبير عما يشعرون به من مخاوف.
 - مراعاة مشاكل تشتت الانتباه وفرط الحركة والعدوانية.
 - إيقاف أي نشاط عند الإحساس بالقلق وقبل حدوث المشكلات.

تذكر أن:



- من الصفات التي تميز معظم الأطفال: العناد، التنافس، كثرة الحركة، اللعب، كثرة الأسئلة، التقليد، النمو اللغوي السريع، حدة الذاكرة، حب التشجيع، عدم التمييز بين الصواب والخطأ، الميل للفك والتركيب.
- حاجات الطفل الأساسية تتمثل في: الغذاء، الملبس، المسكن، الوقاية والعلاج، الإخراج، النوم، اللعب، الحب، الأمن، الاحتواء.
- من قوانين الثواب في تربية الأطفال: مخاطبة الطفل على قدر عقله، مناداته بأحب الأسماء إليه، المدح والثناء، العفو عنه، الابتسام، اللمسة الحنونة، الاهتمام به، الهدية، الرحمة به، التشجيع، تقبله كما هو، العدل في معاملته، الرد على استفساره، الزيارات، الرحلات.
- من وسائل العقاب التربوي: النظرة الحادة، تجاهل الطفل مع مراقبة أفعاله من بعيد، الحرمان المؤقت من بعض الرغبات كاللعب أو عدم متابعة برنامج أعتاد الطفل متابعته، فاحذر من الشدة التي تقتل المحبة وتقطع طريق التواصل الذكي بينك وبين طفلك

الفصل الثاني

السلوك الإنساني

وطرق دعم السلوك الصحيح لدى أطفالنا



الفصل الثاني

السلوك الإنساني وطرق دعم السلوك الصحيح لدى أطفالنا

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة السلوك الإنساني Human Behaviour وتحليل دوافعه وغاياته، ذلك أن السلوك هو دليل لخلق الإنسان واتجاهاته الفكرية، ونقصد هنا السلوك الواعي الصادر عن الشخص العاقل الذي يتصرف بمحض إرادته، فكل سلوك لا يتوفر فيه ذلك لا يدخل في نطاق الأخلاق، كما أن هناك أسس نفسية محددة للسلوك البشري كالدوافع والعادة والإرادة، فالسلوكيات بصفة عامة تكون تعبيراً عن مشاعر الفرد المختلفة تجاه مواقف معينة مثل: الإحساس بالسعادة أو الألم أو الغضب أو اليأس وغيرها من المشاعر المؤثرة التي يتعرض لها الفرد خلال يومه وأثناء تعامله مع الآخرين، وفيما يلي سنتعرف أكثر على معنى السلوك وأنواعه وأساليب تعديل السلوك السلبي عند الأطفال.

مفهوم السلوك الإنساني:



السلوك هو مجموعة التصرفات والتعبيرات الخارجية والداخلية التي يسعى الفرد عن طريقها إلى تحقيق التكيف والتوفيق بين مقومات وجوده ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش داخله، وهو السلوك الأعم بالنسبة للأفراد الأسوياء، مثل التعاملات مع الآخرين أو الألفاظ التي تصدر من الشخص قاصداً بها التعبير عن شعور معين أو تحقيق غرض محدد.

خصائص السلوك الإنساني:

يتميز السلوك الإنساني بعدد من الخصائص، وأهمها:

- 1- أنه سلوك مسبب: بمعنى أن السلوك لا ينتج من العدم، فهناك دائماً سبب يؤدي إلى نشأته.
- 2- أنه سلوك هادف: بمعنى أن السلوك الإنساني يسعى عادة إلى تحقيق غاية معينة، أو إشباع حاجة محددة وتمثل هذه الحاجة دافعا للسلوك وسبباً له، لذلك دائماً نقول بأن وراء كل سلوك دافع.

بعض أنواع السلوك الإنساني:

- هناك تصنيفات عديدة لأنواع السلوك الإنساني، نذكر منها على سبيل المثال:
- أ - السلوك الأكاديمي: وهو السلوك الذي يحتاج لجهد وتركيز كالقراءة والكتابة والتفكير، وحل المسائل وغيرها.
 - ب- السلوك الانضباطي: وهو السلوك الصادر عن الانفعال بالحدث كالضحك والصراخ وإيذاء الغير أو التكلم بدون إذن وما إلى ذلك

الأبعاد الرئيسية للسلوك:

- البعد البشري: أن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.
- البعد المكاني: أن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.
- البعد الزماني: أن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.
- البعد الأخلاقي: أن يعتمد المربي أساليب القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى العنف واستخدام العقاب النفسي أو الجسدي مع الفرد خصوصاً الأطفال.

- البعد الاجتماعي: أن السلوك يتأثر بالقيم والعادات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، ذلك أن بعض السلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر.

أنواع السلوك الإنساني:

هناك مجموعة من السلوكيات التي يمكن التمييز بينها، نذكر منها ما يلي:

أولاً: السلوك الآلي:

يقصد به السلوك الذي تقوم به أجهزة الجسم المختلفة بشكل لا إرادي من الإنسان كعمليات الجهاز الهضمي والدموي، وهذا النوع من السلوك ليس من اختصاص العلوم السلوكية، فهو من اختصاص علم وظائف الأعضاء، ولكن قد يكون له تأثير نفسي أو عقلي على الفرد حينما يصاب الإنسان ببعض الأمراض.

ثانياً: السلوك المنعكس:

هو سلوك لا إرادي في الغالب يحدث من الإنسان كرد فعل سريع لدرء الخطر أو لتحقيق هدف معين.

ومن أمثلة السلوك المنعكس رد اليد عند الإحساس بسخونة الأشياء أو عند الإحساس بصعقة كهربية أو مثل تقطيب الحاجبين عند الرغبة في التركيز وقت سماع خبر غريب.

ثالثاً: السلوك الفردي:

هو أبسط صور السلوك الإنساني، حيث إنه يتعلق بالفرد نفسه، فعندما يتعرض الفرد إلى موقف مؤثر في الحياة اليومية فإنه بصورة تلقائية يكون له رد فعل (استجابة) نتيجة لفعل المؤثر السابق.

وهو سلوك يصدر من شخص محدد وهو يكون بمثابة (الاستجابة) للمواقف المتعددة التي يتعرض لها في كل لحظة، وتسمى هذه المواقف (مؤثرات).

رابعاً: السلوك الاجتماعي:

يعبر السلوك الاجتماعي عن علاقة الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها، فالإنسان بطبيعته اجتماعي، أي ينتمي دائماً إلى جماعة معينة (أو جماعات) مما يقتضي معه الأمر إقامة علاقات بينه وبين أفراد الجماعة.

ومن أمثلة السلوك الاجتماعي احترام الابن لوالده وعطف الأب والأم على أولادهما والود والصداقة التي تربط الزملاء ببعضهم داخل مكان العمل أو خارجه.

خامساً: السلوك الجماعي:

يقصد بالسلوك الجماعي: "اتفاق مجموعة من الأفراد على نمط سلوكي معين قد يخالف ما يتعارف عليه المجتمع من سلوكيات".

ومن أمثلة ذلك السلوك الجماعي لبعض الطوائف الدينية في مجتمعات تخالف سلوكياتها الشائعة نظراً لما تحمله تلك الجماعات من أفكار غير متوافقة مع الفكر المجتمعي.

والسلوك الجماعي ينسب إلى الجماعة وليس إلى فرد وذلك لتعدد أفراد الجماعة وزوال التمييز الفردي بين أعضائها، كما أن لكل فرد في الجماعة تأثير على الآخرين في التمسك بسلوكيات الجماعة من خلال خضوعه هو وإتباعه لهذه السلوكيات.

سادساً: السلوك الفطري:

هو سلوك مرتبط بالحفاظ على حياة الكائن الحي، ولا يقتصر على البشر فقط بل يعمم على كل الكائنات الحية ومن أمثلته الاحتياج للطعام.

سابعاً: السلوك المكتسب:

هو السلوك الذي يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة به ويعتمد على القدرة على التعلم وعلى درجة ذكاء الفرد ومدى قدرته على التكيف مع الظروف المختلفة.

ثامنا: السلوك الانفعالي:



الانفعال هي حالة إثارة تنتاب الشخص في موقف معين كاستجابة من شخص لمثيرات خارجية.

وقد يكون الانفعال نتيجة لمثيرات سارة كالحب والفرح والأمان أو مثيرات حزينة مثل الخوف والرغبة والفرع، والانفعال هنا يتطلب أن يدرك الفرد معنى المثير ومدى الفائدة من ورائه أو الخسارة التي تعقبه ولذلك غالباً ما يلزم هذا السلوك بعض التوتر وعدم الاتزان.

تاسعا: السلوك المحفز:



هو السلوك المرغوب فيه سعياً للوصول إلى الهدف المطلوب، ويمكن شرح السلوك المحفز من خلال النقاط التالية:

أ - أن لكل فرد مقدرة معينة على الإدراك وفقاً لهذه الحالة من السلوك.

ب - يتطلب ذلك السلوك أن يقوم الفرد بمحاولات حقيقية لتحقيق أهدافه وذلك بوضع الطرق والخطط التي حددها لنفسه من قبل موضع التنفيذ.

ج - قد ينتج عن هذا إما أن ينجح الفرد أو يفشل في تحقيق أهدافه؛ وفي كلتا الحالتين فإن الشعور بالنجاح أو الفشل يتم من خلال ما يسمى بالمعلومات المرتدة وقد تكون هذه المعلومات معبرة عن معنى النجاح، وقد تكون سلبية أي معبرة عن عدم تطابق النتائج المحققة مع الخطة الموضوعة.

عاشراً: السلوك المحبط:

هو عكس السلوك المحفز حيث يكون للفرد أهدافاً يتبناها ويود تحقيقها، ولديه الطاقات والقدرات اللازمة لذلك ولكنه يعجز عن تحقيقها لوجود بعض العوائق التي تحول دون ذلك، وليس لعجزه عن تحقيقها.

معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:

يحتمل السلوك أن يكون مقبولاً أو غير مقبول، بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية، التي نقررها، ولهذا فقد تتباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية.

ويمكننا أن نصنف السلوك بأنه سوي (طبيعي) إذا اتصف بما يلي:

- 1- الفاعلية: وذلك بأن يتصرف الشخص بشكل إيجابي لكي يحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يتعرض لها رغم العقبات التي يصادفها في طريقه.
- 2- الكفاءة: وتعني أن يكون الشخص قادراً على استخدام ما لديه من إمكانيات لتحقيق أقصى نتيجة ممكنة تجاه شيء معين.
- 3- الملائمة: وهي توافق سلوك الفرد مع عمره ومع ظروف الموقف الذي يتم فيه السلوك.
- 4- المرونة: وتعني أن يكون الفرد قادراً على تكييف سلوكه وفقاً لمتطلبات الموقف الحالي والتوقعات المستقبلية لظروف الحدث.

- 5- الاستفادة من الخبرة: وذلك بتوظيف الفرد لتجاربه وخبراته السابقة والاستفادة منها للتعامل مع الموقف الحالي.
- 6- القدرة على التواصل الإنساني: من الصفات المميزة للشخص السوي هي القدرة على التواصل الإنساني والتعامل بسلوك مقبول ومرضي للجميع.
- 7- تقدير الذات: ونعني به أن يكون الشخص قادر على تقييم ذاته بموضوعية ومدرّك لجوانب القوة والضعف لديه.

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي فقد أشار إليها (دافيدوف) على النحو التالي:

- 1- معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية، كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال، وتتمثل هذه الإعاقة في حدوث التشويش الذهني نتيجة الأجواء المتأزمة، أو التخلف الذهني نتيجة الإهمال، فيصبح السلوك غير طبيعي.



- 2- معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.
- 3- معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.
- 4- معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.
- 5- معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفرادهم على أطراف المنحنى، والشخص الذي يتسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف أبداً.
- 6- معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير السوي.

ولعل هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه يحتاج إلى تعديل.

أسباب حدوث السلوك غير السوي عند الطفل:

يحدث السلوك غير السوي عند الطفل نتيجة التقصير من قبل المربي في الجوانب الآتية:

أ. الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية:

وكما ذكرنا سابقاً فإن للأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وثقافة المجتمع وقيمه، أثارها الكبرى على تشكيل سلوك الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وإن أية أخطاء قد تحدث من هذه المؤثرات سواء كانت بقصد أو بدون قصد ستترك أثارا مؤذية على السلوك الإنساني ومن الأمثلة على ذلك:

- 1- تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع والفرع.
- 2- تربيتهم على التهور، وسلاطة اللسان والتطاول على الآخرين.
- 3- تربيتهم على الميوعة، والفوضى، وتعويدهم على الترف المبالغ فيه.
- 4- بسط اليد للأولاد، وإعطاؤهم كل ما يريدون.
- 5- إعطاؤهم كل ما يريدون إذا بكوا سواء كان الوقت مناسب أو غير مناسب.
- 6- شراء السيارات لهم وهم صغار السن.
- 7- الشدة والقسوة عليهم أكثر من اللازم.
- 8- شدة التقدير عليهم وإشعارهم بعدم الأمان.
- 9- حرمانهم من العطف والشفقة والحنان.
- 10- الاهتمام بالمظاهر فحسب وعدم الإعداد الجيد للجوهر.
- 11- المبالغة في إحسان الظن بالأولاد وترك الحرية بالكامل لهم.
- 12- المبالغة في إساءة الظن بهم ومحاسبتهم المستمرة على كل فعل.
- 13- التفريق بينهم وعدم المساواة في التدليل والعقاب.
- 14- التقصير في تربية الأولاد وتسميتهم بأسماء سيئة قد تصيبهم بالإحباط في شبابهم.

- 15- السماح لخروج الولد فترات طويلة وعدم مراقبة أفعاله.
- 16- الدعاء على الأولاد وعدم الترفق بهم.
- 17- كثرة المشكلات بين الوالدين وعدم وجود الأمان داخل المنزل.
- 18- ترك مسئولية تربية الأبناء للخادومات والمربيات.
- 19- إهمال الهاتف وترك مراقبته في المنزل.
- 20- الإهانة والتحقير للطفل أمام الغرباء.

بد إهمال الأمراض العضوية:



الأمراض العضوية وتتمثل في، "الاضطرابات السمعية، أو البصرية، أو البدانة، أو الضعف العام"، لكل منها تأثيراتها على السلوك العام للطفل مثلما أن لبعض الاضطرابات السلوكية تأثيرها أيضاً مثل: الغيرة، القلق، الخوف، الخجل، مما يتسبب في أخطاء سلوكية عديدة.

ج. مدى تأثير وسائل الإعلام سلباً وإيجاباً على الطفل:

تقوم الوسائل الإعلامية بدور إيجابي في حياة الطفل إذا ما روقت من قبل المسؤولين وتم وضع برامج علمية وترفيهية مفيدة، تتناسب مع الطفولة البريئة وتتفق مع قيم واتجاهات المجتمع، ولعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال من أسرهم، إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الدخيلة على مجتمعهم، حينها يتشتت فكر الطفل ولا يدرك المعنى الصحيح للكثير من الأشياء ولكن للأسف فمعظم الأطفال يتأثرون أكثر بوسائل الإعلام، فهم يميلون بطبعهم إلى التفكير الخيالي والصورة الجذابة والألوان المبهرة والقصص الشيقة، ولا يدركون إن كانت هذه القصص مفيدة لهم أم لا، لذا نؤكد أن للأسرة دور كبير في توجيه فكر الطفل وذلك بمراقبة ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة للطفل واختيار المناسب منها ثم السماح للطفل برؤيتها.

خطوات علاج السلوك المضطرب عند الطفل:

إن هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن معها تعديل السلوك غير السوي عند الطفل وتحويله إلى سلوك سوي ومقبول لدى الجميع، وفيما يلي سنحاول توضيح أهم هذه الخطوات والتي اتفق عليها بعض علماء التربية، حيث قدموا لنا طريقة علمية دقيقة في صورة خطوات مبسطة لحل هذه المشكلة وذلك على النحو التالي:

الخطوة الأولى: دراسة السلوك المراد تعديله:

وتمثل هذه الخطوة حجر الأساس للانطلاق للعملية التشخيصية والعلاجية السليمة، حيث لا يمكن أن يستغنى عنها بحال، ففي هذه العملية نحاول تحديد السلوك المراد تعديله بدقة وتحديد نوعية الشكوى السلبية التي تسبب من جراء ذلك السلوك ويندرج تحت هذه الخطوة مجموعة من الإعدادات السابقة لها والتي تمثل أهمية كبيرة وهي على الترتيب:

1- تحديد تاريخ السلوك السلبي:



يلزم هنا أن يقف الوالدان على إجابة لعدة أسئلة مهمة مثل (متى بدأ هذا السلوك لأول مرة، ما هي أهم الأسباب التي يتوقع أن تكون تسببت في حدوث هذا السلوك، ما مقدار تطور هذا السلوك سلباً؟، هل هناك مواقف معينة أو ظروف معينة تزداد فيها حدة هذا السلوك ومواقف أخرى تقل فيها حدته؟، هل يقوم الطفل بسلوكه السلبي ذلك وهو سعيد أو أنه يقوم به وهو مكتئب وحزين؟، هل مارس الوالدان الضرب تجاه الطفل كعقاب عن فعل ذلك السلوك؟ ومتى وكيف كان الأثر؟) ويحاول الوالدان تدوين الإجابات لتحديد نواحي القصور.

2- تحديد السلوك المراد علاجه وتصحيحه:

والمقصود هنا أن كثيراً من الآباء والأمهات تختلط عندهم الشكاوى من سلوكيات متقاربة فيجمعونها في شكوى واحدة ويريدون علاجها دفعة واحدة وهو خطأ شائع ينبغي

اجتنابه أثناء العلاج السلوكي للطفل، وفي هذه الخطوة ينبغي علينا تحديد السلوك السلبي الذي تتفق الآراء على ضرورة تعديله، ويلزم تحديد السلوك تحديدا نوعيا ولهذا فليس من المقبول مثلا أن نستخدم عبارات مثل مكتئب أو مندفع أو ضعيف الشخصية، لأن كل هذه سمات عامة وغير دقيقة ومن ثم ستصعب علينا تحديد السلوك واختيار طرق العلاج السليمة.

3- بيانات الملاحظة الشخصية:

وهي خطوة أكثر تحديدا من الخطوة رقم (1) والتي قد جمعنا بياناتها سابقا، فنحن هنا نجيب على أسئلة أكثر دقة وتكون غالبا ناتجة عن الملاحظة الدقيقة للطفل بعد تعريفنا للسلوك السلبي المراد علاجه، فنحن هنا نلاحظ الظروف الدقيقة التي ينشط فيها هذا السلوك لدى الطفل (مثال: الطفل يبدأ في الصراخ عند تدليل أخيه الأصغر)، ويرى المتخصصون أن هذه الخطوة يراد منها عدة أمور من أهمها متى تبدأ استشارة السلوك السلبي لدى الطفل وسبب هذه الاستشارة، وقد عقد الباحثون التربويون جدولا نموذجيا للإجابة على عدة أسئلة مهمة وهي: ما أنواع السلوك مصدر الشكوى؟... ما هي علامة استشارة السلوك السلبي المشكو منه؟... كم من الوقت يستغرقه السلوك السلبي؟.... مع من يحدث السلوك السلبي عادة؟... كم مرة يحدث في اليوم؟.. كيف استجاب الآخرون للسلوك السلبي هذا؟.. ما هي المكاسب التي جناها الطفل جراء سلوكه السلبي ذلك؟ ويتم تدوين كل ما سبق في جدول آخر نسميه (الجدول الثاني)..

الخطوة الثانية: التشخيص:

يقصد بالتشخيص تحديد المشكلة بدقة من حيث الخصائص وكيفية حدوثها والعوامل المؤثرة لها...

وخطوة التشخيص تعد من أهم الخطوات، لأنها الخطوة التي سيبنى عليها العلاج وطريقته واختيار الوسائل المعينة على تحقيقه، لذلك يجب التدقيق الشديد في هذه الخطوة واعتماد المنهج العلمي الدقيق فيها وهو كالتالي:



- دمج البيانات وتبويبها بشكل يسهل الاستفادة منه ويجيب على الأسئلة المعروضة بوضوح، ويراعى استغلال كل ما يمكنه أن يخدم وضوح وجلاء هذه البيانات من سؤال المحيطين بالطفل في شتى الأماكن المختلفة، كذلك يراعى تدوين البيانات بخط واضح وعدم تكرار السؤال الواحد أكثر من مرة، كما يراعى أن يجيب السؤال أكثر من متابع وملاحظ للطفل وفي أكثر من وقت طوال اليوم.
- استشارة الخبراء في تحديد السلوك السلبي ونوعيته، ومن هؤلاء الخبراء (التربويون المتابعون للطفل، سواء في المدرسة أو المربي الشخصي أو محفظ القرآن، وكذلك المعالج الطبيب المتوفر الذي يمكن الاستئناس بحديثه وتوجيهه.
- وضع الاحتمالات التي يتوصل إليها من خلال البيانات المطروحة، مثال (الشعور بالضيق النفسي الحقيقي، أو الشعور بالتدليل الزائد، أو الشعور بالحاجة الملحة لما يطلبه).. ومن ثم نبدأ في الترجيح بين الاحتمالات التي قد توصلنا إليها بناء على عدة مشاهدات وأدلة، وكذلك بناء على مناقشات بين المسؤولين والمهتمين بالطفل، ومن ثم يتم تحديد اسم السلوك السلبي المراد علاجه بدقة، ثم يكتب اسم هذا السلوك السلبي بعلاماته المميزة وتوقيته وأسبابه... الخ

الخطوة الثالثة: العلاج:

يقصد بالعلاج الجهود المبذولة لمواجهة المشكلة المراد حلها أو علاجها، سواء كانت هذه الجهود موجهة لأطراف المشكلة أو الموجهة للبيئة المحيطة بهم .

وتتضمن عدة محاور مهمة وأساسية كالتالي:

- تحديد الأهداف المراد تحقيقها من الوسائل العلاجية لهذا السلوك السلبي، وكذلك

وضع جدولة لتلك الأهداف بحيث لا توضع الأهداف العامة مثل (العلاج الكامل للمرض) أو مثل (التعديل السلوكي التام) أو غيره ولكن ليكن هناك ترتيب للأهداف العلاجية عن طريق وضع أهداف مرحلية عند تحققها ينتقل إلى الهدف الذي يليها وهكذا مثل (تقليل أوقات التوتر السلوكي الخاصة بالسلوك المرضي) أو مثل (الابتعاد قدر الإمكان عن استشارة الطفل تجاه السلوك المرضي السلبي موضوع الحديث).

- إيجابية تحديد الهدف العلاجي: وأقصد به أن تكون النظرة العلاجية إيجابية وليست سلبية فمثلاً يقترح المتخصصون أنه بدلاً من أن يكون الهدف المرحلي هو (تقليل الشتائم والألفاظ النابية بنسبة 30٪ في الشهر الأول) نجعلها: (زيادة نسبة الاعتراض أو الابتسام أو النقاش بنسبة 30٪).. وهكذا.. مثلاً بدلاً من (التوقف عن المجادلة) نقول (زيادة نسبة الإصغاء) وهكذا..
- إشراك الوالدين والمربين وغيرهم في وضع برنامج علاجي تعاوني يشارك في وضعه أيضاً من يتمتع بخبرة في هذا المجال.
- محاولة تبويب الهدف المرحلي ببيان سلوكيات معينة ومحددة تدل عليه ليسهل الحكم على التقدم أو الثبات أو التأخر لدى الطفل، مثال ذلك: إذا كان الهدف هو زيادة السلوك التعاوني لدى الطفل لمضادة الانطواء والسلوك الفردي فيكون التبويب هكذا: (ما الوقت الذي يقضيه الطفل مع والدته في التعلم والتدريس، وهل يكون ساكناً أثناء تلك الفترة ومنتبهاً لحديثها؟.. كم مرة قام بتنظيف حجرته وترتيب سريره؟ كم مرة يبادر بمساعدة أمه على جلب الأشياء... الخ).
- تشجيع الاتجاه الإيجابي لدى الطفل وتدعيمه، ومعنى ذلك أن تشجع الأسرة طفلها إذا بدر منه سلوك إيجابي معين بدلاً من التركيز على السلوك السلبي فقط.
- الحذر من كثرة التأنيب والعقاب المتوالي للخطأ، بل لجعل الوالدان يوماً أو يومين في الأسبوع لا يتحدثان فيها مطلقاً عن السلوك السلبي للطفل.
- مساعدة الطفل على تبني وابتكار وممارسة نماذج سلوكية معارضة للسلوك السلبي الخاطئ بحيث يصعب مع هذه النماذج أداء السلوك المرضي مثال (يطلب من الطفل

أن يعطي أخاه الأصغر لعبة لكي يداعبه بها كلما قامت الأم بإرضاع أو ملاعبة الصغير فهنا لا يمكن أن يكون الطفل عدائياً أثناء رضاع أخيه).

- تقسيم السلوك المراد الوصول إليه - كهدف مرحلي - إلى خطوات فرعية وتشجيع كل خطوة عند ظهورها، مثال (عندما نلاحظ من الطفل قيامه بمداعبة أخيه الرضيع لمدة دقيقتين مثلاً نشجعه ونقول له: إن أخاك الرضيع يحبك أن تلاعبه ومن ثم نؤكد عليه ذلك كل مدة).
- ينبغي تكاتف المربين في المدرسة مع الوالدين في تدعيم السلوك الإيجابي واستنكار السلوك السلبي من خلال حكاية القصص الدالة على ذلك وبيان النماذج الموحية بذلك وتوزيع الهدايا وغيره.

فن تعديل سلوك الأبناء وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم:

تهدف أساليب تعديل السلوك إلى تحقيق تغيرات في سلوك الفرد وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة لدى الجميع، وذلك لكي تجعله شخصية محبوبة وجذابة يسعى الآخرون إلى الاقتراب منها لما لها من إيجابيات، ومن الأساليب التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك المضطرب عند الأطفال ما يلي:

1- التعزيز:



وهي إثابة الطفل على سلوكه الإيجابي، بكلمة طيبة أو الثناء عليه أمام أصدقائه أو منحه هدية مناسبة، أو إشراكه في رحلة مدرسية يرغب التواجد فيها أو الاهتمام بأحواله بشكل دائم، فكل ذلك قد يعزز هذا السلوك ويدعمه ويدفع الطفل إلى تكرار نفس السلوك الذي حصل من وراءه على تقدير معنوي.

أنواع المعززات:

أولاً: المعززات الغذائية:

لقد أوضحت مئات الدراسات أن المعززات الغذائية ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقفاً على تأديته لذلك السلوك، والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد.

ويترتب على استخدام المعززات مشكلات عديدة حيث يعترض الكثيرون على استخدامها، إذ ليس مقبولاً أن يجعل تعديل السلوك مرهون بحصول الفرد على ما يحبه من الطعام والشراب من أجل قيامه بتأدية السلوكيات التي يهدف إليها البرنامج العلاجي.

كما أن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه المعالج عند استخدام المعززات الغذائية تتمثل في الإشباع من المعزز الغذائي وعدم الرغبة في بذل جهد، وللتغلب على هذه المشكلة يمكن عمل الآتي:

- استخدام أكثر من معزز على مدار فترة العلاج.
- تجنب إعطاء الطفل أكثر من معزز في المرة الواحدة.
- تجنب إعطاء الطفل كميات كبيرة من المعزز الواحد في المرة الواحدة.
- دمج هذه المعززات مع معززات اجتماعية لكي لا يكون المعزز الأساسي هو الطعام.

ثانياً: المعززات المادية:



تشمل المعززات المادية الأشياء التي يحبها الطفل (كالألعاب، القصص، الألوان، الصور، الكرة، شهادة تقدير، ... الخ)، وبالرغم من فعالية هذه المعززات إلا أن هناك من يعترض على استخدامها بشكل أساسي خوفاً من أن تكون بمثابة رشوة من المعالج مقابل أداء الطفل للسلوك المرغوب فيه، وتتحول مع الوقت إلى سلوك طبيعي يكبر مع الطفل، فيكون طريقه لتنفيذ أي مهمة هي الحصول على عائد مادي.

ثالثاً: المعززات الرمزية:

وهي رموز قابلة للاستبدال وهي أيضاً رموز معينة (كالنقاط أو النجوم أو الكوبونات ...الخ) يحصل عليها الفرد عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى.

رابعاً: المعززات النشاطية:

هي نشاطات محددة يجربها الفرد عندما يسمح له بالقيام بها عند قيامه للسلوك المرغوب به وتمثل المعززات النشاطية بـ:



- الاستماع إلى القصص.
- المشاركة في الحفلات المدرسية. ممارسة
- الألعاب الرياضية.
- الاشتراك في مجلة الحائط في المدرسة.
- الرسم والتلوين.
- المشاركة في النشاطات الترفيهية.

خامساً: المعززات الاجتماعية:

للمعززات الاجتماعية التي يقوم بها المسئول عن تعديل سلوك الطفل، إيجابيات كثيرة جداً منها أنها مثيرات طبيعية يمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة ونادراً ما يؤدي استخدامها إلى إشباع تام للطفل، ومن الأمثلة على المعززات الاجتماعية ما يلي:

- التشجيع والثناء والانتباه والتصفيق من قبل المعلم.
- التحدث إيجابياً عن الطفل أمام الأقارب والأصدقاء من قبل الأب.
- الاهتمام بأحوال الطفل وتنظيم شئونه من قبل الأم.
- نظرات الإعجاب والتقدير عند القيام بسلوك جيد.
- التعزيز اللفظي كقول: أحسنت، برافو، فكرة رائعة، وما شابه ذلك عن تقديم رأي مفيد أو طرح فكرة جيدة.
- إرسال شهادة تقدير لولي أمر الطالب.

وللتعزيز شروط ينبغي العمل بها وهي:

- أ - أن يتم التعزيز بصورة فورية: إن أحد أهم العوامل التي تزيد من فعالية التعزيز هو تقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك، فإن التأخير في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مستهدفة لا نريد تقويتها.
- ب- ثبات التعزيز: يجب أن يكون التعزيز على نحو منظم وفق قوانين معينة يتم تحديدها قبل البدء بتنفيذ برنامج العلاج، كما أن من المهم أن يكون تعزيز السلوك بشكل متواصل بشكل مبدئي ومتقطع عند اكتسابه للسلوك الجديد وذلك للمحافظة على استمرارية السلوك الجيد.
- ج- مستوى الحرمان - الإشباع: كلما كانت الفترة التي حرم فيها الطفل من المعززات طويلة بعض الشيء كان المعزز أكثر فعالية وأكثر فائدة، فمعظم المعززات تكون أكثر فعالية عندما يكون مستوى حرمان الفرد منها كبيراً نسبياً.
- د- درجة صعوبة السلوك: كلما ازدادت درجة تعقيد السلوك، أصبحت الحاجة إلى كمية كبيرة من التعزيز أكثر، فالمعزز ذو الأثر الضعيف عند تأدية الفرد لسلوك معقد قد لا يكون فعالاً.
- هـ- ضرورة أن يكون المعزز شيء جديد: عندما يكون المعزز شيئاً جديداً فإنه يكسبه خاصية، لذا ينصح بمحاولة استخدام أشياء غير مألوفة قدر الإمكان لأن الطفل دائماً يسعد بالمفاجآت وتجذبه المحفزات الجديدة.

2- العقاب:



وهو إخضاع الطفل المضطرب سلوكياً إلى نوع من العقاب بعد الإتيان باستجابة معينة، فالطالب إذا ناله العقاب كلما اعتدى أو أذى الآخرين نفسياً أو جسدياً كفّ عن ذلك العدوان، وهنا يقوم المرشد باستخدام أسلوب من أساليب العقاب مثل: اللوم

التوبيخ، التهديد، إيقافه على الحائط إذا كان العقاب من قبل المعلم، منعه من الاشتراك في النشاط الذي يميل إليه... الخ.

ويستحسن أن يستخدم هذا الأسلوب بعد استنفاد الأساليب الإيجابية، فقد ثبت أن العقاب يؤدي إلى انتقاص السلوك غير المرغوب أسرع مما تحدثه الأساليب الأخرى، فهو يؤدي إلى توقف مؤقت للسلوك المعاقب، ويؤدي إيقاف العقاب إلى ظهور السلوك مرة أخرى.

أي أن العقاب لا يؤدي إلى تعلم سلوك جديد مرغوب ولكنه يكف السلوك غير المرغوب مؤقتاً.

فوائد العقاب المنظم:

- الاستخدام المنظم للعقاب يساعد الطفل على التمييز بين ما هو مقبول سلوكياً وما هو غير ذلك.
- يؤدي استخدام العقاب بشكل فعال إلى تقليل السلوكيات غير التكوينية بشكل سريع.
- معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له.

أضرار العقاب:



- قد يسبب العقاب أضراراً نفسية وصحية عندما يتصف بالشدة والعنف والهجوم المضاد.
- في بعض الأحيان قد لا يشكل العقاب سلوكيات جديدة بل يكبح السلوك غير المرغوب به فقط.
- يولد حالات انفعالية عند الطفل كالبكاء والصراخ مما يعيق تطور السلوك المرغوب دعمه.
- يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية بين المعاقب والمعاقب أي يصبح المربي الذي يستخدم العقاب بكثرة في نهاية المطاف شيئاً منفراً للطفل.

- يؤدي إلى الهروب، فالطالب قد يتمارض ويغيب عن المدرسة إذا ما اقترن ذهابه إليها بالعقاب المتكرر، وقد يتسرب من المدرسة إذا كان العقاب شديداً ومتكرراً، كما يتعلم الطالب سلوك الغش في الامتحان وغيرها من السلوكيات غير المقبولة.
- تشير البحوث العلمية إلى أن نتائج العقاب غالباً ما تكون مؤقتة، فالسلوك يختفي بوجود المثير العقابي ويظهر في غيابه.
- يؤثر العقاب بشكل سلبي على مفهوم الذات لدى الشخص المُعاقَب ويحد من توجيهه الذاتي لديه خاصة إذا حدث بشكل دائم ولم يصاحبه تعزيز للسلوك المرغوب فيه.
- يؤدي إلى النمذجة السلبية فالمعلم الذي يستخدم العقاب الجسدي مع الطالب يقدم نموذجاً سلبياً سيقبله الطالب، فعلى الأغلب أن يلجأ الطالب إلى الأسلوب نفسه في التعامل مع زملائه الآخرين.
- قد ينتهي العقاب في بعض الأحيان بالإيذاء الجسدي للمُعاقَب كجرحه أو إحداث إعاقة جسدية... الخ.

3- التجاهل:

يقوم هذا الأسلوب على انصراف المعلم أو الأب عن الطالب حين يخطئ وعدم التعليق عليه أو لفت النظر إليه وغض النظر عن بعض تصرفاته وذلك لمدة محددة، وقد يحدث أن يزيد الطفل سواء كان في المنزل أو المدرسة من الثثرة لشدة الانتباه إليه، إلا أن التجاهل المتواصل يؤدي إلى كفه، ويمكن استخدامه بفعالية ونجاح عندما يكون هدف هذا الطالب من سلوكه تحويل الانتباه إليه ولفت النظر إليه مثل نوبات الغضب والمشاكل السلوكية داخل الصف.

ومن أجل نجاح التجاهل نحتاج إلى أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

- تحديد معززات الفرد وذلك من خلال الملاحظة المباشرة.
- الاستخدام المنظم لإجراءات تعديل السلوك لما لذلك من أهمية قصوى في نجاح الإجراء.
- تحديد المواقف التي سيحدث فيها الإطفاء وتوضيح ذلك للفرد قبل البدء بتطبيق الإجراء.

- الإطفاء حتى لو استخدم بمفرده إجراء فعال لتقليل السلوك ويكون أكثر فعالية إذا عملنا على تعزيز السلوكيات المرغوبة في الوقت نفسه.
 - التأكد من أن الأهل والمعلمين.. الخ سيساهمون في إنجاح الإجراء وذلك بالامتناع عن تعزيز الفرد أثناء خضوع سلوكه غير المرغوب للإطفاء، فتعزيز السلوك ولو مرة واحدة أثناء خضوعه للإطفاء سيؤدي إلى فشل الإجراء أو التقليل من فعاليته.
- وتتوقف سرعة اختفاء السلوك عند إخضاعه للإطفاء على عدة عوامل منها:
- كمية التعزيز التي حصل عليها الفرد في الماضي "فكلما كانت كمية التعزيز أقل كلما كان اختفاء السلوك أبطأ".
 - السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متقطع يبدي مقاومة أكبر للإطفاء من السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متواصل.
 - درجة الحرمان من المعزز فالشخص الذي حرم من المعزز لفترة طويلة نسبياً دون الحصول على المعزز يبدي مقاومة أكبر للإطفاء من الشخص الذي حصل على معزز فترة طويلة قبل خضوعه للإطفاء.
 - في بعض الأحيان تظهر ما يسمى بظاهرة "الاستعادة التلقائية" وهي ظهور السلوك من جديد بعد اختفائه ولا يعطي معالج السلوك اهتماماً كبيراً لهذه الظاهرة لان سرعان ما تزول إذا تم تجاهلها.

4- التنفير:

التنفير هو ربط الاستجابة بشيء منفر بهدف كف الاستجابة وإطفائها، وتقوم على ممارسة الطالب لادوار اجتماعية تساعده على الاستبصار بمشكلته، وذلك بأن يحمل شيئاً مادياً أو معنوياً إذا قام بفعل السلوك غير المرغوب وهذا يؤدي إلى تقليل ذلك السلوك مستقبلاً.

وهناك خطوات عامة متبعة في تطبيق إجراءات المعالجة بالتنفير تتمثل في:

- خلال جلسات المعالجة يتبع المثير المنفر والذي يراد التخلص منه مع المعزز البديل الذي يريد إتباعه ويستمر اقترانهما لمدة زمنية قصيرة، وبعد ذلك يختفي كل من المثير والمعزز في الوقت نفسه.
- يقترن زوال المثير عادة بظهور مثير يريد المسترشد أن يحصل عليه كمعزز بديل للمعزز غير المقبول.
- يقوم المُعدِّل بتنظيم الظروف البيئية وبالتالي يحصل المسترشد على التعزيز في حال اختياره للمعزز البديل وعزوفه عن المعزز غير المقبول.

5- التعاقد السلوكي:

التعاقد السلوكي هو أحد الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم بهدف تسهيل عملية التعلم وزيادة الدافعية، ونستطيع تعريف التعاقد السلوكي بأنه اتفاقية مكتوبة مع الطفل حول موضوع ما ويحدد فيه ما هو مطلوب منه ونوع المكافأة من المرشد ويلتزم فيها الطرفان التزاماً صادقاً، ويشترط لإتباع هذا الأسلوب أن يكون الطفل مدرك لما يحدث أي في أواخر المرحلة الابتدائية أو خلال المرحلة الإعدادية.

وهذا التعاقد يوصف بأنه إجراء منظم لتعديل السلوك ويخلو من التهديد والعقاب، ويجب أن يكون واضحاً وعادلاً وإيجابياً ويكون التعزيز فيه فورياً، ويهدف هذه الأسلوب إلى تعليم الطالب وضع أهداف واقعية ومساعدته على تحمل المسؤولية الكاملة وذلك من خلال المشاركة في اختيار السلوكيات المستهدفة وتحديد المكافآت المناسبة.

كما أن الهدف النهائي من التعاقد السلوكي هو الوصول بالطالب إلى التعاقد الذاتي أي أن ينظم الإنسان ذاته دون تدخل من الآخرين.

وهناك بعض الأساتذة الذين قدموا صورا مقترحة للعقد السلوكي مع الطالب:

نموذج مقترح رقم (1)

أنا التلميذ / الطالب:

بالصــــــــــــــــف:

سوف أقوم بعمل:

أنا الأخصائي الاجتماعي:

سوف أعطي التلميذ / الطالب:

عندما يكمل بنود هذا العقد.

حرر في الساعة: من يوم: وتاريخ / / 2015

توقيع المرشد

توقيع التلميذ / الطالب

نموذج مقترح رقم (2)

هذا عقد بين التلميذ/ الطالب: والأخصائي:

هذا العقد يبدأ في: وينتهي في:

وبنود العقد هي: المهمة: المكافأة:

ملاحظات:

أ -

ب -

ج -

د -

اسم التلميذ/ الطالب: توقيع التلميذ/ الطالب:

اسم المرشد: توقيع المرشد:

التاريخ / / 2015

6- الكرسي الخالي:



تقوم على وضع كرسيين كل منهما يواجه الآخر، أحدهما يمثل الطالب والثاني يمثل شخصاً آخر سبب المشكلة للطالب أو الجزء السلبي في شخصية الطالب، وعلى المرشد أن يقترح عبارات يقولها الطالب للكرسي الخالي، فيقولها الطالب ويكررها، وفي هذا الأسلوب تظهر الانفعالات والصراعات والمرشد يراقب الحوار ويوجهه وهذا ينمي الوعي لدى الطالب.

7- اللعب:



تقوم على إعطاء الطفل فرصة ليستقط مشكلاته سواء كانت شعورية أو لا شعورية، والتي لا يستطيع التعبير عنها عن طريق اللعب بأنواعه المتعددة، حيث يعد اللعب مخرجاً وعلاجاً لمواقف الإحباط اليومية والحاجات جسمية ونفسية واجتماعية لا بد أن تشبع.

ويمكن للإخصائي الاجتماعي دراسة

سلوك الطفل عن طريق ملاحظته أثناء اللعب، ويترك له حرية اللعبة الملائمة لسنة، وبالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يختار الإخصائي أدوات اللعب المناسبة لعمر الطالب ومشكلته، وقد يشاركه في اللعب تدريجياً ليقدم مساعدات أو تفسيرات لدوافعه، بل إن مشاركته تؤكد صلاحية ما يقوم به الطالب وما ينطوي عليه من معنى.

ومن الألعاب التي يمكن استخدامها: الصلصال، أصابع الرسم، الكرة، المكعبات الخشبية، نماذج السيارات، ويستحسن أن يسمح للطالب أثناء اللعب أن يقذف بالصلصال وأن يعبث بألوان الرسم أو يخلطها وأن يكسر الدمى أو يمزق الورق.

وهو أسلوب مفيد جداً مع بعض مشاكل تلاميذ المرحلة الابتدائية لاسيما النزعات العدوانية.

8- تكلفة الاستجابة:

تعرف تكلفة الاستجابة على أنها الإجراء السلوكي الذي يشتمل على فقدان الطالب لجزء من المعززات التي لديه، نتيجة لقيامه بسلوك غير مقبول مما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك.

ولقد أوضحت الدراسات العديدة فعالية تكلفة الاستجابة كإجراء لتقليل السلوكيات غير المرغوبة كالعدوانية والنشاط الزائد ومخالفة التعليمات وغيرها.

ونادراً ما يستخدم إجراء تكلفة الاستجابة بمفرده في برنامج تعديل السلوك بل يستخدم معه إجراءات تقوية السلوك (التعزيز).

كما أن مزايا تكلفة إجراء الاستجابة كثيرة ومنها سهولة تطبيقه وفعاليته فهو لا يستغرق مدة طويلة لتقليل السلوك وهو أيضاً لا يشتمل على العقاب الجسدي. ومن الأنشطة المناسبة لذلك الإجراء على سبيل المثال إحضار لوح زجاج جديد بدلاً من اللوح الذي قام الطالب بتكسيه عمداً أو دفع مبلغ من المال لتغطية الأضرار التي ألحقها بممتلكات المدرسة... الخ.

ولكي يكون هذا الإجراء فاعلاً ومثمراً لا بد من إتباع الخطوات التالية:

- توضيح طبيعة الإجراء مسبقاً للطالب أي قبل البدء بتطبيقه.
- تحديد السلوك المراد تعديله والإصرار على الوصول إليه.
- تعزيز السلوكيات المرغوبة ومحاولة تثبيتها.
- تقديم التغذية الراجعة بشكل فوري وذلك بهدف توضيح أسباب فقدان الطالب للمعززات.
- تطبيق هذا الإجراء مباشرة أي بعد حدوث السلوك غير المرغوب فيه.
- الابتعاد عن زيادة قيمة الغرامة أو المخالفة تدريجياً لأن ذلك يؤدي إلى تعود الطالب على الزيادة التدريجية وبالتالي يفقد الإجراء فعاليته.
- عدم حرمان الطالب من جميع المعززات التي في حوزته لأن ذلك سيؤدي إلى الإحباط وردات الفعل وعدم نجاح الإجراء العلاجي.

9. الإقصاء:

يعرف الإقصاء على أنه إجراء عقابي يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب فيه من خلال إزالة المعززات الإيجابية لمدة زمنية محددة بعد حدوث ذلك السلوك ويمكن أن يأخذ الإقصاء أحد الشكلين التاليين:



- إقصاء الطالب عن البيئة المعززة، وذلك بعزله في غرفة خاصة لا يتوفر فيها التعزيز وتسمى "غرفة الإقصاء" أو "العزل".
- سحب المثيرات المعززة من الطالب لمدة زمنية محددة بعد تأدية السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.

وفي هذه الحالة لا يعزل الطالب في مكان خاص يخلو من التعزيز وإنما يسمح له بالبقاء في البيئة المعززة دون مشاركته في النشاطات المتوفرة في تلك البيئة لمدة زمنية محددة وقد يأخذ هذا النوع من الإقصاء الشكليين التاليين:

أ- إقصاء الطالب عن النشاط الجاري، حال تأديته للسلوك غير المقبول ويطلب منه أن يجلس بعيداً عن الأفراد الآخرين وأن يراقبهم وهم يسلكون السلوك المقبول والمرغوب ويسمى هذا النوع "بالملاحظة المشروطة"، وفي هذه الحالة يقوم المرشد أو المعلم بتجاهل الطالب طوال فترة الإقصاء ويركز انتباهه على الأفراد الآخرين الذي يسلكون السلوك المقبول ويقوم بتعزيزهم.

ويمكن استخدام هذا الإجراء عندما تكون المشكلة بسيطة، إلا أن فعاليته تعتمد إلى حد كبير على قدرة الأخصائي على إيقاف كل المعززات أثناء فترة الإقصاء فإذا تبين عدم جدوى هذا الأسلوب فلا بد من اللجوء إلى نوع آخر من الإقصاء.

ب- منع الطالب من الاستمرار في تأدية النشاط، حال حدوث السلوك غير المرغوب فيه وحرمانه من إمكانية مراقبة الآخرين، فالطالب مثلاً قد يؤمر بأن يتجه إلى الحائط وقد يمنع من رؤية الآخرين في غرفة الصف من خلال استخدام ستارة أو غيرها ويسمى هذا النوع "الإقصاء بالاستثناء".

وحتى يكون الإقصاء إجراءً عقابياً يعمل على الحد من السلوك غير المقبول فلا بد من استخدامه بشكل صحيح وإلا فقد لا يكون الإقصاء عقاباً دائماً وإنما تعزيزاً للطالب، لذا لا بد من مراعاة النقاط التالية عند استخدام هذا الإجراء وهي:

- أن تكون البيئة التي يقصى الطالب إليها غير معززة لسلوكه وإلا قد تعمل على زيادته

بل قد يقوم الطالب بالسلوك غير المقبول من أجل نقله إلى غرفة الإقصاء إذا كانت معززة أكثر من البيئة التي أُقصي عنها.

- عدم الدخول في نقاش مطول مع الطالب المرسل إلى غرفة الإقصاء بل الاقتصار على تذكيره بما فعل وجزاء ذلك هو العزل في غرفة الإقصاء، وفي حال رفض الطالب الذهاب إلى غرفة الإقصاء تجنب قدر المستطاع أن تلجأ إلى أخذه بالقوة.
- عدم إطالة فترة الإقصاء عن عشر دقائق.
- الانتظام في تطبيق الإقصاء والابتعاد عن العشوائية وتطبيقه حال حدوث السلوك وبدون تأخير حتى ولو اشتكى الطالب في البداية أو قاوم ما تفعله.
- اشرح للطالب أسباب اتخاذ الإقصاء بحقه.
- عدم إعادة الفرد إلى البيئة التي أُقصي عنها ما دام يمارس نفس السلوكيات غير المقبولة وفي حالة عدم نجاح الإقصاء لا بد من استخدام إجراء عقابي آخر.

10- التصحيح الزائد:

التصحيح الزائد إجراء معقد ليس من السهل تعريفه ويشتمل على توبيخ الطالب بعد قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه وتذكيره بما هو مرغوب وما هو غير مرغوب ومن ثم يطلب منه إزالة الأضرار التي نتجت عن سلوكه غير المقبول وهو ما يسمى "تصحيح الوضع" والقيام بسلوكيات مناقضة للسلوك غير المرغوب الذي يراد تقليله بشكل متكرر لفترة زمنية محددة وهو ما يسمى "الممارسة الايجابية".

والعامل الحاسم الذي يعمل على إنجاح التصحيح الزائد هو عدم تعزيز الفرد أثناء تأديته السلوكيات التي تطلب منه وأن تكون مدة تلك السلوكيات طويلة بما فيه الكفاية. ومن الأشكال الرئيسية للتصحيح الزائد ما يلي:

أ- التدريب على اختيار المعاني الطيبة:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة الأنماط السلوكية التي تشمل استخدام الفم بطريقة غير مناسبة كالشتم والإهانة والسب ويستمر التدريب في المرة الواحدة قرابة 3 دقائق.

بـ التدريب على الترتيب المنزلي:

يستخدم هذا الأسلوب لخفض سلوك الفوضى والتخريب، وفي هذه الطريقة يطلب من الطفل أن يعيد الوضع إلى أفضل مما كان عليه قبل قيامه بسلوكه غير المرغوب فيه. فعلى سبيل المثال، إذا أفسد الطفل ترتيب المقاعد يطلب منه إعادة ترتيبها وتنظيفها جميعاً، ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي 20 دقيقة.

جـ التدريب على الطمأنينة الاجتماعية:

يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة السلوك العدواني أو تهديد الآخرين وفيه يطلب من الطالب أن يعتذر بشكل متكرر عن سلوكه العدواني وأن يواسي الطالب المعتدى عليه، وقد يطلب من الطالب المعتدي أن يمارس عملية التفاعل مع الطالب المعتدى عليه بطريقة مهذبة ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي 20 دقيقة.

11- الوقاية:

إن أفضل طريقة تتبع هي إيقاف سلوك سيئ قبل أن يقع، ولكن استعمال الوقاية يعني أن الكبار قد راقبوا الطفل عن كثب فتكون لديهم فكرة جيدة عما يسبب _، فلو مثلاً لاحظت المعلمات أن الطفل يصاب بالإحباط بسهولة عندما لا ينجح في أداء نشاط معين ومن ثم يعمد إلى مهاجمة من حوله من أصدقائه، فإن عليهن أن يتنبهن إلى أي مناسبة يكون فيها لدى الطفل مشكلات في أداء نشاط معين، ولا يعني هذا أنهن يحلن كل مشكلات الطفل، بل يعني أنهن يساعدن الطفل على اكتساب المهارات وطرق حل المشكلات.

والوقاية فعالة على وجه الخصوص مع الأطفال الأصغر سناً في مرحلة ما قبل المدرسة الذين لم تتطور لديهم بعد السيطرة على الذات أو القدرة على التعبير عن أنفسهم، كما هو الحال لدى الأطفال الأكبر سناً.

12- لوحة النجم:



تؤدي لوحة النجم دورها بفعالية إن ساعدت الطفل على حيازة سجل مرئي وملموس يُظهر تقدمه نحو المرغوب. ولذلك فهي مُعزز مرئي له فعالية أكثر بالنسبة لبعض الأطفال وفي بعض الظروف، وليس القصد أن يكون للوحة النجم وظيفة عقابية، ولهذا فإنه يجب أن لا تستعمل لإظهار تخلف الطفل عن القيام بالسلوك المناسب، بل يجب أن تكون سجلاً للنجاح لا للإخفاق.

وهذه اللوحة سهلة الإعداد، تسجل الأيام على طول جانب اللوحة وفراغات للصق النجم أو أي ملصق آخر عندما يؤدي الطفل السلوك المناسب، ويمكن ببساطة إضافة نجم كل مرة يقوم فيها الطفل بأداء سلوك معين، أو يمكن وضعها على اللوحة في حيزات مرتبطة بالوقت، ويعتمد طول الوقت على السلوك محل الاهتمام، إن هذه الطرق الإرشادية التي تستخدمها المعلمة هي أساسية في تشكيل سلوك الأطفال، ويعتمد استعمال هذه الطرق على الطفل وعلى السلوك السيئ أيضاً، ويمكن استخدام أساليب محددة أو مجموعة مركبة من الطرق للأنواع المختلفة من السلوك وعلى

يجب الاعتماد على حكمة المعلمة في تقرير هل الطريقة المقترحة تناسب الطفل والحالة التي تبحث لها عن حل؟ وعلى الرغم من أننا نستطيع تطبيق بعض المبادئ العامة إلا أن لكل طفل ولكل معلمة ولكل حالة متطلبات مختلفة.

الفصل الثالثة

المشكلات السلوكية لدى الأطفال وطرق علاجها



الفصل الثالث

المشكلات السلوكية لدى الأطفال وطرق علاجها

مقدمة :

هناك العديد من المشكلات السلوكية عند الأطفال والتي تزداد حدتها من طفل إلى آخر ومنها ما يمكن معالجتها بالتوجيه وأخرى قد تصل إلى حد المرض النفسي وتحتاج إلى معالجة مكثفة وطويلة، ومن أمثلة المشكلات السلوكية التي يمكن تعديلها بالتوجيه والإرشاد "التحدث من دون إذن المعلم، الضحك بصوت مرتفع في أي مكان، مضغ العلكة أمام الكبار، تلفظ الطفل بكلمات سيئة"، وقد تتسع حجم المشكلات عند الطفل فتأخذ أحيانا جوانب نفسية يصعب معها العلاج بالتوجيه فقط، ومن أمثلة هذه المشكلات "مشكلة العناد والتمرد، مشكلة الغيرة، مشكلة الغضب، مشكلة الهروب من المنزل، مشكلة الاكتئاب"، و تزداد السلوكيات حدة وخطورة عند بعض الأطفال لتصل إلى حد التخريب أو محاولة السرقة أو حمل السلاح أو تناول المخدرات وهذا ما نصفه بالسلوك العدواني.



متى نعتبر سلوك الطفل مشكلة تحتاج لعلاج؟

يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي العلاج عندما يلاحظ على سلوكه الآتي:

- 1- تكرار المشكلة: يمكننا أن نحكم على السلوك إنه مشكلة تحتاج لعلاج إذا تكرر كثيرا وأصبح أحد السلوكيات المميزة للطفل.
- 2- إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي: عندما يكون هذا السلوك مؤثرا على سير نمو الطفل ويؤدي إلى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعر من هم في عمره.
- 3- أن تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات التعليمية.
- 4- عندما تسبب هذه المشكلة في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين وتؤدي لشعوره بالكآبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه وأخوته وأصدقاءه ومعلميه.

أهمية علاج مشكلات الطفولة :

نظراً لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان، وبما إن لها دوراً كبيراً في توافق الإنسان في مرحلة المراهقة والرشد، فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكرة قبل أن تتضخم وتؤدي إلى انحرافات نفسية وضعف صحي وغير ذلك من الأضرار المتوقعة.

وقد أوضحت نتائج الدراسات في مجالات علم النفس دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والشباب.

بعض مشكلات الطفولة:

وفيما يلي سنقوم بعرض أهم المشكلات السلوكية عند الأطفال وأسباب حدوثها وطرق العلاج.

(1) مشكلة العناد والتمرد:

العناد هو عصيان الطفل للأوامر وعدم استجابته لمطالب الكبار في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه والعناد من



اضطرابات السلوك الشائعة وقد يحدث لفترة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطا متواصلا في سلوك وشخصية الطفل.

أسباب مشكلة العناد لدى الطفل:

- 1- إصرار الوالدين على تنفيذ أوامرها الغير متناسبة مع الواقع أو مع طبيعة الطفل نفسه.
- 2- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلالته عن الأسرة خاصة إذا كانت الأسرة لا تنمي ذلك الدافع في نفسه.
- 3- القسوة، فالطفل يرفض اللهجة القاسية ويتقبل الرجاء ويلجأ للعناد وكذا عندما يتدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيرة في حياته ويقيدانه بالأوامر التي تكون أحيانا غير ضرورية فلا يجد الطفل من مهرب سوى بالعناد.
- 4- تلبية رغبات الطفل ومطالبه نتيجة العناد تدعم هذا السلوك لديه فيتخذ هذا السلوك لتحقيق أغراضه ورغباته.

ونقترح لعلاج مشكلة العناد ما يلي:

- 1- تجنب مع طفلك كثرة الأوامر وفرض الرأي على كل كبيرة وصغيرة.
- 2- احرص على شد انتباه طفلك للشيء قبل أن تأمره بفعله.
- 3- لا تعاقب طفلك بالضرب عند رفضه لتنفيذ أوامرك بل تحلى بالصبر وناقشه بحكمة ووضح له النتائج السلبية التي نتجت من أفعاله.
- 4- إذا اشتد عناده الجأ للعاطفة وناشد فيه حبه لك، بأن تقول له مثلا/ إذا كنت تحب والدك أسمع الكلام.
- 5- إذا لم يجدي معه العقل ولا العاطفة احرمه من شيء محبب إليه كالحلوى أو الهدايا.
- 6- وضح له من خلال ملامح وجهك الغاضب أنك لن تكلمه حتى ينفذ أوامرك.

(2) مشكلة الغيرة:



الغيرة هي حالة انفعالية مركبة من حب التملك وشعور الغضب بسبب وجود عوائق مصحوبة بتغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية يشعر بها الطفل عادة عند فقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها أو عند ظهور مولود جديد في الأسرة أو عند نجاح طفل آخر في المدرسة في حين كان حظه الفشل والإخفاق، هذه المشاعر المركبة يرفض الطفل الإفصاح عنها أو الاعتراف بها ويحاول إخفائها لأن الإفصاح عنها يزيد من شعوره بالمهانة.

أسباب مشكلة الغيرة لدى الطفل:

- 1- شعور الطفل بالنقص ومروره بمواقف محبطة: كنقص الجمال أو عدم حصوله على الملابس المناسب من وجهة نظره أو تعرضه لمواقف محبطة أو فشله المتكرر ويزداد هذا الشعور نتيجة سوء معاملة الوالدين له والسخرية منه.
- 2- أنانية الطفل التي تجعله راغبا في حيازة أكبر قدر من عناية الوالدين.
- 3- قدوم طفل جديد للأسرة.
- 4- ظروف الأسرة الاقتصادية فبعض الأسر يكون دخلها الاقتصادي منخفض مما يؤثر سلبا على نفسية الطفل.
- 5- المفاضلة بين الأبناء فبعض الأسر تفضل الذكور على الإناث أو عندما يفضل الصغير على الكبير وهكذا تنمو الغيرة بين الأبناء.
- 6- كثرة المديح للأخوة أو الأصدقاء أمام الطفل وإظهار محاسنهم أمامه.

ولعلاج مشكلة الغيرة عند الطفل نقترح ما يلي:

- 1- أن نزرع في الطفل ثقته بنفسه وان نشجعه على النجاح والتفوق.
- 2- أن نتجنب عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو أخوته وإظهار نواحي ضعفه وعجزه بالمقارنة تصنع الغيرة بين الأخوة.
- 3- أن نعلمه أن هناك فروقا فرديه بين الناس ونضرب له الأمثلة على ذلك.
- 4- أن نزرع فيه حب المنافسة الشريفة وان الفشل ليس هو نهاية المطاف.
- 5- تشجيعه على الإفصاح بما يشعر به من حزن.
- 6- أشعار الطفل بأنه مقبول بما فيه لدى الأسرة وان تفوق الآخرين لا يعني أن ذلك سيقلل من حب الأسرة له أو خفض حبهم له و مكانته في قلوبهم.
- 7- عدم إهمال الطفل والتوقف عن تدليله لمجرد قدوم طفل جديد، فلا بد أن يحصل الطفل على الاهتمام الطبيعي من قبل الوالدين خصوصا مع دخول طفل جديد للأسرة.
- 8- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية وحب النفس وتعريفه بأن له حقوقا وعليه واجبات يجب الالتزام بها.

(3) مشكلة الألفاظ النابية عند الأطفال:



أصبح انتشار الألفاظ السيئة عند بعض الأطفال من المشكلات الظاهرة بشكل واضح في مجتمعنا، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى أن الطفل يتلقى هذه الكلمات من الوسط المحيط به (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة....) وإذ يعتبر الطفل متلق جيد لكل الألفاظ والأحداث التي تدور من حوله، فإنه سوف يقوم بترديد هذه الألفاظ لدى صدورهما من قبل أشخاص مقربين له، إن لم يفهم معناها.

وللحد من هذه المشكلة يمكن القيام بالآتي:

- عند سماعك لكلمات سيئة تصدر من فم طفلك للوهلة الأولى، لا تعلق عليه وحاول عدم لفت الانتباه إلى تصرفه هذا، وغض النظر عن بعض تصرفاته وكأن شيئاً لم يكن. فعادةً مجرد التعبير المفاجئ الذي يظهر على وجه أحد الوالدين يكون حافزاً للطفل ليكرر الكلمات السيئة، فإظهار أي تعبير أو تلفظ لأي كلمة سوف يؤدي إلى تشجيع هذا السلوك وقد يستخدمها الطفل فيما بعد ليستفزك وليشد الانتباه إليه.
- تجنب نعت أطفالك بكلمات وألفاظ السب واللعن أو أسماء الحيوانات وتجنب معاقبتهم جسدياً لأنك بذلك ستدفعهم للإصرار أكثر عليها.
- انتبه لكل من يتعامل مع ابنك، خصوصاً المقربين جداً، كالجد مثلاً، من أن يعلمه كلاماً غير لائق في الصغر بهدف الضحك والمزاح؛ فهذا سوف يقلل احترامه للآخرين، وسيأتي يوم ويتلفظ بوجهك بهذه الكلمات.
- قد يكون تلفظ الطفل بتلك الكلمات محاولة منه للاندماج مع مجموعة من رفاق السوء وقبولهم به ضمن الفريق، فحاول أن تكون المثل الأعلى لأطفالك، فطفلك يقلدك في كل موقف يراك فيه، لذا علمه أن هناك طرقاً أخرى للتعبير عن مشاعره عند عدم رضاه عن الآخرين مثلاً، شجعه على استخدامها بدلاً من السب والغضب.
- إذا كنت لا ترغب بأن يتلفظ أولادك بما تكره فابتعد أنت عن هذه الألفاظ، وكذلك اضبط تصرفاتك وانفعالاتك السلبية في المواقف المزعجة.
- وضح للطفل بعض معاني الكلمات غير المقبولة إن كان لا يعرف معانيها، وأخبره أنه يجب أن يبتعد عنها وإلا سوف ينبذه الآخرون نتيجة التلفظ بها.
- علم طفلك أن التكلم بمثل هذه الألفاظ سوف يحط من قدره على عكس ما يظن، وليس معنى أنه أصبح كبيراً أن بإمكانه الرد على الآخرين واستخدام الألفاظ النابية معهم.

(4) مشكلة تكرار نوبات الغضب عند الأطفال:



يقوم بعض الأطفال أحياناً بإلقاء أنفسهم على الأرض غضباً، ومنهم من يقوم بالصراخ بشكل هستيري متواصل، إضافة إلى الشتم وتكسير الأشياء، ولا يتوقفون عن هذا الفعل إلا بحصولهم على ما يريدون. هذا ما يطلق عليه بنوبات الغضب التي تصيب نسبة كبيرة من الأطفال خلال سنوات حياتهم الأولى خاصة بين 2 و 5 سنوات.

تحدث هذه النوبات للطفل لأنه غير قادر على التعبير عن احتياجاته ومتطلباته الحالية بكلمات بسبب قلة المفردات لديه وصعوبة التواصل مع الكبار المحيطين به وشعوره بأنهم غير قادرين على فهمه. ولكن الأهم في التعامل مع هذه المشكلة هو معرفة سببها، فبعض الأطفال قد يثورون، هذا السلوك نتيجة إحباطهم من موقف معين، مثل جلوسهم في مكان معين لفترة طويلة وعدم قدرتهم على فعل ما يريدون، وبعضهم تحدث لديهم عندما تغلب عليهم مشاعر الحزن والاستياء والخوف والقلق، كقدوم مولود جديد إلى العائلة، بينما يلجأ بعض الأطفال إلى هذه النوبات كأداة للحصول على ما يريدون عن طريق التمثيل والمناورة.

بعض الممارسات التي قد تخفف من هذه المشكلة:

- حافظ على هدوئك ولا تصرخ حتى لو شعرت بالغضب، لأن الصراخ لن يفيد في تصحيح الموقف، وإياك أن تستسلم لطلبات طفلك، لأنه في هذه الحالة سيدرك أنها أفضل الطرق للحصول على ما يريد.
- تأكد من أنه في مكان آمن ولن يقوم بإيذاء نفسه أو إيذاء الآخرين ولا تتركه وحيداً. طبعاً هذا يعتمد على موقف النوبة التي يعاني منها، فمثلاً إذا كان حزيناً لأن لعبته قد كسرت فمن الأفضل البقاء جانبه ومحاولة جذبه لنشاط جديد.
- ابتعد عن ضرب الطفل في مثل هذا الموقف لأن الضرب سوف يعقد المشكلة أكثر وقد يعود بنتائج خطيرة عليه مستقبلاً.

- تجنب أسباب نوبة الغضب. إذا كان طفلك مثلاً يصاب بالغضب مع شعوره بالنعاس احرص على العودة إلى المنزل قبل موعد نومه. وتجنب الأماكن التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه النوبات مثل أماكن التسوق ومحلات الحلويات.
- قم بمدح الطفل وتشجيعه عند توقفه عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة بشكل دائم. ومن الممكن أن تستخدم طريقة المدح على جرعات، مثلاً عندما يكون الطفل جالساً بجانب والده، قومي بذكر التصرفات الإيجابية التي قام بها اليوم خلال المشوار.

(5) مشكلة السرقة:



السرقة هي: محاولة استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق وذلك بأن يتجرأ ويمد يده داخل محفظة والدته ليأخذ المال دون علمها أو يحاول سرقة مصروف زميله في المدرسة وقد يظهر على الطفل الذي يقوم بهذا الفعل اضطرابات سلوكية واضحة خصوصاً في الفترة العمرية 4-8 سنوات وقد يتطور الأمر ليصبح جنوحاً في عمر 10-15 سنة وقد يستمر الحال حتى المراهقة.

وللسرقة عند الصغار أشكال عديدة، نذكر منها ما يلي:

- 1- السرقة الكيدية: وهي التي يقوم بها الطفل بسبب كراهيته لطفل آخر وتكون بمثابة الانتقام منه.
- 2- سرقة حب التملك: وغالباً ما تكون بسبب الطمع والحصول على أشياء أكثر من أخواته.
- 3- السرقة كاضطراب نفسي: وتكون نتيجة لعدم التوازن واهتزاز شخصية الطفل.

أسباب السرقة:

- 1- عوامل أسرية: إن أساليب القسوة في المعاملة الوالدية وكذلك العقاب المبالغ فيه أو

التدليل الزائد للطفل، كل ذلك قد يسهم في لجوء الطفل إلى السرقة، خصوصا إذا وافق ذلك عدم تعويد الطفل على التفرقة بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين.

- 2- الشعور بالنقص ومحاولة تعويض مشاعر الدونية.
- 3- وسائل الإعلام الغير هادفة أو السلبية.
- 4- هوس السرقة لمجرد التقليد دون وعي.
- 5- رد فعل عدواني تجاه زملاء أو الأباء.
- 6- الغيرة من طفل آخر لحصوله على أشياء لا يستطيع هو الحصول عليها.

أساليب التغلب على المشكلة:

- 1- الاهتمام بالتربية الدينية وتعميق الوازع الديني لدى الأطفال.
- 2- عدم الإهمال للطفل ومعاملته بقسوة وجفاء.
- 3- مساعدته الطفل على اختيار أصدقائه بأسلوب مقبول وعن إقناع تام.
- 4- تعويد الطفل على احترام ملكية الآخرين وتوفير بعض الأشياء الضرورية التي تغنيه عن النظر لما في يد غيره من الأطفال.
- 5- توجيه الأبناء إلى الأفلام التي يشاهدونها والى المجالات التي يقرؤونها.

(6) مشكلة الاكتئاب وآثاره السلبية:

تتضمن الأعراض الاكتئابية لدى الأطفال اضطرابات في المزاج وفي القدرة على الاستمتاع وفي الوظائف الإنمائية وفي تقويم الذات وفي سلوك الطفل مع الآخرين كما يترك الاكتئاب إثارة في المجال المدرسي.



أعراض الاكتئاب في مرحلة الطفولة:

للاكتئاب أعراض خطيرة ومتعددة، من أهمها: الخوف، التشاؤم، الإحساس بالفشل، كراهية الذات، الأفكار الانتحارية، البكاء، انخفاض القدرة على تحمل الأزمات، التردد، اضطراب النوم، انخفاض الشهية للطعام، الشعور بالوحدة والرغبة في الابتعاد عن الأصدقاء، عدم الاستمتاع في المدرسة، مشاكل اجتماعية، وغيرها.

أسباب الاكتئاب في الطفولة:

أولاً: أسباب متعلقة بالطفل نفسه



أوضحت الدراسات أن مرضي السكر والربو من الأطفال أكثر تعرضاً للاكتئاب، وكذلك الأطفال الذين تعرضوا للحروق والتشوهات والأطفال الذين يعذبون جسدياً. وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين عانوا من مشاعر الحزن المتواصل وعاشوا حالة من الحداد النفسي لفترة طويلة يظهر عليهم أعراض الاكتئاب بدرجة مرتفعة من غيرهم.

ثانياً: الحالة الاقتصادية

يتأثر الطفل بالظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها الأسر وتنعكس عليه بالكآبة والإحباط ومقارنة نفسه دائماً بمن هم في نفس عمره ويعيشون حياة أفضل منه في المستوى المادي أو حياة أكثر استقراراً وترفيهاً.

ثالثاً: القدرات العقلية المحدودة:

أوضحت الدراسات الإكلينيكية أن بعض من يصل إلى درجات عالية من الاكتئاب، يعانون من مشكلات في الوظائف العقلية، ذلك أن هناك علاقة بين الاكتئاب لدى الأطفال وصعوبات التعلم.

رابعاً أسباب متعلقة بالوالدين:

أكدت العديد من الدراسات إلى أن الأسر التي تتسم بالجهل والتخلف تكون مسئولة بدرجة عالية عن إصابة أطفالهم بالاكئاب، وعلى سبيل المثال فالأمهات المضطربات نفسياً لا يستطعن احتواء أطفالهن وإعطائهم الأمن والرعاية اللازمين كما توصلت دراسة أخرى إلى أن الآباء ذو التوافق السيئ يعانون من العلاقات المتنافرة بينهم وبين أبنائهم.

خامساً التفكك الأسري

يلعب التفكك الأسري دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات قد تنعكس بشكل كبير على الأطفال وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب الشديد غالباً ما يعيشون بين أسرة مفككة.

(7) مشكلة السلوك العدواني:



السلوك العدواني: ويقصد به إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون عدواناً ظاهراً أو باطنياً. العدوان الظاهر يكون جسدياً مثل: الضرب ورمي الأشياء، أو نفسياً مثل الإهانة والتحقير والتهديد، أو التلفظ بالشتائم. أما العدوان الباطن فهو عملية التخطيط لإيذاء الآخرين دون أن يعلن المعتدي عن عدوانه.

وهناك عدة تعريفات للسلوك العدواني، نذكر منها:

- 1- تعريف سيزر Seasar: العدوان هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطاً شديداً بإشباع الحاجات.
- 2- تعريف كيلي Kelley: العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى

الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

3- تعريف فيشباخ Feshbach: العدوان هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء.

4- تعريف البرت باندورا Bandura: العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني.

الأسس النفسية للسلوك العدواني:

إن السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف موضوع مسبقاً، وهما كالتالي:

1- دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية) ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأمومة.

2- دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والحجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدافع سواء أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية.

إن دافع حب السيطرة عند الفرد يمكن أن يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوان والعنف في خمس مراحل هي:



- 1- المرحلة الأولى: وتكمن في إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم رعايتهم بالشكل الكافي، أو ترك أحدهما بيت الأسرة بسبب الطلاق فيصبح الطفل عدوانياً بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء (Smith and Sharp, 1994).
- 2- المرحلة الثانية: من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى شلة تلبية حاجتهم للانتماء.
- 3- وفي المرحلة الثالثة: تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة فاسدة من الأطفال، ومن هنا برزت الحاجة إلى تدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرين أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس.
- 4- وفي المرحلة الرابعة: يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات.
- 5- وخامس هذه المراحل: هي الميل إلى العنف والتحول إلى السلوك العدواني، وللعنف صور عديدة يخدم كل منها حاجة معينة، ومن هذه الصور: الميول العدوانية في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، والسرقة، وأما الميول العدوانية، فتظهر كقيمة عند الأطفال، وذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها.

وإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع. وأما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة، و الكسب المادي السريع، و الدفاع عن النفس، و حب المغامرة، وأما السرقات فتتزايد نسبتها عند الشباب من ذوي الفئة العمرية 17-19 سنة، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يريدونه من مال.

ما هي خصائص الطفل العدواني؟

من الصفات التي تميز الطفل العدواني عن غيره من الأطفال أنه:

- يغضب بشدة ويفقد أعصابه سريعاً.
- مزاجه يتعكر بسهولة ويتصرف بتهور ولا يركز فيما يقول.
- يحبط بسهولة وينقل صورة سلبية عن نفسه للآخرين.
- يهاجم الأطفال الآخرين ويخطئ في حق الكبار بلا سبب.
- يعطل سير العمل بالجدل العقيم والمماطلة.
- تحصيله الأكاديمي سيء جداً، ولا يستطيع المشاركة في النشاطات المدرسية.
- يجد صعوبة في المشاركة وفي بناء صداقات دائمة.
- يجادل أفراد أسرته باستمرار، ولا يتقبل سلطة الوالدين.
- يرفض تحمل نتائج سوء تصرفاته، ويلوم الآخرين حتى أبواه.

أسباب العدوانية عند الطفل:

قد يرجع السبب في العدوانية لدى الأطفال إلى تداخل العديد من العوامل، والتي قد ترجع إلى الطفل نفسه، أو لأسرته، أو مجتمعه، أو حتى إلى المدرسة بمعلميها وإدارييها.



وفيما يلي بعض العوامل المسببة للسلوكيات العدوانية:

- التعرض لخبرة سيئة في السابق، تركت بداخل الطفل أثر سلبي.
- المشاكل والنزاعات العائلية المتكررة، سواء شجار الوالدين، أو إغاطة الأخوة الدائمة له، فالطفل قد يتوتر ويتغير ويبدأ بالتصرف بشكل عنيف، خاصة إذا كان باقي أفراد الأسرة يعبرون عن مشاعرهم بهذه الطريقة.
- اضطرابات التعليم، فأغلب الأطفال العدوانيين يكون لديهم اضطراب تعليمي معين مثل: صعوبة القراءة، فإذا كان الطفل يعاني من مشكلة تجعله يستصعب القراءة أو الكتابة، فإن هذا يجعله مكتئب ويعبر عن ذلك تعبيراً جسدياً عنيفاً مع زملائه نتيجة إحساسه بالفشل، وما يلاقيه من سخرية منهم أو تسلط من المعلمين.
- مشاكل عصبية مثل الاختلالات الكيميائية في الدماغ والتي تحتاج إلى الطبيب فور وجود شكوك بوجودها عند الطفل.
- مشاهدة أفلام الرعب وبرامج العنف، فقد يعتقد معظم خبراء التربية أن الطفل الذي يشاهد برامج العنف على التلفزيون يمكن أن يسلك سلوكاً عدوانياً يزداد تدريجياً في حالة إهمال الأسرة للرقابة ومساعدة الطفل على اختيار ما يشاهده مع برامج.
- فشل الطفل في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.
- تشجيع بعض الأهالي لأبنائهم على السلوك العدواني.
- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطفل.
- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ وامتصاص السلوك العدواني.
- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.

الآثار التي تنتج عن السلوك العدواني للطفل داخل المدرسة:

- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- تشتيت تركيز الأطفال أثناء تحصيلهم الدراسي.

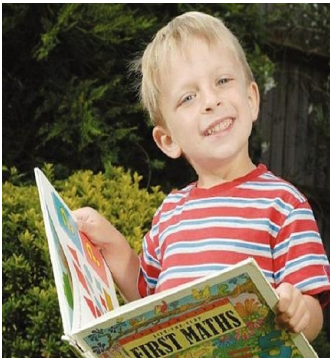
- يخيف بعض الأطفال بأساليب سلوكه العدواني.
- إذا كان العدوان شديداً فقد يؤثر في صبر المعلم ويعيق سيطرته على الصف.
- الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.
- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.
- الإيذاءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تبطن في داخلها سلوكا عدوانيا .
- تخريب أثاث المدرسة ومقاعدھا والجدران ودورات المياه.
- إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.
- استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- الإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم ولأنظمة وقوانين المدرسة.
- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.
- استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة في الصف.

إستراتيجية علاج السلوك العدواني:

- إن علاج العدوانية عند الأطفال لا يقع على عاتق الأسرة فقط أو المدرسة بل يجب أن تتكاتف فيه جهود مشتركة من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع، حتى يمكن الحصول على نتائج إيجابية، وسيتم فيما يلي تحديد قسمين من العلاج:
- 1- العلاج غير المباشر: وهو علاج وقائي احترازي.
 - 2- العلاج المباشر: وهو الذي يتم عقب صدور السلوك المراد تعديله مباشرة.

أولاً: العلاج غير المباشر (الوقائي):

- الاهتمام بما يتم تقديمه للأطفال في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، حيث أن الأطفال وخصوصاً في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية هم في مرحلة التلقي، ولديهم استعداد لتقليد أي شيء دون تمييز بين موجب وسالب، غير أن هذا النوع من العلاج لا يمكن أن يتم إلا من خلال تدخل السلطات العليا.



- تطوير التعليم، والعمل على إعداد معلمين ذوي كفاءة، و قدرة على العطاء والإنتاج.
- الاهتمام بالناحية النفسية للطفل العدواني عن طريق متابعته داخل الصف (دور المعلم) والمدرسة (من خلال المشرف التربوي)، وفي أسرته ومجتمعه. والنظر فيما إذا كان يعاني من مشكلات أسرية أو اضطرابات نفسية، أو عادات خاصة، والعمل على خلق البدائل المناسبة له.

ثانياً: العلاج المباشر:

- وهنا لابد من الانتباه الشديد حتى لا يؤدي العلاج إلى تفاقم الأمور كما يحدث في بعض الأحيان، ومن خلال العلاج المباشر نستطيع القيام بالخطوات التالية:
- النصح والإرشاد، حيث من الممكن أن يتكلم المربي أو الأخصائي الاجتماعي مع الطفل.
 - ضرورة أن يفهم الطفل أن ليس كل ما يتمناه يمكن تحقيقه أو يجب أن يحققه له الوالدين.
 - ضرورة التعايش والتفاهم السليم مع البيئة، والتعامل الهادئ مع الغير في سبيل الوصول إلى الهدف، بدلاً من العنف الذي لا يؤدي إلا إلى عنف أشد.
 - ضرورة احترام القوانين والنظم السائدة لأنها السبيل إلى ضمان العيش الكريم، وإلا فإن مخالفتها تؤدي إلى الفوضى وضياع الحقوق.

أهمية اكتشاف طبع الطفل قبل ظهور المشكلات السلوكية:

يعرف الطبع بأنه: مجموعة السمات التي يولد بها الفرد، والتي يمكن من خلالها أن ينظم طريقة اتصاله بالعالم المحيط به، وتتميز السمات الشخصية بأنها ثابتة منذ الولادة وتؤثر على تطور الفرد بشكل كبير طوال عمره، فهي تصرفات طبيعية يقوم بها الإنسان تجاه الناس أو الأماكن أو الأشياء، مع العلم أن السمات تعتبر جزء من شخصية الفرد، حيث أن شخصية الفرد عبارة عن خليط من السمات الشخصية وتجارب الحياة التي يكتسبها الفرد والتي تؤثر في سلوكه العام، لذا فمن المهم أن يكون الآباء على وعي تام بالسمات الشخصية التي تميز سلوك أبنائهم حتى يمكنهم ملاحظة أي تغير يطرأ على شخصية الطفل فور حدوثه والعمل على تعديله قبل أن يصبح مشكلة.

أنواع السمات الشخصية للأطفال:



هناك ثلاثة أنواع للسمات الشخصية للأطفال، وهي:

- 1- السهل المرن: 40٪ من الأطفال يصنفون تحت هذا النوع من السمات الشخصية، فتجدهم يتصفون بالهدوء والسعادة وطريقة نومهم وأكلهم منظمة، ولا يمكن إزعاجهم بسهولة ويتعاملون مع ما يحيط بهم بسهولة، ودائماً مزاجهم إيجابي، يتكيفون بسهولة مع أي تغيير

كالانتقال إلى مدرسة أخرى أو مسكن آخر، لا يتحدثون عما يضايقهم أو يرحبهم بسهولة، بل يحتاجون من الوالدين أن يكتشفا ذلك بأنفسهما، ولهذا يجب على الوالدين أن يخصصوا وقتاً معيناً يتحدثان فيه مع طفلها الذي يصنف تحت هذا النوع لتقوية علاقاتها به.



- 2- الصعب الحركي: 10٪ من الأطفال يتصفون بهذه الصفة،

وهم أطفال قد يتصفون بالغموض وعدم الانتظام في النوم والأكل، يخافون من الأشخاص الغرباء والأحداث، كثيراً ما ترعجهم الأصوات والأضواء وردود أفعالهم تتصف بالشدّة، يجدون صعوبة في التأقلم مع المدرسة، وقد يشتكي مدرسوهم منهم، وهم يحتاجون إلى إفساح

المجال لهم للعب الحركي، ويحتاجون لمساحة من الحرية للتصرف حتى يعيشوا النجاح، قد يتطلب الأمر من الوالدين تهيئة الطفل قبل أي تغيير قد يحدث في الحياة الأسرية حتى لا تكون آثاره قوية على الطفل.



- 3- البطيء الحذر: 15٪ من الأطفال يتصفون بهذه

السمة، فهم غير نشيطين ويتميزون بالغموض، ويتصرفون بسلبية تجاه أي تغيير ويتأقلمون ببطء معه، ولكن قد تتطور ردود أفعالهم كلما كرروا



ممارسة الحدث، وحتى يشعروا باستقلاليتهم يحتاج الأمر إلى إعطائهم بعض الوقت الإضافي لبناء العلاقات والتكيف مع الأحداث.

أما الباقي ونسبته 35٪ فهو عبارة عن خليط من الأنواع السابقة، الأنواع السابقة تعتبر مؤشراً مبدئياً ولا تعطي صورة كاملة عن الطفل، بل من الأفضل التعرف على كل نمط بمفرده حتى يسهل التعامل معه.

كيفية التعامل مع طباع الطفل المختلفة؟

- 1- من الأفضل معرفة أنماط الطفل الشخصية والتعامل معها كما هي، وبدون محاولة تغييرها بالقوة، فمثلاً إذا عرفت أن ابنك تزعجه الأصوات والأضواء العالية حاول تجنب تعريضه لذلك، وإذا عرفت أن ابنك لا يتأقلم مع أي تغيير بسهولة امنحه الوقت الكافي للتكيف.
- 2- تعرّف على نمطك أولاً، وحدد أماكن الاختلاف بينك وبين ابنك، وعندما يحدث أي احتكاك بينكما فمّن الأفضل أن تبدأ أنت بالخطوة الأولى نحو التكيف مع الواقع.
- 3- تحدث دائماً مع أبنائك واستمع إلى وجهات نظرهم، وتعرف على أي أسلوب يمكنك من التقرب منهم، والتعامل معهم بفعالية وحقق بذلك علاقة إيجابية معهم.
- 4- مع التقدم في العمر يفضل من الوالدين أن يدرّبا أبناءهما على التكيف مع عالمهم الخارجي، عن طريق معرفة طباعهم واستيعاب خصائصها واختيار ما هو مناسب لهم.
- 5- عند معرفة سمات شخصية ابنك قدّر هذه الصفات ولا تقارنه بغيره، فقط تعامل معه كأنه حالة فريدة والتعامل معها أمر ممتع.
- 6- أستمع لوجهات نظر أبنائك، ولكن في الأمور المهمة كن حازماً وأصنع أنت القرار الذي تراه مناسباً للموقف المطروح.
- 7- ولا تنسى عزيزي الأب أثناء معاقبتك لصغيرك أنه الشخص الوحيد الذي تتمنى أن

يكون أفضل منك فأحذر أن تخسره بشدة قسوتك عليه، كذلك لا تعفى نفسك من المسؤولية في تغيير سلوك طفلك للأسوأ، حيث أنه من المؤكد أنك تلعب دورا كبيرا في هذا التغيير السلبي لسلوك الطفل وذلك بإهمالك له وانشغالك عنه أو بكثرة العقاب الغير مبرر، ولقد أكد الدكتور طارق الحبيب على ذلك عندما قال:

- طفلك يكذب كثيراً.... أنت شديد المحاسبة!
- طفلك لا يملك الثقة بالنفس.... أنت لا تشجعه!
- طفلك ضعيف الكلام..... أنت لا تحاوره!
- طفلك يسرق..... أنت لم تعودته على البذل والعطاء!
- طفلك جبان..... أنت تدافع عنه!
- طفلك لا يحترم الآخرين.... أنت لا تخفض صوتك معه!
- طفلك غاضب طوال الوقت... أنت لا تمدحه!
- طفلك بخيل...أنت لا تشاركه!
- طفلك يعتدي على غيره..أنت عنيف!
- طفلك ضعيف..أنت تستخدم التهديد!
- طفلك يغار.....أنت تهمله!
- طفلك يزعجك.... أنت لا تقبله أو تضمه!
- طفلك لا يطيعك..... أنت تكثر الطلب!
- طفلك منطوي.....أنت مشغول عنه!

استقصاء

هل لديك القدرة على حل مشكلات أبنائك؟

يوضح هذا الاستقصاء مدى قدرة الوالدين في حل مشكلات أبنائهم، كما يبين لك عزيزي المربي الكريم ما هي مهارتك الحقيقية لإقناع أطفالك بالابتعاد عن فعل سلوك مرفوض والحصول من وراء هذا الإقناع على نتائج إيجابية، ولكي تتمكن من معرفة مدى قدرتك على ذلك فعليك اتباع الخطوات الآتية:

اختر الإجابة التي تناسبك من بين (أبداً – أحياناً – غالباً).
قم بجمع النتائج وتابع التعليمات الموجودة في نهاية الاستقصاء.

م	العبارات	ما أقوم به فعلاً		
		نَـ	بَـ	قَـ
1	أضطر لإعادة النصائح عدة مرات			
2	يعلو صوتي كثيراً فأبني شقي جداً			
3	أستخدم أسلوب ضغط للسيطرة على سلوك ابني			
4	أتحدث لفترات طويلة دون توقف			
5	أضطر لإهانة طفلي لكي يصمت			
6	استتج الردود ووجهات النظر من خلال المناقشات العائلية			
7	أقاطع الطفل عندما يقول ما لا أحب سماعه وأبدأ في تعنيفه			
8	أحرم الطفل من أشياء يحبها لمدة يومين لعدم اهتمامه بما أقول			
9	لا أسمع اقتراحات طفلي حتى وإن كان الأمر يخصه لأنه صغير ولا يدرك ما يقول			
10	أسأل طفلي أسئلة مباشرة لأن الأطفال لا يفهمون الأسئلة الاستنتاجية			

م	العبارات	ما أقوم به فعلاً		
		نَـ	لَـ	قَـ
11	عند اعتراض أبني لتنفيذ ما أقوله أخبره بأني حزينة جداً لذلك			
12	أستحضر مواقف من الماضي لها علاقة بنفس الموضوع وأبين لطفلي إنه وقتها تصرف بشكل أفضل			
13	أؤكد أو أتعاطف معه بعبارات مثل (أفهم ما تعنيه... أقدر ما تقوله... لم أرفض إطلاقاً تحقيق ما تريد)			
14	أستمع جيداً لكل نقطة أو اعتراض لأستنتج أفضل الطرق للتعامل مع طفلي			
15	أتكلم بحماس حتى أنقل لطفلي صورة إيجابية عن ما أتحدث فيه			
16	أتصرف بحكمة وصبر وهدوء حتى لا تصدر عني إيذاء تدل على العدوانية تجاه الطفل			
17	أكون مختصراً بسرد النصائح وأتحقق من ميل طفلي للعمل بها			
18	أراقب حركات طفلي بعناية لأستشف أي مظاهر للضييق أو عدم الرضا عن أسلوبه			
19	أسأل أسئلة لا يتخللها كلمات تعبر عن مواقف سلبية سابقة			
20	لا أجد غير الضرب عندما يكذب أبني			

ضع الدرجة كما يلي:

أبداً = صفر، أحياناً = 1، غالباً = 2

في حالة حصولك على:

12-1 درجة، اعمل على تحسين قدراتك وسلوكك.

13-20 درجة، فإن لديك القدرة على الإقناع.

الفصل الرابع

دور الأسرة

في تنمية الشخصية القيادية لدى أطفالهم



الفصل الرابع

دور الأسرة

في تنمية الشخصية القيادية لدى أطفالهم

مقدمة :

لقد أصبحت صناعة القائد Leader من أهم الموضوعات التي تسعى إلى تحقيقها معظم الدول والمنظمات الإنسانية وحينما نتحدث عن الطفل القائد، نجد أن معظم الباحثين يعتبرون الأسرة هي الأساس في تكوين شخصية أبنائها، وأن السنوات السبع الأولى من حياة الطفل، هي السنوات الأكثر تأثيراً على تكوين مهاراته وتقوية جوانب القيادة Leadership فيه، حيث تنفرد هذه المرحلة بقدرة الأطفال على التقاط وتخزين العديد من الخبرات والمواقف الحياتية التي يمرون بها داخل محيط أسرهم، وبناءً عليه يكتسبون بعض الأنماط السلوكية المرغوبة التي تحتاج للدعم، لضمان استمرارية حدوثها بهدف الارتقاء بشخصية قائد المستقبل.

كيف ننمي في أبنائنا روح القيادة؟

القيادة بصفة عامة هي القدرة على التأثير في الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة وتجميع هؤلاء بشكل إيجابي وهادف وليس تخوفاً من السلطة (مدحت أبو النصر: 2009).



القيادة أيضاً هي إحدى السمات المهمة التي نتمنى أن يتحلى بها معظم أبنائنا لما لها من مزايا عديدة تسهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم وتساعدهم على النجاح في كافة الأصعدة، وتؤهلهم ليكونوا أصحاب شخصيات قوية وقادرة على اتخاذ القرارات المفيدة لمستقبلهم وعلى تحدي العقبات التي قد تعترض طريقهم، وما أكثر هذه العقبات التي تريد أن "تسوق" جيلاً كاملاً نحو اتجاهات محددة غالباً ما تكون منافية لشرعنا الحنيف ومخالفة لعاداتنا

وتقاليدنا الأصيلة، لذا فمن الضروري أن نعمل وبكل جد على إعداد جيل قائد، لنزرع فيه القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هويته وهوية أمته بعيداً عن التبعية والذوبان، ويمكن القول أن الأسرة بوجه عام تود أن تصنع من ولدها قائداً وبطلاً وشخصية بارزة في المستقبل إيماناً منها بأن التنشئة السليمة والموجهة توجيهاً تربوياً ونفسياً صحيحاً قد تثمر في المستقبل رجالاً قوياً، يحظى بحب وتقدير الآخرين، شخصية قادرة على تحمل المسؤولية وعلى مواجهة متطلبات العصر بكل تمكن واقتدار.

ومن ناحية أخرى فمن الضروري أن تحرص الأسرة على أن تكون تلك القيادة قائمة على الفضيلة ونشر العدل والدعوة إلى الخير ونشر الأمن والسلام، فما أسوأ أن تكون القيادة هي مجرد غاية يتوسل لبلوغها الإنسان بجميع الطرق غير المشروعة ويستعمل لأجلها أساليب ملتوية لا تليق بشخصية المسلم الحق، كالتمسك بالسلطان والاستبداد والظلم، فهذه الرذائل المذمومة يجب أن تبتعد عن أبنائنا لذا يجب على كل أب وكل أم أن يحرصوا على غرس القيم والمعاني الإنسانية الراقية في نفوس أبنائهم منذ الصغر حتى يكون البناء قوياً شامخاً راسخاً، يزداد صلابته مع مرور الأيام.

المحاور الأساسية لبناء شخصية القائد الصغير:

هناك محاور مهمة لبناء الشخصية القيادية في نفوس الأبناء:

- 1- اسم باهتماماته: وتدبر كيف يرتقي الرسول ﷺ، باهتماماتنا.
- 2- صُغ معه هدفه: ودعه يعيش الحلم في تحقيق هدفه.
- 3- دعه يختار قدوته: وهو أن يختار أي رمز حقق ما يريد أن يحققه من أهداف.
- 4- اهتم بعلاقاته: فالشلة هي التي تؤثر في شخصية الأبناء واختياراتهم.

ومن الاستراتيجيات العامة التي تساعد الوالدين على بناء شخصية أبنائهم وجعلها شخصية مسئولة، تتسم بمهارات القيادة، ما يلي:



- 1- تحديد الهدف: وهو الخطوة الأولى لتعليم قيمة المسؤولية، "معرفة الهدف والتركيز عليه لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع، عن طريق ملصق أو نشيد تذكيري"، مهم جدًا للطفل.
- 2- التعريف: وهو وصف قيمة المسؤولية ومعناها، ويتم ذلك بشرح القيمة تاريخيًا وعقائديًا، فليس من المفترض معرفة ما تعنيه قيمة المسؤولية، حتى لو كان البعض يقوم بها من قبيل العادة فقط، ولكن لا بد أن يتولد بعد المعرفة سلوك إيجابي مغروس، معنًى وفعلاً، مثل مساعدة المحتاج، وحل الواجبات، والتصفح الآمن للشبكة العنكبوتية.
- 3- العرض: ليست هناك طريقة مثالية لتعليم قيمة المسؤولية، ولكن هناك طرق مقترحة لعرض القيمة، مثل تجسيد القيمة مظهرًا وواقعًا (مجسم - ملصق - مجلة - كتاب - فيديو كليب)، وعرضها على الأبناء لتحديد شخصيات تحتك بالابن وتتميز بقيمة المسؤولية.
- 4- التطبيق: إن الإظهار والتعريف والعرض وحده لا يكفي، ولكن ينبغي التدريب لمدة

لا تقل عن 21 يوماً أو تنظيم ثنائيات بين الأقارب أو الإخوة للممارسة العملية للمسؤولية، مثل التبرع - القراءة - الصيام - الدعاء - المقاطعة - مراسلة المواقع - حل المشكلات.

5- التعزيز: وهو الخطوة الأخيرة والضرورية من خطوات بناء المسؤولية، وتتمثل هذه الخطوة في تعزيز السلوكيات الملائمة للمسؤولية من إمطة الأذى، وفعل الخيرات، والحفاظ على البيئة، وتشجيعهم على استخدام هذه القيمة في حياتهم، مثل الحديث مع الابن على فعله الإيجابي، وكذلك مكافأة الابن عند عمل فعل جيد مبني على المسؤولية.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أفعالا ووسائل متنوعة ومختلفة يمكن إدراجها بأحد الخطوات السابقة، مثل:

1- علم طفلك الانضباط:



الانضباط هو تعليم الابن الطريق السليم الذي يجب أن يسلكه مع ضرورة توفير الأدوات التي تضمن له السير في طريق الصحيح، وأفضل طريق لتعليمه أن تكون أنت مثلاً جيداً له، فإذا نشأ الطفل في بيئة منظمة، فالاحتمال الأكبر أن يكون إنساناً منظماً، وحتى تنشئ بيئة منظمة في منزلك إليك بعض الأفكار:

- أوجد مكاناً لكل شيء واجعله معروفاً للجميع، وعلم أبنك الصغير السن أن يعيد أعباه مثلاً إلى مكانها المحدد سابقاً وساعده في البداية ومع الوقت ستجده يقوم بهذا العمل بدون توجيه منك.
- استخدام التقويم: فمن الأفضل أن ينشأ الطفل وقد اعتادا على استخدام التقويم، لهذا دربه منذ الصغر على تسجيل أحداثهم الأسبوعية على لوحة التقويم، وذلك عن طريق تعليق هذه اللوحة في مكان بارز في المنزل أمام الصغار.
- اربط العمل بالمتعة: ليصبح وقعه على نفس الطفل أفضل، وهذا ينطبق على الترتيب

والنظام، فإذا ما شعر الطفل بأهميته وبأنه عمل ممتع، فإنه يتبناه أيضاً، فاحرص دائماً على أن يراك الطفل وأنت مستمتع بترتيب أوراقك في غرفتك، لكن اعلم أن ما قد يبدو لك غير منظم، قد يعتبره الطفل منظماً ومرتباً، فلا تنتقده دائماً حتى لا تفقده ثقته بنفسه، بل شجعه وعلمه، وأشعره بالفخر بما يقوم به، فهو كلما تقدم في العمر تمكن من هذه المهارة.

• حول عملية الترتيب إلى جدول زمني مكتوب بطريقة سهلة: فعندما تكون الأم هي المسؤولة الوحيدة عن ترتيب المنزل، فهي تحتاج إلى أطفال أكثر نظاماً، وهذا من الممكن أن تحصل عليه، إذا كتبت لأطفالها مثل :

- ترتيب السرير كل يوم.
- وضع الكتب على الأرفف.
- وضع الملابس النظيفة في أماكنها.

2- خطط لطفلك مقابلة مع الآخرين:



وذلك بأن تقوم مثلاً بالترتيب لعمل رحلة لزيارة مكان يفضله الطفل أو إلى أي مكان سياحي مميز يتوافد عليه الناس من كل مكان، ومن الممكن أيضاً أن تأخذه إلى صالة رياضية أو لزيارة الأهل والأقارب، فكل ذلك يجعل طفلك ينخرط بالمجتمع ويتعايش مع كافة الظروف المحيطة به، ويكون مع الوقت شخص اجتماعي محبوب من كل من حوله، يمتلك مقومات القيادة ويعرف الأصول والواجبات ولديه استعداد دائم لتحمل المسؤولية.

3- علم طفلك اللباقة الاجتماعية:

يؤكد اختصاصيو التربية، بأن تعلّم الأبناء اللباقة الاجتماعية هي مسؤولية الأسرة، حيث أن النموذج الاجتماعي الأول الذي يقلّده الأبناء، هما الوالدان، لذا فعندما يكون الأب والأم على درجة عالية من اللباقة، تكون درجة استعداد الأبناء لتعلم هذا السلوك الراقي عالية أيضاً، ويمكن تعليم الطفل اللباقة من خلال



بعض التصرفات البسيطة، بأن تتركه مثلاً يرد على الهاتف وتراقبه من بعيد ثم تستأذنه في استكمال المكالمات وتبدأ بالتحية والترحيب ليتعلم منك، تبسم أثناء حديثك لتقل له صورة إيجابية عن الاتصال والتعامل مع الآخرين، وهناك أمثلة كثيرة يمكن الاسترشاد بها لتعليم طفلك اللباقة، فمثلاً عندما تذهب الأم ومعها طفلها لشراء بعض الفاكهة، فمن الواجب أن تلقي التحية على البائع قبل أن تسأله عن سعر الشيء الذي تريد شرائه، فذلك قد يعزز سلوك اللباقة عند الطفل ويجعله يشعر بأهمية العطاء قبل الأخذ، والتحية والابتسامة للتواصل مع الناس، وبالتالي فإن تعود الطفل على هذه الأشياء البسيطة فسوف يكون مع الوقت شخص اجتماعي لا يخشى مواجهة الناس والتعامل معهم ويكون أيضاً على استعداد للتعاون مع الآخرين والقيام بأي عمل يطلب منه دون تدمير أو ضيق نفسي.

4- قم بتقمص الدور مع طفلك:



وذلك بتمثيل بعض المواقف الاجتماعية التي تحمل المسؤولية لطفلك، حتى تساعده على التوصل لمعنى المسؤولية وقيمتها في المجتمع، مثلاً: يمكنك أن تتحدث معه عن دور الطبيب في حياة المريض وأهمية

الضمير اليقظ في إنقاذ إنسان من عذاب المرض وأوجاعه، ويمكن أن تعطيه مثال أيضا عن الفرق بين الطفل الهادئ والطفل المشاغب، وكيف أن الطفل الهادئ يكون محبوب بين الناس وأن الطفل المشاغب يكره الجميع رؤيته خوفا من الإساءة لهم أو إتلاف أي شيء مهم.

5- قم بتذكير طفلك بالنجاحات التي حققها سابقا:

إن الطفل بطبعه يحتاج إلى دعم معنوي ليزيد نشاطه وتزيد رغبته في النجاح لذا ننصحك بأن تقوم بتذكير طفلك بين وقت وآخر بأشياء جميلة، مثلاً: أن تذكره بيوم مميز قضى فيه وقتاً جميلاً مع أصدقائه بعد حصولهم على شهادة التقدير، فإن تذكر الأشياء الجميلة يزيد الطفل طاقة وحيوية ورغبة في إنجاز



المزيد من النجاحات كي يعيش هذه اللحظات الجميلة مرة ثانية، فتعزيز نجاح الطفل أمر في غاية الأهمية ولا يتطلب سوى تأمين مهارات الطفل وتجنبه احتمالات التعرض لأي نوع من الإحباط الذي لا فائدة منه، كما ينبغي أن يكون المدح الموجه للطفل متلائم مع ما قام به فعلاً من عمل، وإلا سيفقد قيمته في الارتقاء بمستوى الطفل.

6- انتق كلماتك بعناية:



عندما تتحدث مع طفلك أو أمام طفلك، فعليك اختيار الكلمات الطيبة والتي تحمل معاني سامية ترتقي بفكر الطفل، فكما ذكر سابقاً أن الطفل مقلد بطبعه، فاجعله يقلدك في شيء مقبول، كذلك عندما تتحدث عن طفلك أمام الآخرين فتكلم عنه باحترام وتجنب وصفه بأنه مستهتر أو جبان أو فاشل، لأن

وصفك له قد يصبح مع الوقت جزء من تكوينه الشخصي حيث يترسخ بداخله هذا المفهوم في اللا شعور، ويترجم لواقع يصعب تعديله، وإذا شارك طفلك الآخرين في انجاز عمل ولو بسيط، قم بتشجيعه والثناء عليه، فالتشجيع دائماً يكون مفتاح النجاح والتميز.

7- أعطي طفلك فرصة للقيام بعمل يحبه:



ليس بالضرورة أن تقوم بالتخطيط لكل أعماله، لابد أن يشعر الطفل بقيمته حتى يثق في نفسه وفي قدراته ويشعر بعدم التقييد فبدون الحرية لا يكون شخص مسئول مهما فعلت معه بعد انتهاء مرحلة الطفولة، لذا فعندما يقوم الطفل بعمل شيء مقبول فاجعله يسير فيه للنهية ليكتسب خبرات من خلال خبراته البسيطة.

ونخلص مما سبق إلى أن تكون المفهوم عند الأطفال ما هو إلا عملية توصية اجتماعية تتطلب الاقتداء بالنماذج الكبرى لتمده بخبرات هادفة، لأن الاختصار على خبرات الطفل الشخصية المباشرة يؤدي إلى أن يصبح الطفل محدود الإمكانيات، والنمو النفسي السليم يحتاج إلى الجمع بين الخبرات المباشرة والخبرات المكتسبة.

التربية البدنية السليمة وعلاقتها بشخصية الطفل:



التربية البدنية هي إحدى مكونات التربية العامة، وتهدف إلى تقوية صحة الإنسان ونموه الجسدي السليم. وتسهم التربية البدنية في إطار تناسبها وتناسقها مع جوانب التربية الأخرى، كالعقلية والجمالية والروحية والتعليمية في نمو الإنسان نمواً متكاملًا.

وقد حثّت التربية العربية الإسلامية في أوائل

عهداها على التربية البدنية إذ دعت إلى ممارسة ركوب الخيل، والسباحة ورمي السهام، والمبارزة والمصارعة، إضافة إلى ممارسات الصلاة يومياً.

وازداد الاهتمام بالتربية البدنية في عصر النهضة في أوروبا، فقد افتتحت في إيطاليا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي مؤسسة اهتمت بالتربية البدنية أدارها ورعاها المربّ الإيطالي فيتيرينو دي فيلتره Vitterino De Filtre، كما نظر إليها أموس كومينسكي المعروف باسم كومينوس (1592-1670) في كتابه «فن التدريس العظيم الذي وضعه بين عامي (1633 و1638) بوصفها جزءاً مهماً وأساسياً من العملية التعليمية، وفي كتابه «مدرسة الأمومة» (1632)، خصّص للتربية البدنية مكانة كبيرة وربطها بالتربية الصحية والتغذية، ونظام الأطفال الصحي وتدريباتهم وتمارينهم وبرامجهم الصحية، ودعا إلى مزاولة التربية البدنية في مرحلة مبكرة من العمر.

ويتم النمو الجسدي السليم بتدريب أجهزة الجسد الداخلية الرئيسية، وفي مقدمتها القلب، والرئتان، والجهازان العضلي والعصبي. تؤدي هذه المهمة القيام بالتمارين التي تؤثر في نمو الهيكل العظمي وتقوية عضلات الجسم الهيكلية المخططة، وقد يؤدي عدم ممارسة هذه التمرينات إلى عاهات من أهمها: تقوُّس العمود الفقري، ونمو الجهاز العصبي بصورة ضعيفة ومضطربة، ويسهم انتظام ممارسة التمرينات الجسدية في تكيف الجسد ولاسيما الأجهزة العصبية والعضلية والتنفسية والقلبية مع العمل المكثف، إذ يتم هنا خفض هدر القوة إلى الحدود الدنيا.

ويتم تطوير المهارات والخبرات الحركية وتنميتها في سياق التربية البدنية عن طريق الممارسات التدريبية المنتظمة المدروسة والموجهة، فالإنسان لا يولد مزوداً بقدرات جاهزة للحركة يستخدمها فور ولادته، لكنه يتعلم الحركات في سياق التدريب والتعليم (فهو يتعلم العدو والهرولة وغير ذلك) وتبيح ممارسة أنواع محددة من الرياضة البدنية التعبير والكشف عن القدرات البدنية الخاصة مثل القوة العضلية والقدرة الجسدية على التحمل والمرونة والليونة واللياقة وسرعة الاستجابة وسرعة الحركة في الاتجاهات المختلفة.



وتسهم أيضاً التربية البدنية في تكوين القيم الأخلاقية وتنميتها للإنسان كالشجاعة والجرأة والحزم والمبادرة والبداهة وقوة الإرادة ومهارات العمل الجماعي والتنظيم والانضباط الواعي، ومشاعر الصداقة، تبدأ التربية البدنية في إطار الأسرة في السنوات الأولى من عمر الطفل، وتتطور وتحسن بالتغذية النوعية السليمة والعناية الصحية والنظافة والاستحمام المنتظم وانتظام النوم واللعب في الهواء الطلق، ويتدرب على الحركات الطبيعية المطلوبة (المشي، والعدو، والوقوف، والجلوس،

والقفز). وفي إطار التربية الانظامية تسهم وسائل الإعلام (التلفاز والإذاعة) في المنزل في تعزيز أهمية هذه التمرينات البدنية وتزود المشاهدين والمستمعين بمعلومات وتوجيهات حول أصول التربية البدنية وتوجه إلى الكبار والصغار على حد سواء، ويمكنهم ممارستها وفقاً للإيقاعات الموسيقية بما يتناسب مع قدرة أجسامهم على الحركة والسرعة، وعرفت هذه الرياضة الفنية باسم (إيروبيك EROBICX).

إن الشكل الأمثل لممارسة أنواع التربية البدنية في مرحلة الطفولة المبكرة هو «أنواع اللعب المختلفة»، ولاسيما تلك الألعاب المتعلقة بالمشي والجري وقذف الكرة واللعب بالدمى وحمل الأشياء الصغيرة الحجم ومحاولته ترتيبها في أماكنها.



وهناك بعض التمرينات التي تمارس من أجل تنمية قدرة الجسد النامي على التحمل ومقاومة المؤثرات الخارجية الضارة، وتكوين المهارات الصحيحة للحركات الأساسية المطلوبة في هذه المرحلة من عمر

القائد الصغير، وكذلك القدرة على تنسيق الحركات وتربية السلوك الموازي لها مثل المبادرة الفردية، والانضباط وإمكانية التفاعل مع الجماعة، أما العوامل المساعدة في تنفيذ ذلك فهي: نظام الحياة الصحيح، الرعاية الصحية (المحافظة على النظافة الشخصية والاغتسال وغير ذلك).

أهداف التربية البدنية للقائد الصغير:

- 1- إن تنمية الجسد وتوجيه نموه باتجاه تحصيل الصحة والقوة يزيد مقاومته للأمراض وحمايته من الإصابة بالعيات، كما أن الأسلوب الرياضي ينمي العضلات ويقويها.
- 2- تساعد على النضج الانفعالي، فالتربية الرياضية تعلم الصبر والتحكم بالانفعال والعواطف.
- 3- تساعد على إنشاء الوظائف الفكرية، فالعناية بالجسد وتحسين صحته ونموه، يساعد على تنشيط العملية الفكرية ويسهم في تحسين التكيف الاجتماعي عن طريق تنمية العادات الاجتماعية التكيفية، كالتعامل مع الآخرين وتقبلهم أصدقاء كانوا أم خصوم، إذ تنمو العادات من خلال الألعاب الجماعية والمؤهلات.
- 4- تحقيق تربية خلقية، فالتدرب على التعب، وتقبل النجاح أو الفشل في المباريات ينمي الصبر، وتمرنات الجرأة والمهارة، وتنمي الشجاعة والعزم والألعاب الجماعية تنمي روح التعاون والصدق.



اللعب ودوره القيمي في بناء الشخصية القوية:

يمكن تلخيص فوائد اللعب وقيمه على النحو التالي:

- 1- القيمة التربوية: حيث يعرف الطفل من خلال اللعب الأشكال المختلفة والألوان والأحجام

- 2- القيمة الاجتماعية: إذ يتعلم من خلال اللعب كيف يبني علاقات مع الآخرين بنحو ناجح.
- 3- القيمة الخلقية: حيث يتعلم الطفل مفهوم الخطأ والصواب والعدل والصدق.
- 4- القيمة الإبداعية: حيث يجرب أفكاره وينمي أساليبه
- 5- القيمة الذاتية: إذ يحدد الطفل خلال اللعب إمكاناته وطاقاته
- 6- القيمة العلاجية النفسية: حيث يصرف عن ذاته الشعور بالتوتر، والقلق والطاقة السلبية الزائدة.

أهمية مشاركة الكبار ألعاب الصغار



إذا أراد الأطفال اللعب مع الكبار؛ وجب على الكبار تلبية ذلك، وأثناء اللعب يجب أن يخضع لزعامة الصغار، نتقبل الفكرة أو الخطة التي يرسمونها، ولا نفرض عليهم ما نود نحن في اللعب، وفي أثناء اللعب معهم نستطيع أن نوجه لعبه ونشاطه في لباقة وفهم، ونحاول غرس وتوجيه الطفل إلى ما نريده، وكان الرسول ﷺ حريصاً على اللعب مع الصغار ونوع في اللعب معهم فمرةً لعبهم بالجري ومره بالحمل على الظهر وغير ذلك.

القراءة وأثرها الإيجابي في تطوير شخصية الطفل:

يتفق أهل التربية على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطفل، وتربيته على حبها، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها.

وما هذا إلا لمعرفةهم بأهمية القراءة، فقد أثبتت البحوث العلمية أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الفكري.

وهناك مقولات لقادة عظام تبين أهمية القراءة لأبنائنا:

- 1- إن الإنسان القارئ تصعب هزيمته.
- 2- إن قراءتي الحرة علمتني أكثر من تعليمي في المدرسة بألف مرة.
- 3- سئل أحد العلماء العباقرة: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: "لأن حياة واحدها لا تكفيني".

إن القراءة تفيد الطفل في حياته، فهي توسع دائرة خبراته، وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتجعله بقيمة العزة والكرامة في حياة الإنسان، وتحقق له التسلية والمتعة، وتكسب الطفل حساً لغوياً أفضل، ويتحدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لديه ملكة التفكير السليم لحل المشكلات التي تواجهه.

إن غرس حب القراءة في نفس الطفل ينطلق من البيت الذي يجب عليه أن يغرس هذا الحب في نفس الطفل، فإن أنت علمت أولادك كيف يحبون القراءة، فإنك تكون قد وهبتهم هدية سوف تثري حياتهم أكثر من أي شيء آخر، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ ولا سيما في عصر قد كثرت فيه عناصر الترفيه المشوقة، حيث أن جميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، كالألعاب الإلكترونية، وألعاب البازل، والرسم، وكرة القدم، وغيرها من الألعاب الكثيرة التي تأخذ من معظم أوقات أطفالنا، لذا ننصح الأسرة بعمل مكتبة صغيرة داخل المنزل، مع ضرورة أن تتميز هذه المكتبة بالألوان الجذابة وأن توضع في مكان ظاهر وليكن بالقرب مثلاً من مكان الحاسب الآلي، والخطوة الأهم من ذلك أن يتم اختيار مجموعة شيقة من الكتب المتنوعة والتي تناسب فكر الطفل وميوله، وننصحك عزيز المربي أن لا تفرض على الطفل حب القراءة بل أجتهد في أن تجعلها ممتعة بالنسبة له، ويمكن ذلك بأن تجلس بالقرب منه وتختار كتاب شيق وغني بالصورة الملونة والخلفيات المبهرة وأن تقرأ منه شيء ثم تقول وكأنك تتحدث مع نفسك: معقولة ممكن طفل يقوم بعمل ذلك، فمن المؤكد أن طفلك سوف يتنبه لكلامك ويأتي مسرعاً ليسألك، ماذا فعل هذا الطفل، وقتها يمكن أن تشرح له مضمون القصة لتجذبه للقراءة ثم تطلب منه قراءة شيء آخر ليحكيه هو لك في المرة القادمة.

الفصل الخامس

الحاجات الأساسية للأطفال وأهمية إشباعها



الفصل الخامس

الاحتياجات الأساسية للأطفال وأهمية إشباعها

مقدمة :

الحاجة Need هي وضع طبيعي وميل فطري يدفع الطفل إلى تحقيق غاية داخلية أو خارجية، شعورية أو لا شعورية، ويعرفها ميشيل مان Michael Mann بأنها رغبة أو مطلب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقاءه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية.

ويعرف حسن محمد خير الدين وآخرين الحاجة بأنها: حالة من النقص تقترب بنوع من الضيق والقلق والتوتر لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص.

وإذا لم تشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب والاختلال الفسيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي للطفل، مما يدفعه إلى القيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة. ولذلك يعرف البعض الحاجة بأنها: حالة من التوتر أو عدم الإشباع والتي يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعاً ينهي حالة التوتر وحالة عدم الإشباع التي يمر بها. وليس من الضروري أن ينطوي إشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظة على حياته ووجوده، فقد يشعر الإنسان برغبة في شيء أو الحاجة والافتقار إلى شيء معين قد يكون في إشباعها أذى وضرر له.

وهناك من التعريفات ما يوضح العلاقة بين الحاجات والموارد Resources في المجتمع.

مثل هذه التعاريف ترى أن الحاجات الإنسانية تشير إلى «تلك الموارد التي يحتاجها الناس كأفراد من أجل المحافظة على الحياة والاستمرار فيها ومن أجل التمكن من الأداء الاجتماعي المناسب في المجتمع».

خصائص الحاجات الإنسانية:

يحدد مدحت أبو النصر (2008) خصائص الحاجات الإنسانية فيما يلي:

1- الحاجات لا نهائية: بمعنى أن حاجات الإنسان لا تنتهي أبداً، فإذا لم يتمكن الفرد من إشباع حاجات معينة تمنى الوصول لها في وقت سابق، برزت له حاجات أخرى يسعى إلى إشباعها، وما أن يتم له ذلك حتى تبرز له حاجات أخرى وهكذا. بل إن الإنسان في كثير من الأوقات إذا ما حقق درجة معينة في إشباع حاجة محددة جرى لتحقيق درجة إشباع أعلى لهذه الحاجة.



2- الحاجات متجددة: بمعنى أن الحاجة لا تزول تماماً بل تتجدد بعد فترات متفاوتة. فمثلاً الحاجة إلى الطعام تختفي بعد تناول الطعام إلا أنها لا تلبث أن تعود بعد بضع ساعات.

3- الحاجات متنوعة: فهناك على سبيل المثال حاجات مادية وأخرى معنوية

وهناك حاجات نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية.

4- تختلف درجة أهمية الحاجات من حاجة إلى أخرى: فالحاجات الأساسية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والملبس والمسكن حاجات لا يمكن الاستغناء عنها بل إن عدم إشباعها يؤدي إلى هلاك الإنسان. وهناك حاجات أخرى يمكن اعتبارها حاجات ثانوية بالمقارنة مع الحاجات السابقة وهذه تشمل الحاجة إلى التعليم والحاجة للحصول على مركز أو مكانة اجتماعية. فمثل هذه الحاجات على أهميتها لا يؤدي

عدم إشباعها إلى هلاك الإنسان وإن كان إشباعها يجعل حياته أفضل بكثير مما إذا لم تشبع.

5- تدرج الحاجات: ويشرح ذلك ماسلو Maslow فيقول إن الإنسان لا يهتم بإشباع حاجته التي تقع على مستوى عال في الترتيب إلا بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يكون ترتيبها على المستوى الأدنى. فعلى سبيل المثال الإنسان لن يبحث عن إشباع حاجته إلى الأمن أو الحاجة إلى المركز والمكانة إلا عندما يكون قد أشبع أولاً حاجاته الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام وهكذا.

6- اختلاف أهمية الحاجات باختلاف مراحل النمو عند الإنسان: فالحاجات تختلف بالنسبة للفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها في فترة حياته. ففي مرحلة الطفولة ينصب اهتمام الطفل على إشباع الحاجات الأساسية كالمأكل والملبس ومن ثم إلى إشباع حاجته للعب والقفز والجري في حين نجد أنه في مرحلة المراهقة ينصب اهتمام الشاب بعد إشباع حاجاته الأساسية إلى البحث عن وسيلة لإشباع حاجته إلى الحب والظهور والاستقلال. فإذا ما انتقل هذا الشاب إلى فترة الرشد نجده يصب اهتمامه في البحث عن إشباع حاجته إلى الاستقرار والعمل وتكوين أسرة وتحقيق الذات والحاجة إلى المركز والمكانة.

7- اختلاف الحاجات باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات والمجتمعات، فهناك من يكون هدفه الأول الطعام وهناك من يكون احتياجه الأول هو الثقافة والتعلم بهدف الوصول إلى درجة عالية من التميز في الحياة.



8- إن إشباع الحاجات كما يرى ماسلو يتبع نوعاً من النظام فمثلاً لا بد من تخطي قمة إشباع الحاجات المبكرة قبل أن تبدأ محاولة الحاجات التالية في الترتيب في تولي مهمة القيام بدورها. بمعنى أنه متى فرغ الإنسان من إشباع حاجاته على المستوى الأدنى تحرك اتجاه أعلى ليشبع

حاجات على مستوى أرفع وذلك بعد أن أصبحت مهمة إشباع الحاجات الأولى تشغل عنده مكانة أقل أهمية في حياته.

9- تختلف وسائل إشباع الحاجة من شخص لآخر، ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر.

أنواع الحاجات وتصنيفاتها:

إن اختلاف الحاجات وتعددتها وتنوعها جعل من الصعب تحديدها تحديداً شاملاً. ولذلك نرى بعض السلوكيين وخبراء الإدارة، قد قاموا بعمل تصنيفات عديدة لحاجات الإنسان وذلك ما سوف نوضحه فيما يلي:

النوع الأول: هذا النوع يقسم الحاجات إلى نوعين:

- 1- حاجات أساسية: مثل الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والمسكن والجنس بعد البلوغ.
- 2- حاجات وجدانية: وهي حاجات غير أساسية في حياة الإنسان وإن كانت مهمة جداً لحياته مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والحصول على المكانة الاجتماعية وتحقيق الذات.

النوع الثاني: هذا النوع يقسم الحاجات إلى قسمين أيضاً هما:

- 1- حاجات مادية: مثل الحاجة إلى المأكل والملبس والمسكن.
- 2- حاجات معنوية ونفسية: مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والمكانة والاحترام والأمن والعلاقات مع الآخرين.

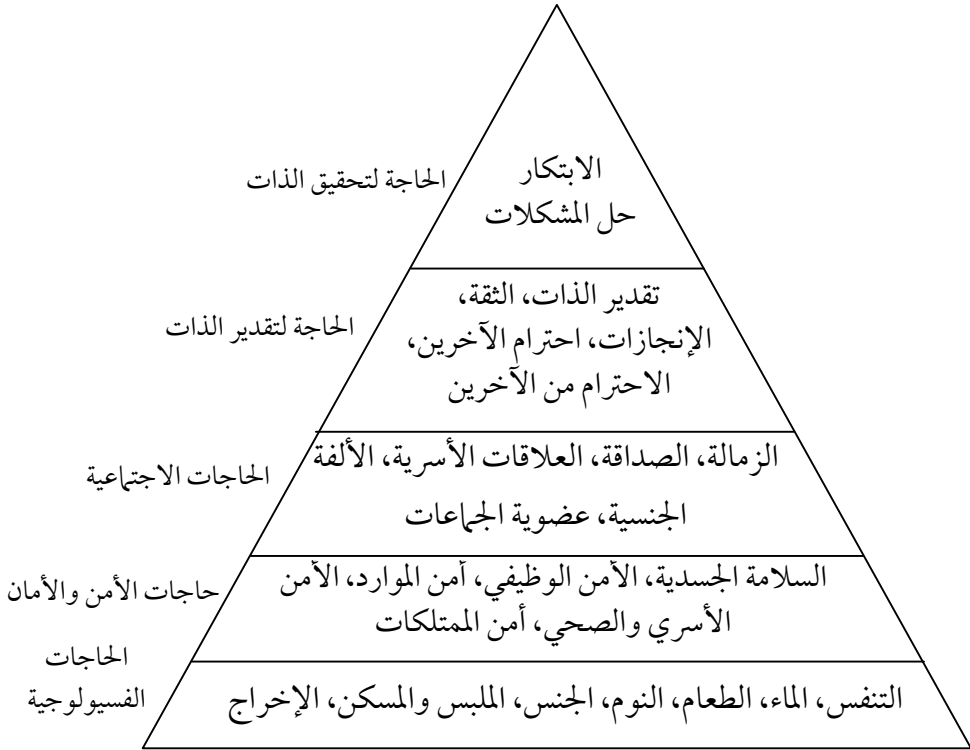
النوع الثالث:

لقد وضع إبراهيم ماسلو Abraham Maslow (1943) الحاجات الإنسانية في شكل هرمي تتدرج الحاجات فيه حسب أهميتها، ويتكون هذا الهرم من:

- الاحتياجات الفسيولوجية.
- احتياجات الأمن والأمان.

- الاحتياجات الاجتماعية.
- الحاجة لتقدير الذات.
- الحاجة لتحقيق الذات.

وفيما يلي سوف نعرض رسم توضيحي لتدرج الحاجات كما وضعها إبراهيم ماسلو، مع الشرح للدور الذي تقوم به كل حاجة من هذه الحاجات في حياة الإنسان.



رسم توضيحي لتدرج الحاجات الإنسانية كما وضعها إبراهيم ماسلو

النوع الرابع:

حدد كل من جونسون وشوارتز Schwartz & Johnson الحاجات الإنسانية في خمس حاجات مرتبة على النحو التالي:

- 1- المأكل والملبس والسكن.
- 2- البيئة التي تحقق الأمن والسلامة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة في الظروف العادية والطوارئ.
- 3- تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحقق الحب المتبادل والانتماء للجماعة واستثمار القدرات المختلفة لهم في تحقيق أهدافهم المشتركة.
- 4- المشاركة في عمليات صنع القرارات بالمجتمع.
- 5- الحاجة إلى تحقيق وإثبات الذات.

وبمقارنة هذه الحاجات مع تلك التي وردت في التصنيف السابق نجدها متقاربة إلى حد بعيد.

النوع الخامس:

هناك أيضاً نوع آخر يضع الحاجات الإنسانية في خمس مجموعات مرتبة على النحو التالي:

1- حاجات فسيولوجية:

وهي تلك الحاجات اللازمة لحياة الإنسان مثل الحاجة إلى الهواء والماء والمأكل والملبس والسكن. كذلك الحاجة إلى ممارسة الرياضة والحاجة إلى الرعاية الصحية المناسبة.

2- حاجات نفسية وروحية:

لا يحتاج الوليد في نموه إلى مجرد الحصول على الطعام والشراب والهواء.. ولكنه إلى جانب ذلك يحتاج إلى تهيئة الجو العاطفي والانفعالي السليم الذي يدعم نمو شخصيته منذ البداية، وتصبح الخبرات السلوكية الانفعالية التي يمر بها الطفل منذ مولده، ذات أهمية

كبرى في تحديد سمات شخصيته، ومن ثم تلقى هذه الحقيقة على عاتق المربين في المنزل والمدرسة والقائمين بالتنشئة الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام أن يتعرفوا على الحاجات اللازمة للنمو الانفعالي الاجتماعي للأطفال لكي يحسنوا التعامل معهم وتنمية شخصياتهم.

- 1- الحاجة للحب والحنان.
- 2- الحاجة إلى الإنجاز.
- 3- الحاجة إلى الانتماء.
- 4- الحاجة للمشاركة واحترام الذات.
- 5- الحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب.
- 6- الحاجة إلى التحرر النسبي من الخوف.
- 7- الحاجة للأمان الاقتصادي.
- 8- الحاجة إلى الفهم.

النوع السادس:

ويشمل نوعاً للحاجات يرتبط بالتخطيط لإشباع هذه الحاجات، ويتضمن هذا التصنيف أربع فئات من الحاجات، عرضها مدحت أبو النصر كما يلي:

1- الحاجات المعيارية Normative Needs:

وهي المعايير المرغوب في تحقيقها (عادة من جانب الخبراء) مثل: عدد الأسرة في بيت النقاها، أو الخدمات المنزلية أو عدد المراكز الصحية أو عدد الأسرة في المستشفيات لكل ألف أو أكثر من السكان. حيث يتم مقارنة هذه المستويات بمستويات الخدمات القائمة، وكلما نقصت الخدمات القائمة عن هذا المستوى، قيل أن هناك حاجة لهذا القدر.

2- الحاجات المدركة Perceived Needs:

وهي تلك الحالات التي يشعر بها الناس، أي ما يرغب الناس في تحقيقه، وهناك مسألتان تتصلان بتحديد الحاجات المدركة، هما:

- أ - تتأثر الحاجات المدركة بمؤشرات المجتمع المحلي مثل: درجة المعرفة والوعي بالخدمات القائمة والاتجاهات نحو مقدمي الخدمات وبدرجة تغطية الخدمة المقدمة.

ب- عملية تحديد الحاجات التي يدركها الناس تؤدي في ذاتها عادة إلى خلق طلب جديد على الخدمة، وخلق توقعات من جانب الناس، وإذا لم يستطع المخططون توفير مثل تلك الخدمات، فإنهم بذلك يمكن أن يوجدوا شعوراً بالإحباط لدى من أجروا المقابلات معهم.

3- الحاجات المعلنة Expressed Needs:

وهي الحاجات المدركة مترجمة في شكل طلب من جانب العملاء، فالحاجة هنا تعرف بأنها عدد المتقدمين لطلب الخدمة. أما الحاجة غير المشبعة فهي القطاع الذي لم يمكن تلبية طلبهم بسبب قصور الموارد، ورغم أهمية مثل تلك الإحصاءات، فإنه لا يمكن القول بأنها تصور بدقة الحاجات المجتمعية، وهناك أدلة كافية لإثبات أن الحاجات المعلنة لا تمثل إلا الجزء الصغير الممكن رؤيته من جيل الحاجات غير الظاهرة.

4- الحاجات المقارنة أو النسبية Comparative or Relative Needs:

يمكن قياس الحاجات بتحليل خصائص أولئك المستفيدين حالياً من الخدمات. فإذا ما وجد أن هناك آخرين ذوي خصائص مشابهة لا يتلقون الخدمة، يمكن اعتبار أن هؤلاء لهم حاجة، ويمكن استخدام هذه الطريقة في تقدير حاجات قطاعات من السكان. أو المناطق الجغرافية، حيث تعرف الحاجة بأنها الفجوة التي تفصل ما بين الخدمات القائمة في منطقة ما بعينها، وما بين الخدمات التي تقدم في منطقة أخرى، بعد أخذ الفرق في خصائص السكان في الاعتبار.

بعض الحاجات الروحية للطفل وأساليب إشباعها:



1- الحاجة إلى الحب والحنان

يحتاج الأطفال من الناحية الانفعالية - أول ما يحتاجون - هو الشعور بالأمان العاطفي، بمعنى: أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم، وأنهم موضع حب وإعزاز الآخرين.

وتتألف الحاجة للحب والحنان من عنصرين يصعب في كثير من الأحيان الفصل بينهما:

الأول: هو الرغبة في الود من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المادي مع شخص آخر التصاقاً يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل والربت.

والثاني: هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص آخر أو جماعة أخرى.

وتبدأ الحاجة للحب والحنان مع الطفل منذ مولده: ذلك أن ولادة طفل جديد يعتبر بشري سعيدة في معظم البيوت، وتتسم العلاقة بين الأم والطفل بقدر هائل من الدفء والحنان إذ يقبل الطفل ويداعب ويحتضن ويدلل. ولعل هذا الجو المشحون بالدفء والمودة مبعثه أن الطفل عاجز عن عمل أي شيء لنفسه.

ويعتمد الطفل على أمه في كل شيء - مما يولد شعوراً عميقاً بالثقة في نفسه الذي يقوى يوماً بعد يوم، ويجعله يثق في علاقاته بالآخرين.

وإذا افتقد الطفل إلى الحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة والشك، وتنمو شخصيته غير آمنة منذ طفولتها المبكرة ويحدث ذلك غالباً في حالة غياب الأم لفترة عندما تضطر للذهاب إلى العمل في مكان بعيد، أو فقدان الأب فقداناً كلياً، وكذلك في حالة مرض الأم أو الانفصال بين الوالدين، أو حتى وفاة الأم.

وعلى هذا فإن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذي يخلق هذا الشعور بالحب ويتعده بالنماء، وإنه بدون هذا الحب والأمن النفسي في الطفولة المبكرة يفشل في التفتح والازدهار من الناحية الجسمية، وتنمو فيه اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السليم.. وتمتع الطفل بالحب يترك آثاره على شخصيته المستقبلية فينمو شخصاً محباً لمعلميه، ومحباً لرئيس عمله ومحباً للناس جميعاً. وسيخضع للسلطة طواعية واختياراً ولن يكون عدوانياً أو متهيئاً للآخرين.

وترتبط الحاجة إلى (الحب والحنان) عند الطفل: إلى الشعور بالأمان فالشعور بالأمان

العاطفي يجعل الأطفال يحتاجون إلى الشعور بأنهم محبوبون.. فالطفل يحتاج لشعور أنه ينتمي فعلاً للمجموعة، وأن المجموعة تتأثر بغيابه وابتعاده عنها.. إن الأطفال يحتاجون للتقليل من مشاعر الذنب والخوف، وإلى تقوية مشاعرهم للإنجاز والأداء، فهم يحتاجون إلى مربين يصغون إليهم ويستجيبون لهم وينصحونهم برفق وهدوء.

ومن الأمور التي تدعم شعور الحب والأمان عند الطفل ما يلي:

- أن تكون حجرة الفصل دافئة ومناسبة للمعيشة من حيث الحرارة والضوء والهواء النقي؟، تغلب عليها مشاعر الصداقة والمودة والألفة، معلق على جدرانها بعض الملصقات الملونة والجذابة للطفل، ويفضل أن تكون هذه الملصقات متنوعة، فليس بالضرورة أن تكون كلها من داخل الكتب الدراسية.
- الحرص على إقامة الحفلات، والاهتمام بالجوانب الترفيهية كالألعاب والأنشطة.
- أن يكون الجو العام للمنزل هادئ ومستقر وبه كل سبل الرعاية التي يحتاجها الطفل.

كيف نكتشف حاجة الطفل إلى الحب والحنان:

كثيراً ما نستدل على ذلك من خلال كلمات الطفل نفسه، فعادة ما يعبر الطفل بصراحة عن رغبته في مظاهر الحنان من خلال طلباته المباشرة، فمثلاً عندما يطلب الطفل من أحد أفراد الأسرة أن يشاركه اللعب، فهذا الأمر يعبر عن احتياجه للحنان، من خلال المشاركة، وأيضاً عندما يكثر من طلب الإمساك بيد أمه أو معلمه فذلك معناه أنه يفتقد الأمان العاطفي. وإذا قلنا لمثل هذا الطفل "إعتمد على نفسك وحل مشاكلك وحدك" فإنك بذلك نضاعف من شدة حاجته.

الوفاء بالحاجة إلى الحب والحنان:

وترتبط الحاجة إلى الحب ارتباطاً وثيقاً بالحاجة إلى الانتهاء، ولكن يختلف كلاهما في حياة الأطفال الصغار. وترتبط الحاجة للحب والحنان ارتباطاً وثيقاً بالعلاقات الأسرية في السنوات الأولى من الحياة، ومع بداية العاشرة تبدو هذه حاجة إل هذا الحب وهذا الحنان من الآخرين، وعندما لا يتحقق ذلك تزداد نسبة الشذوذ في السلوك.. أما الحاجة للانتهاء

فترتبط خاصة بالعلاقات الحرة مع أقران السن وبالقبول كعضو مساو في الجماعة (وهنا نجد أن الحب والحنان والدفء العميق يعوضه نسبياً الانتفاء الناجح).

وحيث لا يوجد الحب والحنان مما يسبب إحباطاً في هذه الحاجة تتولد النتائج السلوكية المعتادة والتي تكون أحياناً عدوانية وأحياناً أخرى خضوعية، ومن نواحي أخرى شاذة.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للحب والحنان:

- **تقبل مشاعر الأطفال:** فإذا غضبوا يجب أن يتركهم الآباء والمربين يرون أنهم أيضاً من المحتمل أن يغضبوا في مثل هذه الظروف التي يجدون أنفسهم فيها، وإذا أصيبوا بأذى وأظهروا ألماً يجب أن يساعدهم الآباء والمربون على أن يفهموا أن رد فعلهم أمر طبيعي، وبذلك يؤكد الآباء والمربون للأطفال أن مشاعرهم تلك مهمة وواجبة الاحترام.
- **عدم التكلف:** فعدم التكلف من مصاحبات الحب والحنان، وهي علاقة ليس من السهل إرساؤها.. ومع الأطفال الذين يفتقدون للحب والحنان والذين يحاول المربون مساعدتهم: تعتبر عملية بطيئة النمو – ولذا يجب أن يفهموا أن عملهم يحتاج إلى وقت ليشركوا الأطفال للعمل معهم ببساطة وود ليصبحوا مؤتمنين معهم.
- **عند انتظار الأسرة لوليد جديد:** إن الأطفال في هذه المناسبة يحتاجون للحب والحنان في هذه الفترة الحرجة ذلك لأنهم قد يظنون أنهم سيفقدون الكثير مع قدوم العضو الجديد في الأسرة، ويمكن للمربين في المدرسة أن يجلبوا السرور في نفوس أطفالهم بأن يظهرهم اهتماماً بأسرهم بطريقة لطيفة، ويستطيعوا مقابلة الوالدين والتحدث إليهم وتقديم النصيحة لهم بعبارات إيجابية.
- **يجب أن يهتم المعلمون والمربون بظروف الأطفال الذين يفتقدون الحب والحنان:** فلأسباب عديدة لا يحصل بعض الأطفال إلى على قدر ضئيل من الحنان في المنزل.. "إن والديهم لا يتكلمون معهم بطريقة عطوفة، لا أحد يستمع إليهم وهم يروون حكاياتهم البسيطة، لا أحد يبدي اهتماماً بما قد يواجهونه من فشل أو خيبة".

ولذلك يجب على المعلمين أن يتيحوا الفرص التي تساعد على إشباع هذه الحاجة إلى حد ما وذلك بأن يصغوا إلى هؤلاء الأطفال، ويدون رأيهم فيما يقولونه ويقدمون لهم النصيح والإرشاد بأسلوب غير مباشر وعند نهاية الحديث يلقون إليهم بالتحية ووعده بتجديد اللقاء.

2- الحاجة إلى الانتماء:



الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بها مصالح مشتركة، وتدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وإلى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان.

وتنمو هذه الحاجة أيضاً مع الطفل من الشهور الأولى للطفل فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي.

إن الطفل كعضو من أعضاء الأسرة يبدأ في الشعور بأنه ينتمي إليها، وكلما تقدم به العمر يزداد هذا الشعور بالانتماء إلى أسرته رسوخاً، ومع التفاعل المتبادل مع أبويه يرى أنه ينتمي أيضاً إلى آباء آخرين وإلى أصدقاء للوالدين، وقد تتاح له الفرص للاحتكاك بأطفال الجيران، وأطفال أصدقاء الوالدين، وبأطفال مجموعات ما قبل المدرسة.. وكنتيجة للعلاقات الدافئة الحانية مع الأم يتقبل الكائنات الإنسانية الأخرى تقبل الثقة.

وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الطفل أنه ليس قائماً بمفرده، وإنما عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره وواجب المربين أن يتيحوا للطفل فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته ومع زملائه في المدرسة مما يشعره بأنه ينتمي إلى جماعة وأن جماعة ما تنمي إليه.

وقد يوجد آباء ييثون في أطفالهم فكرة نبذ الآخرين وعدم التودد مع الناس بصفة عامة، وقد ينشأ ذلك أيضاً إذا ظل الطفل وحيدا طوال الوقت، أو إذا لم يكن مرغوباً فيه من جانب الرفاق من سنة.. وعندما ينشأ هذا الموقف فإن حاجة الطفل إلى الانتماء يصيبها الإحباط وبالتالي تنعكس نتائج هذا الإحباط على طريقة سلوكه.

كيف يكتشف المربون نقص هذه الحاجة:



عندما يشعر الطفل بأنه مهمل أو غير مرغوب فيه ويعبر عن ذلك بأنه يحتاج إلى تكوين أصدقاء، أو أن يصبح عضواً في النادي الذي يشترك فيه زملائه، أو أنه يتمنى أن يصبح بارعاً في الألعاب لكي يرغب الآخرون في ضمه إلى فريقهم".

وتتجلى هذه الحاجة الملحة للانتماء أيضاً في الطريقة التي ينصرف بها الطفل لإحساسه بأن الجماعة تنبذه قد يجعله يفضل البقاء على هامش النشاط الجماعي، أنه كثيراً ما يبقى في مقعده يراقب الجميع وأحياناً يشعر بالحاجة للانتماء بدرجة يتحول معها إلى العدوانية فقد يحاول شق طريقه داخل الجماعة، وعندما تطلب منه الجماعة المشاركة في العمل أو اللعب قد نجده يرفض هذه الدعوة.

وعندما يمتدح على ما فعله أو قاله يشعر بأنه يود رفض هذا المديح، أنه يشعر بأن شخصاً ما يرحب به دون اعتبار يذكر لأي تفوق قد يديه، إنه يريد أن يشعر بأن هناك مكاناً يستطيع أن يلجأ إليه ويشعر بالترحيب فيه، يريد أن يكون واحداً مع الآخرين.

الوفاء بالحاجة للانتماء:

لكي يشعر الطفل بالرضا عن حياته يحتاج لبعض الإحساس بالانتماء، وعندما يتواجد إحساس بالانتماء يشعر الأطفال بأنهم مرغوب فيهم، بل محتاج إليهم، ويولد لديهم إحساس

بالعلاقة، إحساس بأنهم جزء من المجموعة، ومثل هذا الشعور هو الذي يزيد من الأمان الداخلي.. أما الشعور بالعزلة فإنه ينتهي أحياناً بإحساس عميق بعدم الأمان عند الطفل، ويصبح عالمه مهدداً، إحساس بانحسار القيمة الذاتية، إحساس بأنه لا بد وأن يكون مختلفاً عن الآخرين لأنهم لا يقبلونه، بينما يجد أن الآخرين في حالة جيدة.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للانتماء:

إذا تغيب الطفل يوماً أو يومين عن المدرسة فيجب على المعلم أن يشعر طفله بافتقاده وذلك بالسؤال عليه أو الاتصال به تليفونياً أو يكتب بعض زملائه في الفصل رسالة قصيرة للطفل يسألون فيها عن صحة زميلهم إذا كان مريضاً، وعند عودته يرحبون بعودته ويبنون له أنهم مسرورون لعودته وأنهم افتقدوه في غيبته، ويجعل الزملاء يساعدونه في كل ما فاته من دروس.

ويمكن للمعلم أن يجعل كل طفل يشعر بأنه مرغوب فيه ومطلوب بأن يعمل تغييراً مستمراً في لجان جماعة مجلس الفصل بصفة دورية كل أسبوعين ليجعل كل طفل في الفصل يشارك في اللجان المختلفة وأن يكون رئيساً للجنة وأن يمنح المسؤوليات أو التكريم بحيث يشاركون في الجوائز.

وأحياناً يجب على المعلمين أن يسألوا أطفالهم عما يزعجون أن يكونوه عندما يكبرون مما قد يدل على الاهتمام بهم وإن كان على المدى البعيد.

ما يجب أن يبتعد عنه المربون لإشعار الطفل بالانتماء:

يجب على المعلم ألا يشكو من المجموعة أو من الطريقة التي يميل إليها بعض أفراد هذه المجموعة.. كما يجب على المعلم ألا يتجنبهم أو يقلل من شأن جهودهم، ولا يهمل أفكارهم ولا يحاول إبعادهم عنه لكي يتمكن من الحديث بحرية مع طفل آخر.

ويجب على المعلمين ألا يجعلوا من الفصل حجرة قاصرة على العمل ولا يسمح فيها بالمرح، أي لا يجب أن يجعلوا جو الفصل في جد وكد متواصل دون أن يتخلله شيء من المرح، عن الأطفال، وجعل الأطفال يخشونه.

ويجب على المعلم ألا يضع نمطاً يسمح بالمحاباة، ولا يجعل عدداً قليلاً من الأطفال يؤدون العمل كله، ويجب ألا يجعل نظام الانتخاب لمجلس الفصل يعرقل الفرص أمام عدد كبير من الأطفال للمشاركة في عمل المجموعة، ولا يجعل الافتقار إلى المقدرة يحول دون إتاحة الفرصة أمام الأطفال ليتعلموا أو يختلط بعضهم ببعض.

كيف يمكن إشباع حاجة الطفل للانتماء؟

تستطيع برامج الأطفال التلفزيونية أن تتناول حركة الطفل في الدوائر المختلفة لتشبع حاجته للانتماء من خلال تصوير العلاقات الطيبة العديدة بينه وبين أفراد أسرته ومدرسيه وزملاءه، وتشعره بمكانته بينهم، وتغرس في نفسه الثقة بذاته وبمكانته فترضى حاجته هذه.

ونفس القول يصدق على البرامج التلفزيونية التي تصور أطفالاً حرموا من إشباع هذه الحاجة ولكنهم لم يستسلموا بل ناضلوا حتى ظفروا بها، سواء على مستوى الأسرة أو الأقارب أو المدرسة أو المجتمع العالمي أو الإنساني.

وكذلك يمكن أن يكون نشيداً وطنياً، إذا ما أشارك التلاميذ في أدائه عاملاً على إشباع هذه الحاجة، أو إذا ما أشارك الأطفال في عمل جماعي كالفرق الرياضية أو جماعات فنية.. الخ.. هذه المواقف قد تشعر الطفل بانتمائه إلى جماعة، غالباً ما يحرص على نجاحها، ومكانته فيها، ولعل هذا يشبع حاجته إلى الانتماء والقبول الاجتماعي.

3- الحاجة إلى الإنجاز:



تظهر هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وألعابه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدراته وإمكاناته. وتشير أيضاً إلى رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي تسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته، وأن ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.

وتبدأ هذه الحاجة في الظهور في حياة الطفل في السنتين الأوليتين بمحاولات الطفل الجاهدة في أن يقف ويمشي، وفي بنائه المتأني للأبراج من مكعبات الخشب، ومن إصراره على أن يقوم بتغذية نفسه، وعند الأطفال الذين في سن المدرسة الابتدائية تتضمن هذه الحاجة الإحساس بكفاءتهم في الأعمال التي تتصل بالكبار من قبيل إتقان المهارات الحركية والعقلية وتعلم كيفية التفاعل مع الآخرين.

ومن خلال الإنجاز يشعر الطفل بنفسه كشخص مستقل له أهداف، وباستطاعته التأثير على البيئة المحيطة به، أنه يبدأ في أن يكون شخصاً له قيمته وخاصة عندما يقدره أبواه يمتدحانه ويشجعانه، وبهذه الطريقة المكافأة يبدأ في تكوين شخصيته الخاصة.

ويشبع هذه الحاجة إمداد الطفل باللعب والأدوات التي يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته، وخلق بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث تتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وفرص إظهار ما عندهم من قدرة وابتكار.. وبذلك يستطيع الطفل أن يحقق ذاته من خلال العمل والإنجاز دون اتكال.

كيف يكتشف المربون هذه الحاجة؟

يكتشف المربون هذه الحاجة عندما يبدو على بعض الأطفال الإلحاح في طلب الاهتمام بهم.. وعندما يشعرون بالحاجة إلى مزيد من المدح والاعتراف بهم. وهنا تبرز الحاجة الشديدة للإنجاز وللجهد الناجح ولامتداح ما يقوم به مثل هؤلاء الأطفال وما ينجزونه.

ويظهر الأطفال الذين لديهم احتياج وجداني يتعلق بالإنجاز أعراضاً منها:

يظهر الطفل الذي لديه حاجة ملحة للإنجاز رغبة في "عمل شيء" أو كأن يعمل أكثر " وغالباً ما يسمع الآباء والمربون مثل هذا الطفل يبدى أعذاراً "كنت أستطيع إنجاز ذلك العمل في وقت أسرع لولا عدم توفر بعض الأدوات المهمة لأدائه.

إن هذا الطفل يظهر للآباء والمربين بطرق مختلفة ما يدل على أن الآخرين يعاملونه معاملة غير عادلة، وبصفة عامة يجد مناسبة للوم الآخرين على فشله.

إن الطفل الذي في حاجة شديدة للإنجاز يعني أحياناً أنه يظن أن الآخرين أكثر منه

مهارة أو تفوقاً، ويود لو استطاع أن يعمل مثل الآخرين ويرغب لو استطاع أن ينجز عمله بمساعدة أقل من الآخرين إنه يتباهي بنجاح بعض أفراد أسرته، وهو يهمل مع ذلك عمل الآخرين، إنه يصرخ بأنه يجب أن يحظى بمزيد من المديح، ولذلك فهو يضع تقديرات غير مناسبة للإنجازات الصغيرة ويلفت النظر إلى كل منها، أنه يفصح عن عدم رضاه لمعظم إنجازاته الخاصة إنه يقول أنه يرغب في أن يعرف كيف يستطيع أن يذكر أفضل، إنه يريد أن يتمكن من اللعب على إحدى الآلات، وأن يكون عضواً في الفرقة، إنه يود لو استطاع أن يلعب الألعاب بمزيد من الإجادة، ويرغب لو تقدم في أعماله المدرسية.

إن الأطفال الذين يشعرون بالحاجة إلى الإنجاز، كفيلون بأن يفعلوا أشياء تدل على اضطرابهم العاطفي، وكثيراً ما يدل الطفل على الرغبة في الابتعاد عن أي نشاط يمكن أن يؤدي إلى التشكك في قدراته، إنه يتجنب مواقف المنافسة ويختلط بأطفال أصغر منه بسنوات حتى يتفوق عليهم.

إن الطفل الذي يعاني من حاجة شديدة للإنجاز، يشعر بالاكئاب نتيجة للفشل المتوالي، ويشعر بضعف استعداده وانخفاض مستوى مهاراته وإنجازاته، أو نتيجة لحالته الجسدية أو سماته الخلقية.

الوفاء بالحاجة للإنجاز:

تتكون الحاجة إلى الإنجاز في أثناء العلاقات المبكرة بين الوليد وأمه: إننا نستطيع أن نرى كيف أن الطفل في الشهور الأولى من عمره يتلقى قدراً هائلاً من القبول والامتداح والمكافأة.. وعندما يتكون لدى الطفل شيء من الشعور بقيمته الذاتية، وبعض الإحساس بالقبول والاعتراف به، وبعض الإحساس بالإنجاز، فإن ذلك يضيف كثيراً إلى شعوره بالأمان الداخلي إن هذه هي الطريقة التي يبدأ بها النمو الصحي للطفل.

والحقيقة أن الأطفال يحتاجون لهذا الشعور بالإنجاز طيلة حياتهم، ذلك لأن هذه الحاجة إذا أحبطت يصبح سلوك الطفل مختلفاً بشكل واضح.. إننا جميعاً نحتاج للتقدير والاهتمام، وللشعور بالاستقلال - فإذا لم نحصل على ذلك فإننا نميل للشعور بعدم

الكفاءة وأحياناً بالنقص - إن القول بأن الحب وحده لا يكفي ينطوي على قدر كبير من الحقيقة.. إن الطفل قد يشعر بأنه غير محبوب ولكنه يرغب في أن يكون محترماً.. والشعور - بالقيمة - الذي يشعر به كل منا هو الذي يجعلنا واثقين من أنفسنا ومدفوعين لإثبات قيمتنا بأبسط الطرق أو بأصعبها.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للإنجاز:

- ألا يتركوا الطفل يواجه فشلاً متكرراً في خبراته: فمتى أحس الآباء والمربون بأن المستوى الذي حددوه للطفل أعلى مما يجب، أن يقوموا بتغيير هذا المستوى.
 - ألا يكثر الآباء والمربون من التعليقات على تبريرات الطفل: ذلك أن الطفل الذي لديه حاجة ملحة للإنجاز غالباً ما يميل لإبداء الكثير من الأعذار لسوء أدائه- فيجب أن يستمع إليها الآباء والمربون أن يرتبوا الأنشطة بحيث يتمكن الطفل فيها من الإحساس القوي بالإنجاز..
 - التعرف على ميول ورغبات الطفل: فإذا كان الطفل يريد أن يتعلم أشياء ما فيجب على المعلمين والآباء أن يحاولوا التعرف على هذه الأشياء.. ويتعرفوا على المجهودات التي قام بها في سبيل ذلك، وأن يفهم كل من الطفل ومعلميه أحدهما الآخر، وبذلك توضع أساسيات النجاح والتطوير إلى الأحسن.
 - يجب أن تتنوع وسائط العمل في المدرسة: فإذا كانت المدرسة هي مجرد مكان للقراءة والكتابة، فإن أطفالاً كثيرين لن يستطيعوا الكشف عن مواهبهم الفاتكة في جوانب أخرى.. ولذا: يجب أن يحتوي الفصل على أقلام، وألوان، وأخشاب، وصلصال، ومنسوجات، وأقمشة، ومطارق ومسامير، ومناشير، وجلود، وكميات من الورق، ولا بد أن يتاح لكثير من الأطفال فرصاً لا تتيحها المدرسة التي تعتمد على الكتب فقط، وأحياناً تكون الأشياء التي يرغبون في تحقيق مهارة فيها قليلة الأهمية بالنسبة للمعلم.
- إن المعلم الحساس يحاول أن يكشف عن بعض هذه المهارات المطلوبة، ويحاول أن يجد بعض "الخبراء" أو المتخصصين الذين يمكن للطفل أن يلجأ إليهم، ومن هنا: فإذا

بذل المعلم عناية بهذه الاهتمامات الخاصة بالأطفال وجعلهم على صلة دائمة بالمختصين الذين يحتاجهم الطفل لإنجازاته المتخصصة، فإنه بذلك يبنى إحساساً بالإيجاز والاستقلال.

- أن يطلب من الطفل أن يساعد الآخرين فيما يؤدونه: فالأطفال يستطيعون أن يتعلموا الكثير من بعضهم البعض، فأنهم غالباً ما يحصلون على الإحساس بالإنجاز عندما يطلب منهم مساعدة شخص آخر، وينطبق هذا أيضاً على مساعدة المعلم أو مساعدة الأب أو الأم في أعمال المنزل.

إننا كأباء ومعلمين نستطيع أن نعمل مع الأطفال بطريقة تساعدهم على إدراك أن المدرسة مكان للتعليم، وأنها مكان للتعلم من الآخرين، ومن بعض الأنشطة.. ويجب على الآباء والمعلمين أن يهيئوا للأطفال إمكانية التعلم من بعضهم البعض، وأن يسهلوا لهم فرصة الإخبار عما لا يعلمونه، وعما لا يستطيعون عمله، وأين ومتى يرغبون في المساعدة.

يجب على الآباء والمربين أن يجعلوا الطفل يدرك أن الفشل في حد ذاته مظهر من مظاهر التعلم، وأن نفس الخطأ من المحتمل ألا يتكرر.. وهنا يتعلم الأطفال أن المربين واقعيين وليسوا مستهدفين للكمال، وبذلك لا يشعر هؤلاء الأطفال بأسف شديد إذا لم ينجحوا، ويدركون أن الأخطاء التي تحدث هي مكسب لأنها تبين لهم ماذا يتجنبون في المستقبل، وكذلك يتكون لديهم إحساس أقوى بالإنجاز وتفهم أكبر لأسباب الفشل، وفي هذه الحالة يصبح الفشل جزءاً من الإنجاز.

يجب على المربين أن يتفهموا خصائص كل طفل واستعداداته.. فالأطفال في أي مستوى من مستويات النمو نجد بعضهم على استعداد للقراءة والبعض الآخر ليسوا كذلك، إن إحساساً بالإنجاز يتكون عندما تكون الواجبات المطلوبة من الطفل يمكنه عملها أي في مستوى قدراته.. أو من الأشياء التي يميل إليها ويريد عملها ومستعد لبذل جهد في أدائها.

أن تتاح للأطفال الفرصة لإظهار إنجازاتهم، فإذا أراد المربون إعطاء الأطفال إحساساً بالإنجاز يجب عليهم من وقت لآخر أن يتيحوا لهم فرصة لتلخيص ما عملوه في بضعة أيام أو بضعة ساعات، أو يطلبوا منهم أن يذكروا ما اكتسبوه من أنشطة في فترة ما.

أن يمتدح المربون ما يفعله الأطفال بأمانة: إذ يجب ألا يمتدح الأطفال لأشياء لا تستحق المدح، وأن يكونوا حساسين لفكرة التغير، وللدليل على الجهد والإصرار على الهدف، ويجب أن يتأكدوا من أنهم عندما يعطون مكافأة يجب أن تكون مستحقة، أي أن يكون الامتداح والمكافأة بأمانة وإخلاص ونتيجة تشجيع قائم على أساس سليم.

ما يجب على المربين ألا يفعلوه حتى يشعر الطفل بالإنجاز:

- أن تتم المكافأة على ما يبذله الطفل من مجهودات: فهناك بعض الخطر في مكافآت مثل النجوم (الذهبية والفضية) أو الحلوى أو الدرجات العالية، لأن هذه الأشياء تصبح رموزاً كاذبة، وكثيراً ما تولد نوعاً من المنافسة العدوانية ولكن يجب أن يفسر المربون أن المجهود والتخطيط والمثابرة هي التي تجلب المكافأة وليس درجة الطفل فقط.
- يجب ألا يضع المربون واجبات تستوجب دائماً أقصى جهد الطفل مما يعطيه إحساساً بالصراع الذي يسبب التوتر دائماً.
- أن يتجنب الآباء والمربون انتقاد الطفل: فلا يحاولوا أن يبينوا ويظهروا لهم خطأهم في شكل هجوم ناقد بصورة مباشرة على المربي أن يعلم أن خيال الطفل واسع وغالباً ما يفتخر بأعمال يتخيل أنه قام بها.
- يجب تشجيع اهتمامات الطفل: يجب على المربين ألا يقولوا للطفل أن عليه أن يفعل ما يفعله الأطفال الآخرون أو أنه إذا فعل ذلك فلن نساعد، أو أن هذه الأشياء لا مكان لها في المدرسة، ولا يقولوا أنه يجب أن يغير أفكاره.
- يجب أن يتجنب المربون إشعار الطفل بالفشل: فالطفل عندما يشعر بأنه فعل شيئاً ليس كما يجب، ويصرخ في وجهه الكبار مؤنيين فإنه يشعر بأن هذا التأنيب الصارخ ليس عدلاً، إنه يحس فعلاً بأن ما فعله كان خطأ، إنه يشعر بأن إحساسه بخطئه هذا عقاب كاف له، ولذلك فهو يستنكر العقاب الإضافي.
- أن يتجنب الآباء والمربون إصدار كثير من الأحكام حول تقدم أطفالهم استبعادهم من أن يكون لهم رأي فيها، ونستطيع أن نتجنب إخبارهم بحقيقة ما أنجزوه وما لم

ينجزوه، نستطيع أن نتجنب التواجد والضغط لمعرفة حقيقة مشاعرهم، ولكن بدلا من ذلك نحقق موقفاً نستطيع فيه أن نكتشف حقيقة مشاعرهم.

- يجب ألا يحاول المربون امتداح كل شيء وأي شيء بسبب العلاقة بمقاييس الطفل نفسه، لأنه سرعان ما يكتشف مبالغتنا وخداعنا له إذا لم نكن أذكياء بشأن المكافآت والامتداح والتشجيع الذي نمنحه له.

كيفية إشباع حاجة الطفل للإنجاز:

نجد أن الحاجة للإنجاز قد تشبع للطفل من خلال البرامج التليفزيونية الخاصة بالأطفال وما يعرضه التليفزيون من قصص البطولة المختلفة والشخصيات العربية الفذة الخالدة ذات المكانة المرموقة وغيرها من القصص الدافعة للاجتهاد والانجاز، لأن الطفل ينمو من خلال التقليد والتقمص، ولو أعجب ببطل التمثيلية فقد يتخذة قدوة له ويقلده.. وهذه الشخصيات تبرز للطفل مجالات الحياة المختلفة والعمل فيها حين تحدث أو تصور له وظائف المجتمع أو المهن أو الحرف أو السير الذاتية لبعض الشخصيات، وقد يجد ذاته من خلال هذه الأعمال ومن خلال تقليد البطل فيعمل مثله ويقلد حرفته.

4- الحاجة للمشاركة واحترام الذات:



تشير الحاجة للمشاركة واحترام الذات إلى الرغبة في شد انتباه الآخرين والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

وتبدأ هذه الحاجة في الظهور منذ الشهور الأولى من حياة الطفل حينما يبدأ في عمل الأشياء وتكون هذه الأعمال عظيمة بالنسبة للوالدين.. إن أول ابتسامة للطفل، وأول طعام يتناوله، وأولى

الخطوات التي يخطوها، والأصوات المفهومة التي تصدر منه.. كل ذلك يعتبر مناسبات لإضفاء الثناء على الطفل.. والواقع أنه ابتداء من الشهر الثامن أو التاسع من عمر الطفل نجد

أن جزءاً كبيراً من أوقات يقظته تمضي في تلقي شتى ضروب التفهم لما يعمل - وهنا يبدأ الطفل في الإحساس بالتحكم الواعي مع نفسه بعد أن وجد أن كثيراً من أعماله تلقى امتداحاً، ولذا فهو يكرر هذه الأنشطة مراراً وتكراراً وكأنه يطالب بالمديح والمكافأة.. وتكون هذه النقطة هي المسألة الحساسة في شعور الطفل بالإنجاز وبالتالي دفعه إلى التحصيل والثقة بالنفس وتقدير الذات.

ولكن ليس ذلك هو الواقع دائماً: فبعض الأطفال الصغار ينمون في جو يجدون فيه أن هذا التفهم والمكافأة والتشجيع على المحاولة والإنجاز يقابل من أحد الوالدين أو كليهما بالإهمال أو بشيء من الامتناع والعقوبات وبالتالي فإنه في بعض المواقف يشعر بإحساس إنجازي، وفي مواقف أخرى يشعر بعدم الثقة في نفسه وبالشك، وهنا ينحسر ذلك الشعور الإنجازي أو يصاب بالإحباط نتيجة لعدم المشاركة أو المكافأة.

وبذلك تعتبر الحاجة للتقدير ذات أهمية بالغة بالنسبة لتثبيت حاجة الطفل للإنجاز والنجاح، ولا يقضي على القدرة على الابتكار عند الأطفال شيء مثل الإهمال وعدم التشجيع، ولا يضعف شخصية الأطفال ويقتل ثقتهم في أنفسهم شيء قدر النشأة في بيئة لا تمكنهم من الاقتناع بقدراتهم على إتمام أعمالهم وتشجيعهم عليها وامتداحها.

إن الأطفال الذين يبدأون بداية طيبة في الحياة بسبب علاقتهم الصحية مع والديهم وحين يحتاجون لتعزيز هذه المشاعر يجدون هذا التعزيز فإن نموهم يسير في اتجاه السواء، أما الأطفال الذين يواجهون دائماً مواقف فشل وتثبيط ويأس متكرر يكونون معرضين لفقدان الشعور باحترام الذات وبقيمة الذات وأيضاً بعدم الرضا عن الجهود التي يبذلونها.

كيف يكتشف المربون نقص الحاجة لاحترام الذات؟

توجد ضغوط كثيرة على الطفل معظمها يتلخص في كلمة "لا تفعل" وبعض الأطفال يخجلهم الشعور بأنهم لا يملكون أي قدر من الحرية في تقرير الأشياء لأنفسهم، إنهم يخبرون بما يجب أن يفعلوه، ومتى يفعلونه، وأين يفعلونه، وقد يتولد الإحباط من الشعور بالدفع أكثر من اللازم، ويتجه اهتمامنا الآن نحو التعرف على الأطفال الذين قد

يشعرون بأن كل إنسان حولهم يحاول أن يسير حياتهم، ويشعرون بأنهم غير محترمين كأشخاص، فأحياناً قد يعبر مثل هذا الطفل عن رغبته في أن يثق الآخرين في حكمه كأنه يقول إن آراءه قد طلبت في مناسبات كثيرة، أو أنه يود لو أن الآخرين لا يحاولون أن يخططوا له، أو أن والديه يرغبان في أن يساعدهما في وضع الخطط والقواعد في الأسرة، أو ما شابه ذلك.

إن الطفل الذي يرغب في المشاركة قد يبدو وكأنه ينزوي في قوقعة ومثل هذا الطفل لا يسمح لنفسه بأن يزاح جانباً لكي يأخذ غيره مكانه وقد يلعب مع أطفال أصغر منه سناً بكثير، وإذا رفضته الجماعة فقد ينسحب كلياً، وقد يتصرف هذا الطفل وكأنه لا يبالي بنشاط الجماعة ولا بأفرادها، وقد يبكي بسهولة أو يتشنج أو يئن كثيراً..

ومن جهة أخرى فإن الطفل ذا الحاجة الشديدة للمشاركة ولا احترام الذات كثيراً ما يبدو متمرداً أو عاصياً لوالديه وإخوانه وجديه وغيرهم من الأقارب، والمعلمين، والأصدقاء، وزملائه في المدرسة - وكثيراً ما يحاول الغش والخداع ومثل هذا الطفل قد يناقض الآخرين وهم يتكلمون، وعندما تقول لطفل: "إنك ما زلت صغيراً جداً" فإننا بذلك قد تزيد من حاجته إلى المشاركة واحترام الذات، وقد يشعر هذا الطفل بأن كل إنسان يشك فيه أو في أفكاره.. وهو لحيرته وارتباكته قد يشعر بالتثبيط الشديد، وربما يفضل بل يود لو أن والديه يسمحان له بمزيد من الخصوصية فيطرقون باب حجرته قبل الدخول.

الوفاء بالحاجة إلى احترام الذات:

إن الطفل الصغير يبدأ في تكوين الإحساس بالاستقلال، وبأنه شخصية قائمة بذاتها خلال السنة الثانية من عمره، وهو يبدأ في إدراك أنه مختلف عن الآخرين، وبأنه يستطيع التأثير في أفعالهم، وأن بعض رغباته الخاصة موضع احترام.. وواضح أن هذا الإحساس بالقيمة الذاتية الذي يتكون في السنوات الأولى من عمر الطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصية سوية.

وعندما يشعر الطفل بأن أفكاره لا تلقى اعتباراً، وأن الناس تنظر إليه وكأنه غير مهم بل ويتركون لديه الانطباع بأنه أصغر من أن يؤخذ في الاعتبار فإن إحساسه بقيمته الذاتية يضعف ويصبح مفتقراً إلى من يحترمه ويضعه في المكان المناسب.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة لاحترام الذات:

- يجب على المعلمين أن يطلبوا من الأطفال المشاركة في وضع برنامج ومعايير الإنجاز، واختيار بعض خبرات المنهج، وحل المسائل التي تطرأ في أثناء اليوم المدرسي وتتطلب حلاً.
- أن يتأكد الآباء والمربون من إعطاء الأطفال فرصة للمساعدة في تقييم عملهم. وفي بعض الأحيان قد يسمحون لهم بأن يحتفظوا بأوراقهم أو أعمالهم الفنية، أو تسجيلات خبراتهم.. وقد يسمحون لهم بالاختيار من إجمالي مجموعتهم عينة خاصة يرغبون في امتدادها.
- يستطيع الآباء والمربون أن يزدوا من ثقتهم في الأطفال، ويستطيعوا أن يساعدوهم على المزيد من التخطيط، ثم يعطوهم مزيداً من المسؤولية في مواصلة الخطوة.. ويمكن أن يتطلب المربون ملخصات عن مدى التقدم من وقت لآخر، وعليهم أن يقبلوا بيانات عما يفعلونه كتعبير أمين عن جهود الأطفال وعندئذ يخططون للخطوات التالية:
- في كل موقف جماعي يتطلب اتخاذ قرار يمكن للمربين والآباء التعليق على أن بعض الأطفال لم يتكلموا بعد، ثم يسألونهم إذا كانوا يريدون أن يقولوا شيئاً قبل أن تصل الجماعة إلى اللحظة التي يمكن أن تصدر فيها قرارها.. إن هذه طريقة لإظهار الاحترام لأناس لا يميلون للكلام في المواقف الجماعية، والمشاركة الجماعية بأكملها في زيادة احترام الذات.
- في بعض الأحيان تحدد بيئة الفصل بدرجة تحرم الأطفال من فرصة إجراء الاختيارات التي يقدر عليها.. فإذا كان الفصل نقص في عرض آراء غير متلفظ بها أي اقتصر في عرض الآراء على الحديث فقط، فإن كثيراً من الأطفال سوف يحرمون من التعبير عن بعض قيمهم العميقة.. وعندما يستطيع المعلمون أن يعدوا لعروض درامية يكون

فيها لكل فرد دوره، وحيث يمكن لبعض الأدوار أن يلعبها ثلاثة أفراد مختلفون في ثلاثة من عروض مختلفة، فيجب على المعلم أن يظهر أنه يحترم حاجة كل فرد للتعبير عن نفسه.

- ومن أحسن الأشياء التي يستطيع الآباء والمربون أن يفعلوها لبناء مشاعر احترام الذات هو أن يداوموا على تفحص كل موقف مع الأطفال ليعرفوا ما إذا كان بإمكانهم أن يضعوا أمام الأطفال مزيداً من الاختيارات ويجب أن يكون لديهم حرية إدراج اختيارات إضافية، ثم يجب أن يكون لديهم الوقت الكافي لمناقشتها وحرية الاختيار من بين الاختيارات التي أدرجوها، إن هذه الفرصة للتعبير عن أفكار الآباء والمربين الخاصة ثم إجراء اختيارات جديدة يعتبر أمر جوهري في بناء احترام الذات.

ما لا يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة لاحترام الذات:

- على الآباء والمربون أن يتجنبوا اتخاذ كل القرارات التي تخص أبنائهم أو فرضها عليهم بالشكل الذي يجعلهم يأنون من ذلك.
- أن يتجنب المربون التركيز الشديد على طراز التعلم واكتساب المعلومات بالذاكرة عن طريق الكتاب أو ما يقوله المعلم.. وأن يشجعوا إصدار الأحكام وتفسير الأدلة، وتخطيط الحل للمشكلة، وألا يجعلوا المنهج يقتصر على احترام الطفل الذي يظهر مهارة في التعبير الشفوي.
- يجب ألا يعمل الآباء دائماً على الإلحاح في مراجعة الأطفال لمعرفة ما إذا كانوا قد أدوا واجباتهم المنزلية وقراءاتهم، وإذا كانوا يتكلمون عندما يجب أن يتكلموا، فهذه الشكوك التي يزرعها المربون في نفس الطفل قد تقلل من احترام الطفل لذاته.
- يجب ألا يجعل الآباء والمربون الأيام والأسابيع تمر دون إعطاء الأطفال فرصة امتداح أعمالهم والإصغاء لامتداحها، فإذا لم يهيئوا لذلك تولد لدى الأطفال الانطباع أن العمل الذي يؤدونه؛ إنما يؤدونه من أجل الأب أو المعلم، وليس من أجل نموهم الخاص - علاوة على ذلك إذا كان المعلمون أو الآباء هم وحدهم الذين يضعون الأحكام، بذلك لا تتاح للأطفال فرصة تعلم كيفية الحكم.

- أن يتجنب المعلمون آراء عدد قليل من الشخصيات القوية في الفصل على أنه أمر مسلم به للتعبير عن آراء الجميع، وأن يتجنبوا المواقف التي يضع فيها هذا العدد القليل قرارات عن الآخرين.. ويجب أن يجعل المعلمون الأطفال كلهم يحسون بأن كل واحد في الجماعة يحتاج لفرصة للتعبير عن نفسه.
- وأحياناً يقدم الآباء أو المربون للأطفال مواقف "إما - أو" ويظنون أنهم بذلك يعطوهم فرصاً، إنهم بذلك يقيدون فرصة الأطفال للاختيار والانتقاء وإظهار البدائل التي يرونها في المواقف.. إنهم يفاجئون عندما يجدون الأطفال يريدون فرصاً ليختلفوا عن المربين، ويستطيعوا أن يبدأوا في إدراك أن لهم حياة خاصة بهم، وأنه يجب أن تكون لهم فرص للتعبير عن أنفسهم.

كيفية إشباع حاجة الطفل من الاحترام وتقدير الذات:

إذا كان الطفل غالباً ما يبذل أقصى جهده لإرضاء الكبار المهتمين به من آباء أو معلمين حتى يشبع حاجته إلى التقدير واحترام الذات فإن هذه الحاجة بدورها تنمى تأكيد ذاته.. ولا شك أن برامج التليفزيون المختلفة وبرامج الأطفال خاصة يمكن أن تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، فمشاهدة الطفل لتمثيلية تدور حول سلوك طفل يعمل ويجد ولكنه لم يحظي بالنجاح الذي يريده ومع ذلك لا ييأس بل يصحح أخطائه ويجتهد أكثر حتى ينجح في النهاية، فمثل هذه القصة قد تجعل الطفل يتوحد مع الشخصية التي أحبها وتجعل الطفل يحاول أن يقلد نجاح البطل والسلوك الطيب الذي يشاهده منه، ومهاراته المختلفة وتعاونه مع أفراد جماعته وشعوره بأنه مرغوب فيه، كل ذلك يشبع عند الطفل حاجته للاحترام وتأكيد الذات وشعوره بالمزيد من الثقة.



أسباب عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها:

من أهم الأهداف التي تسعى الأسر لتحقيقها، هي توفير الرعاية التامة لأبنائها وتلبية جميع احتياجاتهم، وذلك لحمايتهم من التعرض للمشاكل الصحية والنفسية التي تؤثر سلباً على

شخصياتهم عندما يصبحون شبابا، ولكن برغم ذلك فإن بعض الأسر لم تتمكن من القيام بهذا الدور المهم على أكمل وجه، وقد يرجع ذلك إلى أسباب عديدة عرضها مدحت أبو النصر في الآتي:

- 1- ضعف في مقدرة الأسرة في التحرك لعمل شيء ما لإشباع الحاجات.
 - 2- الاغتراب Alienation والذي يقصد به البعد والغربة واللامعيارية Anomie والانفصال Separation والعزلة Isolation، والاغتراب نوعان هما:
 - أ - الاغتراب الذاتي: وهو اغتراب الشخص عن ذاته أو نفسه.
 - ب - الاغتراب الموضوعي: وهو اغتراب الشخص عن الآخرين، وعن العمل الذي يقوم به، وعن المكان الذي يعيش فيه، وعن المنظمة التي يعمل بها، وعن السياسة والثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه.
 - 3- عدم الاهتمام بالاحتياجات الواقعية الحقيقية من جانب الأسرة.
 - 4- عدم الاهتمام بمشاركة الأبناء وجدانيا ونفسيا.
 - 5- قلة الموارد أو سوء استخدامها.
 - 6- عدم وجود تخطيط بما لا يحقق المواءمة الرشيدة بين الحاجات والموارد.
- فالزوجة التي لا تشعر بالارتياح مع زوجها لابد أن يظهر أثر ذلك على رعايتها لأطفالها واهتمامها بهم.

الفصل السادس

فن التعامل

مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً



الفصل السادس

فن التعامل

مع شخصية الطفل الموهوب قيادياً

مقدمة :

إن مسؤولية تربية الأبناء هي مسؤولية عظيمة تتطلب أن يكون الوالدين على قدر من الوعي والمعرفة بأصول التربية وبحقوق الطفل في جميع الاتجاهات، إن الآباء الذين أهملوا تربية أبنائهم في الصغر واستخدموا أساليب غير مناسبة، هم فرطوا في أعلى ثروة يملكونها، وعلى العكس فإن الآباء الذين أحسنوا تربية أبنائهم فسوف يجنون ثماراً صالحة من صلاح أبنائهم واستقامتهم مما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

إن تطور الطفل عملية معقدة ومستمرة، فلا يوجد طفلين يتطوران بنفس المستوى، فهناك فروق بسيطة حتى بين الأطفال الطبيعيين، ولكن بشكل عام فالطفل يقوم بأشياء معينة في عمر معين و يعتبر الوالدين أفضل مراقب لنمو الطفل وتطوره و يجب الأخذ بعين الاعتبار بأنه هناك أطفال يسبقون غيرهم في مراحل التطور الجسدي والنفسي والعقلي، فنجدهم أصحاب كاريزما ولشخصياتهم سحر يخطف الأنظار إليهم، وهم ما يطلق عليهم القادة الصغار.

وحيث أن الأم تملك الفرصة الأكبر لمتابعة أبنائها، فيجب عليها أن تراقب سلوك هؤلاء الأبناء بعناية ولا تستعجل الحكم على السلوكيات التي تراها غير مرغوبة، فربما يكون لديها القائد الصغير ولا تدري، وهناك خطر كبير قد تقع فيه بعض الأمهات دون قصد وهو تفسير بعض تصرفات الطفل بشكل خاطئ وتصنيفها على أنها سلوكيات سلبية

ومن ثم تقوم بتعنيف الطفل وتجريحه أمام أخوته أو أصدقائه في الوقت الذي يجب عليها أن تنمي بداخله جوانب القيادة وتقويها، فالطفل القائد يحتاج لمن يفهمه ويقدر مواهبه، وهنا نقول للوالدين إذا لاحظتم أن ابنكما "محب للسيطرة أو لديه ميل لإصدار الأوامر والتعليمات، وأنه جريء، يجيد التعبير عن نفسه ومواجهة المواقف الصعبة دون تردد أو خجل، فاعلموا أن لديكم هذا القائد الصغير.

ولكن هذه الصفات في السن الصغيرة قد تفتقر إلى التفكير السليم ولذلك يجب على الوالدين إتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطفل القيادي وإيجاد مساحة من التسامح والحرص على استقلاليته، فذلك يساعد على تنمية وإبراز سمات شخصيته القيادية، فالوعي الأسري تجاه أهمية غرس مفهوم القيادة لدى الأبناء، مع غرس الصفات الطيبة فيهم وحرصاتهم من أي عوامل خارجية قد تفسد تكوينهم الأخلاقي مع وضع خطط مدروسة لتطبيق بعض نظريات الذكاءات المتعددة لدى الأبناء، كل ذلك قد يساهم في بناء الشخصية القائدة بمفهومها الإيجابي الذي نتمناه لأبنائنا.

السمات المميزة للطفل الموهوب قيادياً :

يتميز الطفل القائد عن غيره من الأطفال بما يملكه من صفات وسمات مختلفة، مثل:

أولاً - السمات التعليمية:

- 1- يميل الطفل القائد إلى التفوق وحب المناقشة.
- 2- غالباً ما يتميز بالذكاء المعرفي والذاكرة القوية.
- 3- لديه القدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء.
- 4- يلتزم بما يطلب منه من واجبات أملاً في التميز بين زملائه.
- 5- يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة.
- 6- كثير القراءة والمطالعة لموضوعات تفوق عمره الزمني.





ثانيا: السمات الدافعية:

- 1- يجب العمل بمفرده ويحتاج إلى قليل من التوجيهات.
- 2- غالبًا ما يكون متعصبًا لرأيه وعنيداً.
- 3- يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب.
- 4- يميل إلى أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية.
- 5- يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أي اهتمام بها

ثالثا: السمات الإبداعية:

- 1- يجب الاستطلاع ودائم التساؤل.
- 2- مغامر ومجازف.
- 3- يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل.
- 4- لا يخشى الاختلاف مع الآخرين.
- 5- يتعصب لرأيه وله أسلوبه الخاص في التفكير والتنفيذ.
- 6- يتمتع بروح الفكاهة والدعابة.

رابعا: السمات القيادية:

- 1- يتحمل المسؤولية ولا يخشى نتيجة أفعاله.
- 2- ذو ثقة كبيرة ولا يخشى التحدث أمام الغرباء.
- 3- محبوب بين زملائه ويملك القدرة للسيطرة عليهم.
- 4- يشارك في معظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية .
- 5- يستطيع العمل في بيئات مختلفة
- 6- ذكي بطبعه.
- 7- يحب أن يبدأ الأعمال وينهيها بنفسه.
- 8- لديه رؤية وكاريزما تجذب من حوله للاستماع إليه

لمحات تربوية في رعاية الأطفال الموهوبين قيادياً:

- يجب أن تبنى جسور الثقة بين الطفل والأهل والمدرسة.
- ألا يتجاهل المربي أهمية اللقب الإيجابي في حياة الطفل القائد: مثل: أنت ذكي / دائماً متفوق / برافو عليك.
- أهمية اللعب كأداة ترفيهية وتربوية.
- أهمية توافر مكتبة منزلية متنوعة كما ذكرنا من قبل.
- حكايات قبل النوم المحفزة: من الأم أو الجدة وأثرها النفسي الطيب على الطفل
- أن لكل طفل معرضه الخاص به ضمن منزله فامنح طفلك فرصة لذلك.
- أهمية المناقشة مع الطفل ودور العصف الذهني في حل مشكلاته.
- الطفل الموهوب لا يسعى للتخريب ولكنه يريد اكتشاف الأشياء حتى يبني خطته الجديدة.
- أن وقوع الخطأ لا يعني أن الطفل أحمق أو مغفل.
- لا تتدخل كثيراً في قرارات طفلك وساعده على اتخاذ القرارات في الأمور التي تخصه.
- أن الطفل القائد لديه هوايات مفيدة فحاول أن تقدم له المناخ المناسب للقيام بها.
- أن الطفل الذي يتميز بروح القيادة لديه فضول لمعرفة ما يدور حوله فتحمل فضوله هذا ولا تصدمه بكلمات حادة.

أهمية اكتشاف الجوانب القيادية عند الطفل؟

- فهم القدرات والاستعدادات عند الطفل وتوجيهها التوجيه السليم.
- توسيع مدارك الأطفال في المجالات التي تشغلهم، وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية .
- تفجير المواهب الكامنة لدى الأطفال وتشجيعهم على الإبداع والابتكار
- ترغيب الطفل في مجالات أخرى مفيدة من شأنها تنمية القيادة بداخلهم.
- تعويدهم على الجرأة لإبراز ما لديهم من آراء .

المبادئ الأساسية في توجيه سلوك الطفل القائد :



تتطلب عملية توجيه الأطفال الموهوبين قيادياً من الأسرة اتباع بعض المبادئ التي تساهم في تقوية العلاقة بين الطفل ووالديه وتسمح بتقبل الطفل للنقد البناء والالتزام بما يقوله الوالدين، فاحرص عزيزي المربي عند توجيه طفلك على القيام بعمل الآتي:

1- كن إيجابياً في توجيهك للسلوك:

عليك أن توجه أطفالك إلى ما يجب عليهم أن يفعلوه وليس ما لا يجب فعله، فالأطفال الذين يملكون روح القيادة، يشعرون بالراحة حينما يكون الطلب إيجابياً مثال (لا تقول " لا تضع اللعبة على الأرض، بل قول "ضع اللعبة على المنضدة" إن هذا سيذكر الأطفال أن هذا النوع من اللعب يستخدم على المنضدة بدلاً من الأرض.

2- قدم/ قدمي لابنك اختيارات لا أوامر:

إن بعض الأمهات قد تنقصهن الخبرة في التعامل مع الأطفال فيلجئون إلى الأوامر لفعل شيء معين، فمثلاً حينما يحين وقت تناول الطعام بدلاً من أن تقولي " لطفلك تعال لتأكل " قولي (ما رأيك أن نتناول الطعام الآن).

3- شجع/ شجعي أبنائك على الاستقلالية والتعاون:

أعطي الأطفال أقل كمية من المساعدة التي يحتاجونها، وبهذه الطريقة سوف تتيح لهم فرصاً لتعلم الاستقلالية والاعتماد على النفس، شجع أطفالك أن يرتدون ملابسهم ويتناولون طعامهم بأنفسهم، شجعهم على المشاركة في مسئولية تنظيف غرفتهم والمحافظة على نظامها.

4- كوني حازمة واحرصي على عدم الاستثناءات:

عزيزتي الأم عندما تقومين بتوجيه سلوك أطفالك، احرصي على التحدث بصوت هادي وتذكري أن بعض الأطفال لديهم مطالب كثيرة وعندما تقولين لهم أنهم لن يستطيعوا القيام ببعض المهام سوف يثورون فعليكي مواجهة الموقف بحزم واحرصي على عدم الاستثناءات لأي منهم، كي تساعد أطفالك على تكوين صورة مبدئية عن العدل.

5- تدخل حينما يكون التدخل ضروريا:

تدخل فقط في شئون أبنائك عندما يحتاج طفلك إلى المساعدة كأن تمدد بمعلومة أو توضح له طريقة أداء نشاط معين، وتذكر أن التدخل يحتاج منك استخدام بعض الكلمات الموجهة والمحذرة للأطفال من مخاطر قد تحدث أثناء ملاحظتك لتصرفاتهم.

الصفات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها القائد الصغير:

هناك مجموعة من الصفات الأخلاقية الحميدة التي يجب أن يتحلى بها أطفالنا نظراً لما لها من فوائد عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، وهي كالتالي:

1- الأمانة:

على الأب أن يكون صادقا مع أولاده، يحيب عن أسئلتهم بمتهى الصدق ودون تردد.

عند مشاهدة مشهد في التلفاز، وضح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.

ذكر أبنائك بقول رسول الله ﷺ «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» وقوله ﷺ «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تحن من خانك».



2- الشجاعة:

على الأب أيضاً أن يظهر الشجاعة أمام أولاده حتى يكون قدوة لهم، كما يفضل أن يحكي لهم بعض تجاربه والصعوبات التي مرت عليه خلال حياته وكيف تخطاها، فذلك قد يعلم الأبناء أن هناك أشياء صعبة حتى على الكبار، كما يجب عليه أن يعلمهم أن الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري.. أن تبادر إلى عون الآخرين.. أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح وفي الوقت المناسب.

3- التعامل بالحسنى:

- ذكر أولادك بالمبدأ القرآني ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34].
- علمهم أن الناس لو اتبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك مشاكل أو نزاعات.
- علمهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع.. وتأن.. وضبط للنفس، وأن التواضع قوة لا مهانة.
- علمهم أن الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظمى وأن المؤمن لا يكون فظاً غليظاً فالله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159].
- علمهم منذ الصغر أن التعامل بالحسنى أمر عملي ومهم لسير الحياة في طريق الخير، فإذا اصخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته حين يطلب شيء بإلحاح، فاطلب منه أولاً أن يهدأ، واحذر أن تخضع لغضبه بل احتفظ بهدوئك واحمله بعيداً، حتى يهدأ تماماً ثم أعطه الشيء الذي يريده بعد وقت قليل، حتى يعلم أن الصخب والضجيج لا يأتيان بخير ولا يفيدان شيئاً معك.

4- الاعتماد على النفس:

علم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله، فالله تعالى يقول: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105] وأن رسول الله ﷺ يقول: «ما أكل أحد

طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده»، وأن على الأولاد أن يعملوا بجِد ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلوا من عمل أيديهم ومن المهم أن تشعرهم بأنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة، وبالمقابل ادرس أطفالك جيدا واعترف بمواهبهم، وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم ودعهم يحطمون أرقامهم القياسية بدلا من مقارنة أنفسهم بالآخرين، ومن ثم امتدح فيهم كل جهد يبذلونه، وعلمهم أن يقولوا إذا عجزوا: "أنا لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا وذاك".

5- الاعتدال في كل شيء:

علم أولادك الاعتدال في كل أمر مباح من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، وعلمهم أن يعرفوا حدود أجسامهم وعقولهم، وأن يتجنبوا التطرف وفقدان التوازن / قل لهم: أن:

- الإفراط في الطعام يجعلك تبدو أكثر سمنة..
- والإفراط في اللعب ربما يتعبك وينهك جسمك.
- والإفراط في مشاهدة التلفاز يمنعك الاجتهاد في الدراسة.
- واسمح لهم بأن ينفقوا بأنفسهم أموالهم الخاصة.
- وشجعهم على التبرع للفقراء والمساكين ومساعدة كل محتاج.

6- العفة والإخلاص:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن صفات المؤمنين العفة عن الخوض في الحرام فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: 5-6]، فالآباء المتعففون، ينجبون أبناء شرفاء مثلهم، ولهذا فيجب على الأب أن يحفظ نفسه وأهل بيته وأن يكون نموذجا مشرفا في العفة لأطفاله، وأن يتقي كلماته أمامهم ولا يتلفظ بأي لفظ مسيء لنفسه أو للغير، مثلا: بأن ينتقد مشهد أثناء مشاهدة التلفزيون أو قراءة المجلات بكلمات غير لائقة أمام أبنائه أو ما شابه ذلك.

7- الوفاء بالعهد:

ذكر أولادك دوما بالمبدأ القرآني في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَاتِبٌ مَسْئُولٌ﴾ [الإسراء: 34] وأكد لنفسك وللآخرين أنك رجل تفي بوعدك، وجدير بالاعتماد عليه، وإذا أردت أن تكون جديرا بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور، حدد أقوالك ورتب مواعيدك وأدرس خطواتك قبل أن تلتزم أمام الآخرين بأي شيء.

8- الاحترام

يقول رسول الله ﷺ: «ليس من أمتي من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»، وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن بهذا معهم، فنعاملهم باحترام، ونناقشهم في الأمور التي تخصهم حتى يشعرون بأهميتهم، ويدركون قيمة الاحترام بين الناس وأهمية التصرف بلطف والتحدث بأنس، والمصارعة إلى كسب رضا الناس فيما يرضى الله سبحانه وتعالى.

9- المودة:

عليك أيها الأب أن توضح لابنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكد لأطفالك أنك تحبهم جميعا حبا غير مشروط، وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذى غيره، وأن عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس للحط من شخصه أو لعدم محبتك له.

10- الإيثار:

علم أولادك مغزى حديث رسولنا الحبيب ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» علمهم العطاء دون انتظار المقابل وأن السعادة في إسعاد الآخرين، علمهم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون وأن يحتفظوا أحيانا بأفراحهم حتى لا يألمون غيرهم ممن عصفت به الحياة.

المهارات التي يجب توافرها في الوالدين للتعامل مع القادة الصغار:

المهارة الأولى: لا تمارس نفس أساليب التعامل التقليدية؛ ونفس طرق التربية



القديمة مع أبنائك خصوصاً من ترى فيهم ملامح القيادة، وتذكر: أن تلك الأساليب التقليدية التي تتبعها مع أبنائك الآن، هي نفسها التي كان والديك يعاملونك بها وأنت صغير؛ وهي نفسها الطرق التي كنت تنبذها وتنتقدها حتى وإن كان انتقادك هذا بينك وبين نفسك، حيث أنها كانت ولا

زالت أساليب معقدة لا ينتج عنها إلى إثارة الألم النفسي لأطفالنا ومحو شخصيتهم المميزة، ومن الأساليب التقليدية المرفوضة في التعامل مع شخصية أبنائنا ما يلي:

1- التسلط والتقييد:



ونقصد به تحكم الأب أو الأم في كل صغيرة وكبيرة تخص الطفل ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت بسيطة، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الحرمان من المصروف في حالة عدم تنفيذ الابن للأوامر أحياناً وتكون قائمة المنوعات أكثر من قائمة المسموحات، ظناً من الوالدين أن ذلك يكون في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أنهم بذلك يدمرونهم نفسياً ويقتلون فيهم الإبداع ويمحون بداخلهم الملامح المميزة للشخصية القيادية.

2- الحماية الزائدة:



وتتمثل الحماية الزائدة في خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد في حياتهم الأسرية، لذلك نجدهم يبالغون في تربية الطفل ومتابعة شؤونه وأحيانا يقومون بمسؤولياته التي يفترض إن يقوم بها بمفرده، وعندما يمرض نجدهم في حالة من الانهيار وعدم الثبات إلى أن يشفى بفضل الله، وبالتالي فهذه الأسرة لا تمنح طفلها شيء من الحرية أو فرصة لاتخاذ قرار متعلق بشؤونه وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبا على نفسية الطفل وعلى

شخصيته، فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة، لا يستطيع الاعتماد على نفسه، لم يكن لديه القدرة على تحمل المسؤولية، فاقد الثقة في نفسه وفي قدراته، مما يعرضه لمشاكل كثيرة في المستقبل أهمها أنه سيظل معتمدا على الآخرين مدى الحياة.

3- إثارة الألم النفسي:

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، أيضا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه.

مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية منطوية على نفسها، غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، يفسر نظرات الآخرين



خطأ ولا يحسن الظن بأحد، يخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين بشكل مبالغ فيه أما هو فيحطم نفسه ويزدرىها.

4- التفرقة بين الأبناء في المعاملة:



قد يرتكب الآباء والأمهات جريمة في حق أبنائهم ولا يدركون مدى تأثيرها السلبي على هؤلاء الأبناء، وذلك بأن يقوموا بعدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم على أساس الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها، وهذا بلا شك يكون له وقع نفسي خطير على نفسية الأبناء وعلى شخصياتهم، حيث يشعر المظلوم من الأبناء بالحققد والحسد تجاه أخوه المفضل والأقرب دائماً لوالديهما، كما يصبح هذا المفضل شخص أناني لا يعرف إلى لغة الأخذ والاستحواذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، فهو لا يرى إلا ذاته ولا يفكر في حقوق وواجبات الآخرين.

5- الإسراف في القسوة:

- إن الإسراف في القسوة مع الطفل قد يؤدي إلى رغبته في الانزواء والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.
- شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه.
- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.
- شعوره الحاد بالذنب.
- أن يتتهج هو نفسه منهج الشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.



6- الإعجاب الزائد بالطفل:



حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل ومدحه والمباهاة به، ومن أضرار هذا النمط:

- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.
- كثرة مطالب الطفل.
- إن تضخيم صورة الفرد عن ذاته قد يصيبه بعد ذلك بالإحباط نتيجة عدم منح الناس له نفس القدر من الإعجاب.

المهارة الثانية: مارس فنون الحوار الودي: وتحرر من هذه الحوارات المرضية؛ مثل:

1- الحوارات الباردة: وهي الحوارات التي تتم بطريقة رسمية تتسم بالجفاء والجمود وتغيب فيها روح الأسرة الواحدة والحوار العائلي المفيد الممزوج بالمعاني الطيبة والابتسامات الأسرية الجميلة التي غالبا ما تعمل على ثبات الفائدة من وراء الجلسة العائلية بسبب ربط الطفل للمعاني القيمة والكلمات التي قيلت عنها أو المواقف الفكاهية التي تخللت تلك الجلسة.



2- حوارات الديكّة: فيكون الجو العام للحوار؛ هو الصراخ، وانعدام الاستماع والإنصات وعدم السماح للطفل بالتحدث أو رفض أي شيء يؤمر به وإلا سيعرض للإهانة، وبالتالي سينتج عن هذا السلوك المرفوض إنسانياً، تدهور العلاقة الأبوية وخوف الطفل الدائم من والديه مع ربط الجلسات في ذهن الطفل بالشعور بالرعب وفقد الأمان النفسي تجاه والديه.

3- حوارات الصم: حيث ينشغل الأب بقراءة جريدته، أو مشاهدة برنامج المفضل في التلفاز؛ بينما ابنه الحبيب يتحدث إليه، وهو لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم مما يعرض الطفل للشعور بالوحدة في وجود والديه.

المهارة الثالثة: احذر الضعف الرقابي:



ونقصد به إهمال الأب والأم للجانب الرقابي، والمفترض أن يتم من خلال توجيه الأبناء للصواب ومشاركتهم في اختيار الأصدقاء ومتابعة أحوالهم ودروسهم ومستواهم التعليمي، فالضعف الرقابي الأسري قد ينشأ عنه وجود حالة من الانفلات والتسبب العائلي مما يعرض الأبناء لمخاطر العلاقات الدخيلة.

وتذكر أن سامريًا واحدًا أضل قوم موسى عليه السلام عندما تركهم؛ فما بالك بجيوش من السامريين تطارد أبناءنا في الشارع وفي الفضائيات وفي كل وسائل الإعلام الجبارة؟!.

المهارة الرابعة: نظارتك أم نظاراتهم؟

فلقد قال الطاغية يومًا لأتباعه: ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر 29].

وفي المجال الأسري؛ نجد أن هذه الرؤية الفرعونية؛ من الأخطاء الوالدية أيضًا؛ إذ يحاول الوالدان أن يفرضا رؤيتهما على الأبناء!.

وذلك لأن من أهم عوامل البناء الاجتماعي عند الأبناء؛ أن نعودهم على حضور المجالس العامة، ونشجعهم على الحوار وإبداء الرأي، ونأخذ برأيهم في الأمور التي تخصهم في حالة أن يكون هذا الرأي سليم، مع تعديله عندما يستدعي ذلك!.

المهارة الخامسة: اعدل بين أبنائك:

فتجنب دومًا أن تقع في حبال عدم التسوية؛ والتي حذرَك منها الحبيب ﷺ: «إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم، كما أن لك من الحق عليهم أن يبروك». ثم قال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم». [البخاري].

ويتمثل عدم العدل وغياب التسوية بين الأبناء عند التفرقة بينهم في:

- 1- الحقوق المادية: مثل (الهدايا - الملابس - السفر معًا - الميراث...).
- 2- الحقوق المعنوية والنفسية: مثل (الابتسامة - التشجيع - الشكر...).

طرق لزرع الأمان النفسي عند القائد الصغير

هناك شيء مهم نحتاج إلى الوضوح فيه، وهو أن التربية ليست عبارة عن متابعة مستمرة للصغار، وليست عبارة عن حشرهم في الزاوية الضيقة، وإملاء التعليمات عليهم، إنها أكثر من ذلك؛ فطاقة الأبناء على تحمل الضغوط التربوية محدودة، ولهذا فن من المهم أن نمنح الأولاد مساحة لممارسة الاجتهاد الشخصي والتعثر أحيانًا، علينا ألا ننظر أن الولد لا يتعلم إلا من خلال إرشادتنا؛ إنه يتعلم على نحو أساسي حين يخوض في التجربة، وكما قال أحد الآباء: إني أشجع أبنائي على القيام ببعض الرياضات التي تنطوي على شيء من المغامرة والخطورة، لكن لا أغفل عنه، وإنما أقف قريبًا منه، وييدي الضمان والمسكن، وحين يأتينا بأكيا أسعفه، وأطبع على خده قبلة من أجل تخفيف وطأة الفشل عنه.

اسأل وناقش وتابع، ولكن أترك له القرار، وأترك مساحة يجرب فيها ما لديه من مواهب وإمكانات، وستجد فعلاً أنك ربيت رجلاً بمعنى الكلمة.

وفيما يلي عرض لأهم الطرق التي يمكن من خلالها زيادة الأمان النفسي لدى الأطفال، وهي كالتالي:

- عدم إلغاء شخصية الطفل ودوره في الأسرة أو المدرسة.
- وجود حوار ديمقراطي داخل الأسرة وفي المدرسة.
- عدم تحطيم شخصية الطفل بالنقد الغير بناء.

- الجدية في جميع أمور حياة الطفل والالتزام بتنفيذ الوعود معه.
- تعزيز الطفل على الصمود أمام عوامل الفشل وخيبة الأمل.
- زرع القدرة الذاتية لدى الطفل في حل المشاكل الخاصة به.
- الحفاظ على هدوء المنزل وخلوه من المشاكل الأسرية.
- إدراك سيكولوجية الطفل وظروفه الخاصة.
- إشباع الحاجات الأساسية للطفل (مادية، نفسية، اجتماعية، فسيولوجية).
- تنظيم وقت الطفل في: الأكل، اللعب، النوم، فالنظام غالباً ما يقضي على التوتر.
- تعزيز الطفل على قراءة القصص المفيدة والتي تباعد عن العنف.
- القيام بعمل رحلات ترفيهية لأماكن يفضلها الطفل.
- ليكن الوالدان والمدرسون نموذجاً رائعاً وقوة طيبة للطفل.
- تعزيز الطفل على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
- أن يكون الوالدين قريين جداً من الطفل وأن يمنحوه من الحنان ما يحتاجه.
- الاهتمام بالجلسات الخاصة مع الطفل والاستماع لأحاديثه باهتمام وإبداء الرأي فيها بدوق.

ولنجاح مهمة الآباء في التعامل مع الأبناء، يجب عمل الآتي:



- القيام بمسؤولية الأبوة والأمومة وإشاعة المحبة والأمن داخل الأسرة وتعزيز الأبناء على المشورة والحوار، وبناء جسور الثقة معهم.
- التحاق الآباء بالبرامج الإرشادية عند تعاملهم مع الأبناء بحيث يكون العمل داخل الأسرة قائماً على تجنب السلوك غير المتوافق بين الأبناء، وتقليل الفجوات بين الآباء والأبناء.
- محاولة الآباء لتحسين ما بهم من سلوكيات سلبية حتى يكونوا قدوة لأبنائهم.

- أن يكثر الوالدين من الدعاء لولدهم ويسألوا الله سبحانه وتعالى - أن يكون الولد صالحاً كما قال الله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف: 15] فلعل هذا الدعاء يوافق باباً مفتوحاً في السماء فيستجاب لهم، وكم من أم وكم من أب دعا لولده دعوة أسعدته في الدنيا والآخرة، أم سليم رضي الله عنها جاءت بأنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: - يا رسول الله - خويدمك أنس أدعو الله له فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير الدنيا والآخرة فتسببت له في ذلك الخير رضي الله عنها.

دور المدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين:

- للمدرسة دور مهم أيضاً في رعاية الطلبة الموهوبين والإسهام بشكل فعال في الارتقاء بمستواهم وتنمية النواحي الإيجابية في شخصياتهم وذلك من خلال عمل الآتي:
- وضع خطة لرعاية الطلاب المتميزين وعرضها على المسؤولين والعمل على تنفيذها خلال العام الدراسي بشرط أن تتضمن هذه الخطة أسماء الطلبة وأفكار مقترحة لرعايتهم.
- توفير الجو التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب بأهميتهم، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة لهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.
- توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها وتطويرها.
- الاطلاع على خطط الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بهذه الفئة، وأن يُعطى الطلاب أهمية خاصة في الزيارات وأماكن ممارسة الأنشطة، والاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.
- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب المميزين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسؤولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب فعالة ومشوقة وذات أفكار مختلفة لجذب الطفل إليها.
- تفعيل دور الإعلام التربوي بالمدرسة، وأن يكون في كل مدرسة نشرة دورية تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية.
- إقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية ودعوة المسؤولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.
- الاتصال بأولياء الأمور ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعاية الأبناء.

الفصل السابع

الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع الطفل القائد



الفصل السابع

الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع الطفل القائد

مفهوم الاتصال:

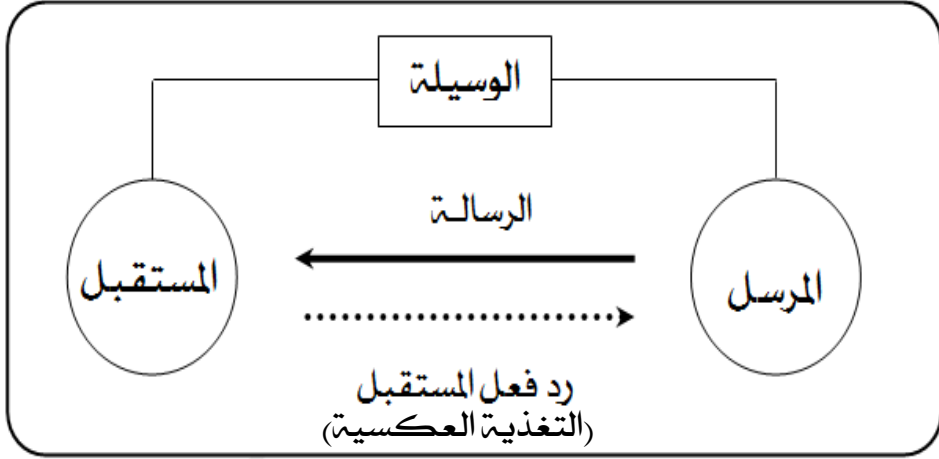
تعددت مفاهيم الاتصال حيث يرى الإداريين أن الاتصال هو: الوسيلة التي تتم بواسطتها تبادل أو نقل المعلومات، والأفكار، والحقائق، والمشاعر من جهة إلى أخرى حتى يتحقق الفهم الموحد وكذلك توافر نفس المعلومات والأفكار والحقائق لجميع الأطراف الذين تشملهم عملية الاتصال. ويرى علماء النفس أن الاتصال هو: عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات.

وبصفة عامة يمكن تعريف الاتصال بأنه عملية تواصل متبادل في اتجاهين بين مرسل ومستقبل لتبادل رسالة معينة قد تكون معلومة أو فكرة أو رأي أو حل ... باستخدام وسيلة أو أكثر مع الاهتمام بالتغذية العكسية الصادرة من المستقبل إلى المرسل (مدحت أبو النصر: 2004، 2010).

وبالرغم من تعدد المفاهيم للاتصال بين العلوم إلا أنهم قد اتفقوا على أن عملية الاتصال تقوم على خمسة عناصر أساسية:

- 1- العنصر الأول- المرسل: الجهة التي ترغب في إرسال معلومات، وأفكار لجهة أخرى.
- 2- العنصر الثاني - المستقبل: هي تلك الجهة المطلوب تزويدها بالمعلومات والأفكار ... الخ.
- 3- العنصر الثالث - الرسالة: وتعني المعلومات التي يرغب في أن يرسلها المرسل إلى المستقبل.

- 4- **العنصر الرابع - رد فعل المستقبل:** يتوقف رد فعل المستقبل على طريقه فهمه للرسالة، فقد يقبلها أو يرفضها، أو قد يصدقها أو يكذبها أو يستاء منها أو يتجاهلها.
- 5- **العنصر الخامس - القناة (الوسيلة):** التي قد تكون شفوية أو كتابية، إلا أن بعض العلماء أضافوا وسائل أخرى مثل النظرة واللمسة.



مهارات الاتصال الفعال مع الطفل :

وتتلخص مهارات الاتصال الفعال مع الطفل في الآتي:

- التعرف على مشاعر وأحاسيس الطفل.
- فهم مشاعر الطفل والتفريق بينها.
- استثمار هذه المشاعر والأحاسيس بفعالية.
- إدارة المشاعر والعواطف لحل مشكلات الطفل.

قواعد الاتصال الفعال :

- القاعدة الأولى: النظر إلى الطفل عندما يتحدث إليك.
- القاعدة الثانية: تشجيع الطفل على إلقاء الأسئلة.
- القاعدة الثالثة: عدم مقاطعة الطفل أثناء الحديث معه.

- القاعدة الرابعة: إذا اضطرت إلى المقاطعة فلا تلجأ إلى تغيير الموضوع.
- القاعدة الخامسة: أن تصغي لطفلك باهتمام وتجاوبه بأمانه على الأسئلة.

خصائص الاتصال الفعال:

- هناك الكثير من المميزات التي يتصف بها الاتصال الفعال داخل الأسرة، من بينها:
- تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة.
 - الاتصال يساعد في بناء الثقة والتعاون بين الأسرة.
 - الاتصال يساعد على إزالة اللبس وسوء الفهم ويقلل من الخلافات العائلية.
 - الاتصال يزيد من مشاركة أفراد العائلة وتفاعلهم.

معوقات الاتصال الفعال داخل الأسرة



- هناك الكثير من المعوقات التي تؤثر على حدوث الاتصال الفعال بين الطفل وعائلته:
- 1- غموض الهدف وعدم وضوح المطلوب عمله بالضبط.
 - 2- الاضطراب والسرعة في العرض.
 - 3- عدم الاهتمام بردود فعل الطفل.
 - 4- التناقض بين الاتصاليين اللفظي وغير اللفظي.
 - 5- التقديم الخاطئ للموضوع.
 - 6- الشرود وعدم الانتباه والتركيز.

أهمية الاتصالات غير اللفظية للتعامل مع الطفل القائد:

تنبع أهمية الاتصالات غير اللفظية Non - Verbal Communication في أنها أصدق في إظهار المشاعر والأحاسيس من الاتصالات اللفظية، وهي أقوى بالنسبة لإطلاق حرية التعبير أيضاً، كذلك من الممكن الاعتماد عليها والوثوق فيها؛ لأن الكلمات في (الاتصال

اللفظي) من الممكن التحكم بها ولكن الاتصالات غير اللفظية لا يمكن التحكم بها وفي واقع الأمر أن الاتصالات اللفظية لا تعطي معنى إلا من خلال الاتصالات غير اللفظية، كذلك الاتصالات غير اللفظية تعبر عن الرسالة اللفظية وتكررها.

الفرق بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي (لغة الجسد) :

الاتصال اللفظي	الاتصال غير اللفظي (لغة الجسد)
• يقوي روح التعاون بين الطفل وأهله. • يزيل التوتر والضغط نتيجة إخراج ما في نفس الطفل. • يشجع على تبادل الأسئلة ولذلك فهو فعال في تقريب المفاهيم. • يسرع عملية تبادل الأفكار والمعلومات ويوفر الوقت والجهد. مثل: • الجلسات العائلية. • المكالمات التليفونية. • المناسبات المختلفة	• مؤثر في الروح المعنوية للأطفال حيث إن الأفعال تحدث بصوت أعلى من الكلمات. • له أثره البالغ لدى الطفل ذوي الكفاءة العالية. مثل: • الإيماءات. • حركات الوجه. • السكوت والغضب والانفعال. • السلام باليد. • الابتسامة.

الفرق بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي :



يتمثل هذا الفرق في نوع المعلومات التي نحصل عليها من كل منهما، فالاتصال اللفظي يناسب الحالات التي تتطلب التعبير عن الأفكار وتبادل المعارف أما الاتصال غير اللفظي فعادة

ما يكون لتبادل المشاعر والأحاسيس والعواطف، والوقوف على بعض المعاني الاجتماعية التي يتسم بها المرسل.

ويطلق على الاتصال غير اللفظي مصطلح لغة الجسد Body Language. وهناك تعريفات عديدة لهذا المصطلح منها: كل ما يصدر عن جسد الإنسان من إشارات وحركات واتصال بالعين ووضعيات الجسد ونعمة الصوت... (مدحت أبو النصر: 2004).

(أ) وسائل الاتصال غير اللفظي:

إن وسائل الاتصال غير اللفظي كثيرة ومتنوعة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الوسائل متعددة، وتتداخل مع بعضها البعض وتستخدم في الكثير من الأحيان بصورة مزدوجة، فالتعبير عن الغضب مثلاً قد يصاحبه ارتفاع في حدة الصوت واحمرار في الوجه... إلخ، ومن وسائل الاتصالات غير اللفظية ما يلي:

1- تعبيرات الوجه والعيون:



تعتبر من المؤشرات غير اللفظية القوية التي تدل على نوع العلاقة بين الأشخاص، فتعبيرات الوجه المتنوعة كالاحمرار والابتسام تعكس مشاعر الشخص وحالته النفسية بصورة جلية، ويبدو أن بعض المشاعر تظهر على الشفاه وفي العيون، والغضب ينعكس على الحاجبين والفم، أما مشاعر الخوف والدهشة فتبدو واضحة في العيون.

وتلعب العيون دوراً مهماً في الاتصالات غير اللفظية، ويبدو أن معظم البحوث التي أجريت على الاتصال عن طريق العيون ركزت اهتمامها على المواقف التي يحاول المرء فيها أن تلتقي عيناه مع عيني الشخص الآخر، فالمرء عندما تلتقي عيناه مع عيني شخص آخر دليل على رغبته في الاتصال والعكس صحيح.

2- وضع الجسم:



تشتمل خصائص الوضع الجسماني التي تؤثر على عملية الاتصال بين الأشخاص على عناصر كثيرة تختلف آثارها ومدلولاتها باختلاف الثقافة والموقف السلوكي الذي يتم فيه الاتصال، وأهم العناصر كون المتكلم والمستمع واقفين أم جالسين عند الاتصال، فعند الجلوس دليل على رغبتها في استمرار الاتصال، ووضع الجسم هل هو مستقيم أو منحني، فإذا كان الانحناء إلى الأمام فهو دليل على الرغبة في الاتصال أما الانحناء إلى الخلف فيدل على عدم الرغبة في الاتصال.

3- خصائص الصوت:

ويقصد بخصائص الصوت التي تصاحب الكلام لحدته أو نبرته وارتفاعه أو انخفاضه ومعدل سرعته ومما لا شك فيه أن خصائص الصوت تؤثر على عملية الاتصال نفسها، لذا فإن الأفراد يحكمون على هدوء الشخص واتزانه وغير ذلك من سمات الشخصية من خلال خصائص صوته.



4- التصرفات (السلوك الفعلي):



إن تصرفات المرء تكون عادة أكثر دلالة على حقيقة مواقفه وصدق اتجاهاته من أقواله، وتجدر الإشارة إلى أن التصرفات لا تقتصر على ما يقوم به المرء في الواقع بل تشتمل كذلك ما يمتنع عن القيام به.

وإن التناقض بين الفعل والقول يؤدي إلى زعزعة الثقة وتقويض مصداقية الاتصال بين الطرفين، وفي حالة وجود تناقض ترجح كفة الأفعال على الأقوال.

5- اللمس:



إن اللمس خاصية أساسية للتعبير عن الود والراحة والثقة، وذلك ربما لأنه يعبر عن التعاطف والتقارب بين الأشخاص بعضهم لبعض، ولكن هذه الأنماط تختلف حسب النوع، السن، العلاقات والخلفية الثقافية للأفراد.

وفي مجال العمل نجد أن اللمس يعبر عن التحكم والتأثير، فلذلك نجد أن الشخص الأعلى في السلطة يستطيع لمس الأشخاص الأقل في السلطة.

(ب) وظائف الاتصال غير اللفظي:

يقوم الاتصال غير اللفظي بعدة وظائف مهمة في عملية الاتصال الأسري، فمن خلال الاتصال غير اللفظي يمكن التحكم في الاتصال اللفظي وتوجيهه نحو تحقيق الهدف منه. والاتصال غير اللفظي ينقل إلينا الكثير من المعاني التي يصعب التعبير عنها باستخدام الاتصال اللفظي، وعموماً يمكن القول إن الاتصال غير اللفظي يقوم بالوظائف الآتية:

1- تعزيز وتأكيد الاتصال اللفظي:

وذلك بالتغيير في النبرات الصوتية وشدة الصوت أو استخدام حركات اليدين وتعبيرات الوجه، كما أنه يعمل على تكملة المعاني التي يتضمنها الاتصال اللفظي.

2- نقل المشاعر والعواطف:

إن الاتصال غير اللفظي ينقل المشاعر والعواطف والتعبير عنها تجاه أفراد الأسرة، فحرارة التحية والابتسامة على الوجه وعدم النظر في وجه المستقبل والمعانقة، كلها من

وسائل الاتصال غير اللفظي التي تعبر عن مشاعرنا مع الناس، وكثيراً ما يكون التعبير عن المشاعر باستخدام هذه الوسائل أكثر فهماً ووضوحاً من التعبير عنها باستخدام الألفاظ.

3- يكشف نوعية العلاقة:

يكشف الاتصال غير اللفظي عن نوعية العلاقة بين المرسل والمستقبل، فهو يوضح مدى المودة أو الكره بينهما، فكلما قلت المسافة بين المرسل والمستقبل دل ذلك على قوة العلاقة بين الطرفين، في حين أن بُعد المسافة بين الطرفين دليل على ضعف العلاقة بينهما.

4- نقل التناقض مع الاتصال اللفظي:

في كثير من الأحيان يحدث تناقض بين الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي وذلك بأن يقوم الشخص بقول شيء ويستخدم إيماءة تدل على شيء آخر

نصائح وإرشادات عامة للاتصال الفعال بالطفل :



إن البيت هو المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل الأخلاقيات والقيم المختلفة فلا بد أن يكون موضع عناية واهتمام من قبل أولياء الأمور لكي يلبي احتياجات الطفل واهتماماته، فأليك عزيزي ولي الأمر بعض النصائح والإرشادات لما تستطيع عمله لمساعدة طفلك.

علينا بداية أن نقوم بتنمية مراحل ما قبل الكلام عند أطفالنا، تنمية المهارات الخاصة بالفهم والإدراك ومهارات التركيز والانتباه والجلوس، إتاحة الفرصة لطفلنا لاكتشاف الأشياء والتعرف عليها، تنمية قدرات الطفل على القيام بالتدريبات المختلفة مثل تدريبات النفخ والتنفس، تنمية مهارة التقليد، تقليد الكراكات والأفعال التي بدورها تنقلنا إلى تقليد الأصوات ثم تقليد الكلمات ... وهكذا.

أولاً: تهيئه الجو المناسب للتحدث الفعال مع الطفل: ويتم ذلك عن طريق:

- 1- خلق جو إيجابي فعال للتفاعل مع الطفل، وذلك من خلال:
 - استخدام لغة صحيحة والتحدث عن الأشياء المألوفة.
 - مشاركة جميع أفراد الأسرة وتقوية روح التعاون
 - التحدث مع الطفل أثناء اللعب وعدم جعل اللعبة صامتة.
- 2- تأكد من أن الطفل يصغي إليك وشجعه على الاستجابة لك لفظياً أو صوتياً.
- 3- يحتاج الطفل لمعرفة ما سيفعله فهو يشعر بالأمان حين يعرف ما ينبغي عليه عمله في جميع الأوقات.
- 4- أصنع المواقف والفرص لحفز الطفل على التحدث فمن المفيد عدم انتظار الوقت لحصول التواصل بينكما.
- 5- إثارة الطفل وحفزه على الاستكشاف والتعلم من غير الضغط عليه.

ثانياً: حاول جذب انتباه الطفل:

قبل إعطاء الطفل توجيهات أو تفسيرات تأكد من انه ينظر إليك ومستعد لاستقبال رسالتك، من الضرورة استخدام كلمات واضحة وسهلة وبسيطة خالية من التعقيد، مما يزيد من فرصة الطفل لاستيعاب ما يقال له، فمثلاً عند مناداته باسمه وأن تقول له أسمع، انتبه، انظر. لعل الاستخدام الجيد لنبرة الصوت والنغمة من عوامل التي تساعد على جلب انتباه الطفل.

ثالثاً: ساعد طفلك على فهم الكلام:

- 1- حاول عند التحدث مع الطفل أن يكون وجهك عند مستوى نظر الطفل.
- 2- استخدام جمل واضحة ومفيدة وبسيطة تناسب عمر الطفل وحدد بدقه الأسماء والأشياء التي تتحدث عنها.
- 3- كرر ما تقوله إذا لزم الأمر
- 4- استخدم الحركات والإشارات التي تساعد على توضيح دلالات الكلام.

رابعاً: تكلم كلاماً مناسباً للموقف:

تكلم عن الأشياء الواضحة التي تشارك الطفل بها كالسمع والملاحظة والشم والتذوق لحظة وقوعها فالطفل يصغي باهتمام للغة الواضحة التي تشد انتباهه.

خامساً: أعط الطفل الوقت الكافي لكي يستجيب:

إن الأطفال المتأخرين لغوياً يحتاجون أحياناً إلى وقت أطول ليستجيبوا ويتذكروا المعلومات، لذلك يجب إعطائهم وقتاً أطول ليعبروا عن أفكارهم، فأعط الطفل الفرصة ليعمل ما يريد ويقول ما يشاء ولا يستعجل منه الإجابة، ابق فقط على التواصل البصري بينكما.

سادساً: ساعد طفلك على التعلم والاستمتاع واستمع لما يريد أن يقوله:

- 1- أنظر إلى الطفل أثناء محاولته التخاطب معك وأبدي اهتمامك بما يقوله وإن كان كلامه غير واضح، اجلس مع الطفل في غرفة هادئة، وأغلق الراديو والتلفاز لأن ذلك يشعره بأنك مهتم به مما يزيد من رغبته في اللعب معك والاستماع إليك.
- 2- حاول لفت انتباه الطفل إلى الأصوات طوال اليوم.
- 3- تكلم جملاً بسيطة أو ربما كلمات مفردة تكون مفهومه للطفل ويستطيع استيعابها.
- 4- ساعد طفلك على ربط الأصوات التي يشتغل عليها نشاط معين مع مسمياتها، فعلى سبيل المثال ربط الأصوات التي تصدر عن الحيوانات مع مسمياتها، أو ربط الصورة مع الصوت (صورة قطة مع لفظ ميو).
- 5- لا تتوقع من طفلك أن ينطق صوتاً أو كلمة بصورة صحيحة من أول مرة، انه يحتاج لسمع الأصوات والكلمات مراراً وتكراراً قبل أن يستطيع تقليدها.
- 6- استخدم الإشارات عند التحدث مع الطفل. فاستخدم الإشارات والحركات الإيمائية يحسن مهارات الانتباه والإصغاء عند الطفل، ساعد الطفل على أن يرى ويسمع في نفس الوقت مؤكداً على أهمية استخدام جميع الحواس (النظر، اللمس، السمع، الشم، التذوق) في عملية اكتساب الطفل للغة.

سابعاً: وفر لطفلك النموذج اللغوي ليقلده ويوسع قدراته اللغوية:

- 1- اختر الكلمات البسيطة والسهلة.
- 2- نوع في الكلمات لتتضمن أسماء أشخاص، وأشياء، وأفعال وصفات.
- 3- وفر لطفلك النموذج الصحيح من خلال الألعاب مثل ألعاب مبادلة الأدوار (الكرة).
- 4- من المفيد جداً إقران الكلام مع الإشارة مثلاً عند قولنا للطفل باي .. باي نستخدم التأشير باليد.

ثامناً: كافئ طفلك على كل المحاولات التي يقوم بها للتحدث وشجعه على ذلك:

- 1- ابتسم أو أومئ برأسك أو كرر الصوت الذي ينتجه الطفل ما أمكن وبين له أنك تفهم ما يقول.
- 2- استخدم الإيماءات لمساعدة الطفل على التحدث.
- 3- استمع لما يقوله الطفل باهتمام وانتباه.
- 4- أنطق الصورة الصحيحة للكلمات التي تتحدث بها مع الطفل وإذا أخطأ الطفل لا تقل له أنك أخطأت فقط صحح ما قاله.
- 5- التشجيع الفوري لمحاولة الكلام يشعر الطفل أن الكلام أمر إيجابي وله مقابل.
- 6- كرر الكلمات التي تقوها لطفلك لتظهر له أنك تفهم ما يقول.
- 7- اعمل على زيادة مفردات طفلك بكلمة واحدة أو كلمتين مثلاً إذا قال الطفل "سيارة" قل "سيارة" سيارة بابا" أو سيارة كبيرة أو "سيارة حمراء".
- 8- أسأل طفلك أسئلة متعددة الخيارات مثل هل تريد كذا أو كذا ؟ كأسلوب للحصول على إجابة منه.
- 9- ركز على الأصوات التي ينطقها طفلك بصورة صحيحة لكنه يقوم باستبدالها أو حذفها أحياناً مثلاً إذا قال طفلك "تمكة" بدل سمكة (محولاً السين إلى التاء) قل س س سمكة كبيرة، أحسنت يا شاطر....

تاسعا: التحفيز الضروري لفهم اللغة وإنتاج الكلام:

- 1- أنتهز فرص التحفيز اللغوي في نشاطات الحياة اليومية وتحدث عما تقوم به وما تشاهده، تحدث للطفل عن المكان الذي سيذهب إليه.
- 2- ساعد الطفل على الرابط بين الأصوات والكلمات والأشخاص والأشياء والنشاطات وذلك عن طريق تسمية الأشياء للطفل مثل الملابس، أعضاء الجسم، الألعاب ... الخ.
- 3- قلد أصوات الحيوانات وأصوات أخرى من المحيط أمام الطفل وشجعه على تقليد هذه الأصوات وربطها.
- 4- اسرد على الطفل القصص التي يفضلها واستفد من القصص المصورة والأناشيد وقصائد الأطفال التي يستمتع بها وكررها عليه باستمرار.

عاشرا: التفاعل الشخصي:

- 1- من الضروري أن تكون علاقتك مع طفلك وطيدة لتساعده على بناء اللغة، وهي مهمة للتطور لديه، التلفزيون الأشرطة، الكمبيوتر، لا يمكن أن تحل محل الاتصال الإنساني.
- 2- عندما تقرأ من كتاب حاول أن تقرأ ببطء وتكلم ببطء واطرح الكلمات الجديدة، توقف أحيانا، اعد ما قلته بشرح أكثر، هنا تكون اللمسات الإنسانية التي لا تكون موجودة في الاتصال الآلي.
- 3- عندما تعلم الطفل عمله من خلال جسمه، علمه أشياء من حوله ألعابه، سرير، أدوات المنزل، كل هذه الأمور تفتح الآفاق من حوله للتحدث عن الأشياء الشائعة ليعرف ما هي؟ ويتعرف على استخداماتها؟
- 4- عندما تبدل أنبوبة الغاز مثلاً أو عندما تذهب إلى المخبز خذ معك 'اشرح ما تقوم به، فالمواقف الحقيقية هي التي يمكننا الاستفادة منها في تعليم أطفالنا.
- 5- اشتر للطفل كتاباً مصوراً بصور ملونة مثيرة للانتباه ... يجب أن تختار الكتب بما يتناسب وقدرات الطفل حتى ولو كان يعاني من إعاقة عقلية.
- 6- كلما تحسن الطفل وشعرت بتقدمه أعمل قاموساً للصور، سوف يستمتع بالنظر إليها مرة بعد مرة.

أساليب الاتصال الأربعة :

- 1- منهجي = قليل التعبير + قليل الإصرار
- 2- مباشر = قليل التعبير + كثير الإصرار
- 3- حيوي = كثير التعبير + كثير الإصرار
- 4- مراعي للآخرين = تعبير كثير + إصرار قليل

سمات الأسلوب المباشر:

- يميل أكثر ناحية أخبار الآخرين ماذا يفعلون بدلاً من أن يسألهم ماذا يعتقدون أنه يجب فعله.
- لا يظهر المشاعر بسهولة أثناء الاتصال مع الآخرين.
- أسلوبه نفعي وقد لا يراه الآخرين دائماً بهذه الطريقة.
- يبدو للآخرين أنه مقتضب وبارد وقد يأخذون الأمر على أنه شخصي.
- لا يستمع إلى الآخرين.
- يركز على النتائج أكثر من المشاعر.
- متمسك برأيه.
- لا تتوقع منه التحدث عن المسائل الشخصية.
- لا يتراجع عن الصراع، وقد يبدو حاد في التعبير عن رأيه أكثر منه مصر.
- يعمل بجهد وبسرعة.

كيفية التعامل مع صاحب الأسلوب المباشر:

- أسأل إذا كان لديه الوقت للتحدث قبل البدء بالاجتماع.
- أذهب للموضوع مباشرة ولا تكثر من التمهيد.
- التحدث المحدود خارج الموضوع.
- استخدم جمل قصيرة ومباشرة.
- لا تتحدث عن أشياء تجريدية.
- قدم وعود فقط بما أنت متأكد من أنه يمكنك القيام به.

- لا تسأل أو تعطي معلومات عن الأمور الشخصية حتى يبدأ هو بالحديث عنها.
- تحدث بصراحة.

سمات الأسلوب الحيوي:

- يهتم كثيراً بالصورة ككل.
- يحلم، يخترع ويكون صاحب الإبداع في الفريق.
- يميل إلى تجسيد الأفكار، العصف الذهني.
- يقضي وقت صعب لربط التفاصيل بالأفكار، الالتزام بأجندة معينة أو فكرة واحدة.
- اتصاله يكون مليء بالأفكار الكبرى والمبالغات ولكنها تميل للإقناع في البداية.
- غير ناجح دائماً في مناقشة التفاصيل في العملية.
- يستخدم في الحديث القصص للوصول إلى نقطة معينة.

كيفية التعامل مع صاحب الأسلوب الحيوي:

- استخدم أجندة محددة بوقت لكل محتوى.
- حاول إعادة الحديث إلى محتوى الأجندة بلطف.
- تفهم أنه يمكن أن يكون عظيم.
- تحده في تجزئة أفكاره إلى خطوات محددة ومخرجات.
- راجع معه الموضوعات التي وافق عليها.
- استخدم قائمة المحتويات أو أي طريقة أخرى للتذكير بما يجب عمله.

سمات الأسلوب المنهجي:

- يهتم بالحقائق والتفاصيل أكثر من الآراء والاحتمالات.
- يستخدم المنطق أثناء الاتصال.
- لا يميل للتعبير عن مشاعره.
- قد يكون أبطأ في الاستجابة حيث أنه يحلل الموقف ويبنى المنطق.
- يكون سعيد بكثرة المعلومات حول الموضوع محل النقاش.

كيفية التعامل مع صاحب الأسلوب المنهجي:

- ركز على الحقائق بدلاً من الآراء الشخصية.
- تحدث بدقة بدلاً من التحدث بشكل عام.
- كن منظماً ومحددًا للوقت وتناول الموضوعات المحددة فقط عند الاتصال به.
- أعطي أسباب منطقية للأعمال التي تقوم بها وفيما تطلب منه.
- اسمح له بالوقت للبحث في أعمالك وفيما تطلب منه.
- لا تتحدث في موضوعات شخصية إلا إذا بدأ هو الحوار.

سمات الأسلوب المراعي للآخرين:

- يراعي جداً مشاعر الآخرين.
- يريد إسعاد الآخرين وأن يتشارك معهم في مجموعاتهم.
- يفضلون العمل مع الآخرين، تقديم يد العون لهم، والاتصال على مستوى شخصي.
- إذا ما وجد صراع في المجموعة يلعب دور الوساطة لحل الصراع.
- يريد للجميع الحصول على فرصة للتعبير عن آرائهم، وحصولهم على التقدير لمشاركتهم.
- هم بطبيعتهم مدربين ومستشارين ويستمتعون بمساعدة الآخرين في الوصول للنجاح.
- يشجع على مشاركة واتصال المجموعة، على الرغم من أنه لا يميل عادةً للتعبير عن ما يحول بخاطرة.
- يستمتع بالاستماع للآخرين والتعرف على كيفية عمل الآخرين.
- أكبر تحدٍ له في الاتصال مشاركة الآراء المعارضة حتى ولو كانت معلومات مهمة حيث أنه مهتم بالمحافظة على وجود سلام.

كيفية التعامل مع صاحب الأسلوب المراعي للآخرين:

- عبر بصدق عن اهتمامك بأفكاره وحياته الشخصية.
- شجعه على الأسئلة ومشاركته برأيه.
- اجعله يعرف تقديرك لمساعدته.
- اتجه لحل أي صراع بشكل سريع.

الآداب المتعلقة بلغة الجسد والتي يجب مراعاتها عند التحدث:

طرق العناية بهيئة الجسد عند الحديث:

وهذه مهارة مهمة ينبغي للمتحدث أن يتقنها، فإنَّ هيئة المتحدث وقوفاً أو جلوساً، وكذلك حركة الجسد لها أثرٌ بالغ في إيصال الفكرة وتفعيلها في نفس المخاطب.

فإنَّ تغيير هيئة الجلوس تعبير عن الاهتمام بما سيأتي من الكلام، ولفتاً لنظر المخاطب ليُقبل على المتحدث، ويعتني بما سيقال له، وما اهتمام راوي الحديث ببيان تلك الهيئة إلا دليل على ذلك.

تعايير الوجه وأثرها في نفس المخاطب:

إن الكلمة ليست لفظة مجردة تؤخذ بمنأى عن هيئة قائلها، ألسنت ترى أن الكلمة الواحدة، يتنوع فهمها باختلاف حال قائلها، بل إن الابتسامة التي هي دلالة على الرضا، قد يقترن بها ما يفهم منها غير ذلك، ولما قدَّم كعب بن مالك رضي الله عنه على رسوله صلَّى الله عليه وآله قال: «حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب» فانظر كيف استدل برؤية تقاسيم وجهه النبي صلَّى الله عليه وآله على أن تبسمه تبسم مغضب.

المظهر وأثره في التعامل غير اللفظي:

يعد المظهر من العوامل المهمة في لغة الجسد، والتي تعبر عن ثقافة مرتديها ومدى احترامهم لأنفسهم وأحياناً المهن التي يعملون بها، فمثلاً بعضنا يظن أن مرتدي البدلة قد يكون رجل أعمال أو موظف كبير ومرتدي الروب الأسود هو محام أو قاض أما البالطو الأبيض والسماعة فتدل على الطبيب، كما أن الزينة وتسريحة الشعر والمكياج وارتداء المجوهرات هي أشكال أخرى لمظهر الإنسان.

في ضوء ما سبق يتضح لنا أن لغة الجسد قد تساهم بشدة في الإعلان عن الحالة المزاجية للفرد ومدى ثقته في نفسه وفي قدراته وما هي ملامح شخصيته ودرجة رقيه وتقديره للأمر، لذا فتجنب الحركات .

الفصل الثامن

أهمية ترسيخ القيم في نفوس أطفالنا



الفصل الثامن

أهمية ترسيخ القيم في نفوس أطفالنا

مقدمة :

تشكل القيم Values اللبنة الأساسية في حياة الأفراد، حيث أنها من الثوابت التي لا تتغير مع تغير الزمان أو المكان، وتتمثل القيم بوجه عام في "الفضائل الدينية والمبادئ الأخلاقية والأصول التربوية" التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، ويعتبر الالتزام بهذه القيم دليل على إيمان الفرد بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، وعلى رقي أخلاقه وعلى البيئة التي نشأ فيها، ويتضح ذلك جلياً عندما تشتد عواصف الحياة على صاحب القيم فيظل ثابتاً على مبادئه، لا يضعف ولا يفكر في التراجع مهما كانت النتائج.

وقد أشرنا سابقاً إلى دور الأسرة في تربية الأبناء وأثرها التربوي في ترسيخ القيم التي ترافق هؤلاء الأبناء طوال حياتهم، ولا شك أنه عندما يكون الوالدين على خلق ودين ووعي بأصول التربية، أنهم سيكونون حريصين على ترسيخ قيم الحب والاحترام والصدق والتسامح وحب مساعدة الآخرين في نفس أبنائهم، خصوصاً في عصرنا الحالي والذي يشهد تغير قيمي وانفلات أخلاقي ملحوظ نظراً لما طرأ علينا مؤخراً من ثقافات مختلفة وما تحتويه هذه الثقافات من بعض القيم السلبية التي تتنافى مع قيمنا وأخلاقنا وأسلوبنا في التعامل والتعايش.

ومن هنا تكمن الخطورة على أبنائنا بسبب ما يتلقاه عقولهم من قيم ممزوجة بثقافة غربية تبتعد كل البعد عن قيمنا التي نخشى عليها من الضياع، لذا فما أحوج أطفالنا إلى وجود قدوة صالحة يحتذى بها ويرون فيها المثل الأعلى ويلجأون إليها عند صعوبة الفهم

فتأخذ بأيديهم إلى طريق السلامة، ومن المفترض أن يكون هذا الشخص قريب جداً من الطفل بحيث تكون كلماته ذات تأثير إيجابي عليه، ويا حبذا لو كان الأب هو نفسه القدوة والمعلم والصديق فمن المؤكد أن العلاقة بينه وبين أبنائه ستكون مبنية على أساس متين، فبقدر نجاح الأب في تكوين هذه العلاقة فسوف يجد أبنائه وقد لجأوا إليه دون تردد عند الحاجة إلى ذلك ومن هنا يستمد الطفل القوة والتوازن لمواجهة العالم الخارجي.

مفهوم القيم:

إن مصطلح "القيم" يدخل في الكثير من المجالات، حيث تنوعت المعاني الاصطلاحية له بتنوع المجال الذي يدرس فيه الفرد، وبحسب نظرتة للحياة ونظرة الآخرين له، وفيما يلي سنعرض أهم التعريفات التي تناولها بعض علماء الإدارة والتربية وهي كالآتي:

- فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك، وكلُّ له مدلوله الخاص.
- وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه (طهطاوي: 1996).
- وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية.
- أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء.
- وفي الرياضيات تستخدم القيمة للدلالة على الكم لا على الكيف.
- أما المعنى الفني لكلمة "القيمة" فهي تجمع بين الكم والكيف، وتعبر عن العلاقات الكمية التي بين الألوان والأصوات والأشكال، فالقيمة الفنية للرسم مثلاً تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان.
- وأما القيمة اللغوية (وهي غير المعنى اللغوي للقيمة) فهي قيمة اللغة، وهي لا تتأتى إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأن الألفاظ لها دلالة قوية تتسم بالعمومية... الخ.

- وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات "إلبرت وفيрман".
 - وهناك من جعل القيم مرادفة للاهتمامات والتفضيلات "ثورنديك".
 - وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي:
- 1- جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة، خصائص الأشياء مادية وغير مادية، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام "موريس".
 - 2- ويرى عزيز حنا أن القيم عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية.
 - 3- في حين يرى عطية هنا أن القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان هذا التقدير ناشئاً عن هذا الشيء بصورة صريحة أو ضمنية.
 - 4- وقد عرف أبو العنين القيم بأنها "مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
 - أيضاً عرف مدحت أبو النصر القيم بأنها مجموعة المبادئ والمقاييس التي تعتبر مهمة لنا ولغيرنا ونطالب بتحقيقها، وهي توقعات سلوكية إيجابية وتفضيلات أقرها جزء كبير من المجتمع.

حقائق عن معنى القيم:

- القيم هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.
- فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه.

- تختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة.
- القيم قد تكون:
 - إيجابية: مثل التمسك بالمبادئ
 - سلبية: مثل احتقار مفهوم المبادئ
- القيم لها معنيان، كتالي:
 - موضوعي: حيث تكون القيمة في الإحساس بكل شيء يرتبط بهذه القيمة ويكون موضع رغبته وامتثانه واحترامه
 - ذاتي: حيث أن لكل فرد قيمة يختلف فيها عن الآخرين.

أهمية وجود القيم الأخلاقية الفاضلة في حياة الأفراد:



تؤدي القيم الأخلاقية الفاضلة لدى الفرد دوراً أساسياً في التأثير على سلوكه ونشاطاته اليومية، ومن هذا المنطلق فإن قيمنا هي أهم ما يميز شخصياتنا، لأنها تؤثر على سلوكنا وتصرفاتنا ومدى ثقتنا في الآخرين والرغبات التي نلبيها، بل وتوجهنا للطريق القويم في الأوقات الحرجة حين تتفرق بنا السبل وتأخذنا دوامة الحياة.

إن لمظاهر السلوك الذي يقوم به الفرد وهو يؤدي مهنته على سبيل المثال، علاقة وطيدة بين قيمه التي يعتنقها من جهة وبين قيم المنظمة التي يعمل بها ويطبق فلسفتها من جهة أخرى، وقد تصدى مجموعة من العلماء والباحثين في شتى الحقول العلمية والمعرفية إلى قضية القيم ومحاولة فهمها لتفسير السلوك وما يصدر عنه من ممارسات صحيحة أو خاطئة نتيجة للقيم أو الموروثات التي يحملها الفرد ويؤمن بها.

خصائص القيم:

- للقيم بصورة عامة عدة خصائص نوجزها على النحو التالي:
- القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تلتبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: 277] وفي الحديث الشريف: «الدين المعاملة».
- المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لا بد من توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني.
- القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية.
- التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل، والسلم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً.
- تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.
- للقيم علامات فارقة "مميزة" أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.
- القيم متداخلة مترابطة ومتضمنة، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً.

مؤشرات القيم:

هناك مؤشرات تدل على القيم، وتميز بينها وبين العادات وتتمثل هذه المؤشرات في ظهور اهتمامات الشخص بالقيمة واتجاهاته نحوها، بالإضافة إلى الآمال والتطلعات والمشاعر والمعتقدات والقناعات وأوجه النشاط والأفعال والهموم والمشكلات التي يبرز من خلالها جميعاً أن هذا الشخص يتبنى القيمة الفلانية، ومن خلال هذه المؤشرات يتضح العمق الثقافي للقيم بالإضافة إلى المكونات الثلاثة، المعرفي والوجداني والسلوكي.

تصنيفات القيم:

اتضح لنا فيما مضى أن القيم متضمنة ومتداخلة ومن الصعب تصنيفها بدقة، ولكن تم تصنيف القيم - لأغراض الدراسة - تصنيفات متعددة بحسب عدد من الاعتبارات، كما يتضح مما يلي:

- صنفها عبد الرحمن بدوي إلى ثلاثة مجالات:
 - قيم عقلية
 - قيم جمالية
 - قيم أخلاقية.
- وصنفها البعض على أساس ما هو مادي محسوس وغير محسوس:
 - قيم مادية
 - قيم روحية.
- وصنفها البعض بحسب الأشخاص:
 - قيم نظرية
 - قيم اقتصادية
 - قيم جمالية
 - قيم اجتماعية
 - قيم دينية
 - قيم سياسية
 - قيم فنية



(طهطاوي: 1996).

- وقد صنف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام القيم إلى:
 - قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.
 - قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.
 - قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

- أما أبو العينين فقد صنف القيم إلى:
 - قيم روحية وعقدية كحب الله والإيمان بالله والجهد في سبيل الله.
 - قيم خلقية كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والعدل والتعاون.
 - قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد.
 - قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب
 - قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.
 - قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم والاقتصاد في الانفاق.
 - قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.

مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي:

- 1- المكون المعرفي،
 - 2- المكون الوجداني،
 - 3- المكون السلوكي.
- ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي: الاختيار، والتقدير، والفعل.

1- المكون المعرفي:



ومعياره "الاختيار"، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم.

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي:

- استكشاف البدائل الممكنة.
- والنظر في عواقب كل بديل.
- ثم الاختيار الحر.

2- المكوّن الوجداني:

ومعياره "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

3- المكوّن السلوكي:

ومعياره "الممارسة والعمل" أو "الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك.

وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمى

مصادر القيم:



للقيم مصادر عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- الدين الإسلامى: متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسى للقيم في مجتمعنا.

- 2- الخبرات المجتمعية: حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة العصور الماضية ومنها: في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر (عبد الوهاب، 1986).
- 3- التراث الإنساني العالمي: فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحي النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.
- 4- مواد الدراسة المنهجية: فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعيّاً واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة، التساؤل، العصف الفكري ... الخ. (الناشف: 1981).

الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية:

- العادة هي صفة أو صيغة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية أو نظرية أو طريقة في العمل أو التفكير وهي تتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة.
- والعادة بمفردها تختلف عن العادات الاجتماعية في أن الأخيرة يفرضها المجتمع أو يتوقع من الفرد أن يقوم بها أو يمارسها ولا تكون ممارستها إلا في ظل الجماعة.
- وهذا لا يعني أن العادة الفردية ليس لها علاقة بالعادات الاجتماعية، بل هناك علاقة بينهما، والفرق بينهما هو أن العادات الاجتماعية لها صفة الشمول، وفيها نوع من الالتزام.
- أما الفرق بين القيم والعادات الاجتماعية فيمكن تلخيصه فيما يلي:
- العادات الاجتماعية تصدر عن تفاعل الأفراد، ولكن ليس مصدرها الدين، في حين أن الدين مصدر أساسي من مصادر القيم.

- العادات الاجتماعية أقل أهمية من القيم لأنها مرتبطة بأشياء ثانوية، أما القيم فترتبط بالغايات النهائية.
- العادات الاجتماعية ليس بالضرورة أن تكون محرمة، فبعض العادات الاجتماعية تتفق مع القيم ولا تناقضها.

من الأساليب المستخدمة لتغيير القيم عند الأطفال:

- أسلوب الاستماع إلى القصص: من خلال تقديم بعض الحكايات والقصص لتنمية قيم معينة.
- أسلوب توضيح القيم: يستخدم هذا الأسلوب من خلال التدريب على القيم الموجهة لسلوك الأفراد واتجاهاتهم.
- أسلوب التوجيه والإرشاد: حيث يؤدي إلى إحداث التكامل بين القيمة المرغوبة، ويؤدي إلى تركيز بعض القيم لتصبح عاملة ومؤثرة.
- أسلوب البرامج التربوية: وهو من الأساليب التربوية التي تستخدم لتغيير القيم، مثل:
 - الكتب المدرسية.
 - الأصدقاء.
 - شخصيات الأساتذة والمعلمين.
 - المحاضرات.
 - طرق التدريس المتبعة.

وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع:

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن حصرها على النحو التالي:

بالنسبة للفرد:

تبيى القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دوراً



مهماً في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس.

بالنسبة للمجتمع:

تحافظ القيم على تماسك المجتمع، وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى.

العلاقة بين القيم والتربية:

القيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام، أي أنها في حاجة للتربية، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة.

والتربية التي نقصدها هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة وفي المؤسسات الأخرى، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية والانظامية.

وتبدأ عملية ترسيخ القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة.



أهمية غرس القيم في نفوس أبنائنا:

تزداد أهمية القيم وضرورة تأصيلها في حياة أطفالنا لوجود الأسباب الآتية:

- 1- اتسام معظم المجتمعات باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون.

- 2- الواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التكنولوجي والمعرفي بشكل مذهل.
- 3- عدم المبالاة التي سادت المجتمع وعدم الاهتمام بالحماقات التي يقترفها بعض أفرادها وجماعاته.
- 4- ورود بعض السلوكيات التي لا تتفق مع قيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام والثقافة ووسائل الاتصال وغيرها من الوسائل التي يهتم بها الأفراد وخصوصاً صغار السن والأطفال.
- 5- تفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع وإلى ميادين العمل مما ينعكس سلباً على الأطفال.
- 6- ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ.

أهمية مرحلة الطفولة في غرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء :

- 1- تتميز مرحلة الطفولة بالصفاء الفكري والاستعداد العالي لاستقبال المعلومات، لذا يفضل توجيه الأطفال في هذه المرحلة وتعليمهم أصول الدين والقيم والمبادئ التي يقوم عليها مجتمعهم .
- 2- إن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء، لذا وجب على المربي استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
- 3- مرحلة الطفولة مرحلة طهر وبراءة، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة، ولم تلوث عقله الاتجاهات الفكرية الفاسدة، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية.
- 4- غرس الثقافة الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم سلوك الأطفال وحسن استقامتهم في المستقبل، فينشأ الطفل نشأة سليمة ويكون باراً بوالديه وعضواً فعالاً في المجتمع.

ومن المعوقات التي تواجهها العائلة عند تربية أبنائها هي عدم وجود قدوة حسنة يحتذي بها الأبناء وتكون بالنسبة لهم المثل الأعلى، وهنا نناشد كل أب أن يكون هو القدوة لأبنائه والمثل الأعلى لهم داخل الأسرة ولكن للأسف فكثير من الآباء لا يعرفون كيف

يصبحون قدوة حسنة للأبناء وكيف يلعبون دور المثل الأعلى في العائلة، ولذلك سنحاول أن نساعد الآباء في القيام بهذه المهمة حتى يصبحوا قدوة حسنة لأبنائهم، وذلك من خلال الشرح التالي:

- 1- قد يغفل الكثير من الآباء عن حقيقة مهمة وهي أن الطفل بطبعه مقلد وأن أول ما يقلده الطفل هما أبواه ولذلك يجب أن يكون الأب حذر للغاية في تصرفاته وأسلوبه في التعامل داخل العائلة وخارجها كي يكون قدوة صالحة لكل أبنائه.
- 2- يعتقد الآباء أنهم سوف يصبحون قدوة حسنة ومثال يحتذى به الأبناء والعائلة بإعطاء النصائح وإلقاء الأوامر وللأسف هذا ما يجعل العلاقة بين الآباء والأبناء محاطة بالخوف والمشاكل ولكن القدوة الحسنة التي يجب أن يظهرها الآباء للأبناء، يجب أن تكون بالتصرفات والمواقف وليست بالكلمات والنظرات المريبة، فتصرفات الأب الإيجابية أمام أبنائه هي خير من نصائح الدنيا لهم أو إلقاء اللوم عليهم.
- 3- من أهم الأشياء التي تجعل من الآباء قدوة حسنة للأبناء داخل العائلة هي التزام الآباء بالصدق في كافة نواحي الحياة سواء مع الأبناء أو داخل نطاق العائلة أو خارجها فعندما يرى الأبناء من آبائهم الصدق في التعامل والمشاعر سوف يصدق الأبناء في القول والفعل فيما بعد لأنهم سوف يرون في الأب هذه القدوة الحسنة التي تصدق معهم وتصدق مع العائلة ومع الآخرين.
- 4- معاملة الأب للأم من أهم الأمور التي ترسخ في عقل الأبناء وتكون أساس لهم فيما بعد عندما يكبرون ويقيمون عائلة ولذلك يجب أن ينتقي الآباء كلماتهم عند التحدث مع الأمهات أمام الأبناء فتكون كلماتهم طيبة وشديدة الاحترام لأن ذلك قد يجعل الطفل يحترم والدته ويقدرها وفيما بعد يحترم زوجته ويتعامل معها أيضا بود واحترام أمام أبنائه حتى يكون هو الآخر قدوة لأبنائه.
- 5- يعتقد الآباء أن الحزم والشدة هي التي تجعل الأبناء والعائلة تحترمه وبذلك يكون القدوة المثالية لهم ولكن هذه نظرة سطحية لمفهوم القدوة فليس بالحزم والشدة يصبح الآباء قدوة لدى الأبناء ولكن بالتفاهم والحب والحوار والهدوء والاحترام فمن المهم

أن يحترم الآباء أبنائهم بدنيا ونفسيا وان يبدون اهتماما بآراء ومشاعر الآباء فذلك ما يجعل الآباء قدوة حسنة لدى الأبناء ومثال تحتذي به العائلة بأسرها.

الطرق المناسبة لتطوير القيم لدى الأطفال :

يمكن تصنيف الطرق المناسبة لتطوير القيم في الفئات التالية:

1- الطرق التقليدية أو المألوفة: وتشمل



أ - الإقناع المباشر

ب - القدوة

ج - الثواب والعقاب

د - استخدام القوانين والأنظمة.

إن هذه الطرق ما زالت مفيدة ويمكن استخدامها لنقل المعتقدات الصالحة من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى فرد، كما أنها تصلح لأن تكون معايير مناسبة لقياس مدى الانسجام بين ممارسات الناس ومتطلبات القيم المرغوبة.

غير أن أثر هذه الطرق قد أصبح في العصر الحديث محدوداً أو مؤقتاً، ويعود ذلك إلى أسباب خارجية وأسباب داخلية:

فأما الأسباب الخارجية، فتتمثل في انتشار وسائل التواصل وظهور المدرسة الموازية والتربية اللانظامية اللذين يؤثران في الفرد والمجتمع.

وأما الأسباب الداخلية فهي صادرة عن طبيعة الطرق نفسها.

أ - ففي حالة الوعظ المباشر فإن القيم التي يتعلمها الناس لا تصدر من اختيار الناس أنفسهم إنما تفرض عليهم فرضاً، وحين تزول السلطة فإن القيم نفسها قد تتعرض للانحيار.

هذا بالإضافة إلى أن الوعظ المباشر قد يكون لفظاً دون ممارسة عملية، كما أن الجو النقدي الذي يرافق الوعظ قد يكون في العادة قاسياً.

ب- وفي القدوة يمكن أن يلاحظ الأطفال أن ممارسات أولياء أمورهم الذين اتخذوا منهم نماذج صالحة للمحاكاة قد تختلف عن عظاتهم وأنهم ذوو وجهين، كما أن أولياء الأمور ليسوا النماذج الوحيدة التي يمكن للأطفال أن يقتدوا بها، فهناك الأخوة والأخوات والأتراب والرفاق والزملاء وما يعرض في التلفاز وغيره.

ونعني بالقدوة "الشخص الذي يقتدى به ويقوم الآخرون باتباعه في الأقوال والأفعال، حيث يروا فيه نموذجاً للقيم والسلوكيات المقبولة لديهم، والقدوة تنطوي في داخلها على الحب والإعجاب الذي يجعل المقتدي يجتهد في تطبيق ما يسمعه قدر استطاعته ليكسب ثقة وتقدير المقتدى به".

تعريف القدوة في اللغة:

جاء في المعجم الوسيط (القدوة: يقال فلان قدوة إذا كان يقتدى به، ولي بك قدوة. ومنها قوله (اقتدى به، أي فعل مثل فعله تشبهاً به).

وفي لسان العرب (القدوة من التقدم، يقال فلان لا يقاديه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد وذلك إذا تميز في الخلال كلها).

ومن خلال ما جاء في كتب اللغة وبعض كتب التفسير عن القدوة يتضح لنا أن القدوة لا تتحقق بصفة واحدة، ولكن يلحظ ابن منظور في لسان العرب إلى شمول القدوة للصفات كلها، فلا يتحلى بصفة دون أخرى ومن هنا وجب على الشخص القدوة الذي نريده أن يكون قدوة صالحة، يتأسى بالنبي ﷺ في كل أفعاله ويطبق كل ما أثر عنه في سلوكه وأخلاقه.

والقدوة نوعان هما:

(قدوة حسنة وقدوة سيئة):

- 1- القدوة الحسنة: وهي "الافتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور، من القوة والحق والعدل.



2- القدوة السيئة: ويعني السير في المسالك المذمومة، واتباع أهل السوء والافتداء من غير حجة أو برهان

ج- وأما الثواب والعقاب والوعد والوعيد فإنها طرائق تشكل دوافع خارجية، وقد تكون عرضية أو قصيرة الأجل أو مرتبطة بدوام السلطة، ومثل ذلك القوانين والأنظمة.

2- الاحتكام للقرآن الكريم والسنة النبوية

للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس القيم الصالحة وترسيخها وتطويرها، لأنه يتناول - بالإضافة إلى الجوانب الروحية - السلوك والدستور والتشريع والمعاملة وطرق الحياة بكاملها، لذا فإننا بدیننا يدفعنا إلى اكتساب القيم المستوحاة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وإلى اعتمادها معياراً للحكم بواسطتها على أقوالنا وأفعالنا ومن المحبذ الاستفادة من القيم الإسلامية بحيث تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموافق الحياة العادية ومتطلباتها.

3- ممارسة الخبرات التي تؤدي إلى إكساب القيم

بأن يتعلم الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة والدراسة الإلزامية، القيم الصالحة من خلال الخبرات التي تنظم له بصورة مستمرة من أجل مساعدته على اكتسابها، فالقيم هنا مثلها كمثل المفاهيم تشتق وتستخلص من الخبرات ذات العلاقة، ويكتشف الطفل القيم ويكتسبها بممارستها أو ممارسة أعمال تتسق معها أو تمهد لاكتسابها، وينطبق هذا القول على جميع القيم، فمن الممكن تنظيم خبرات للأطفال تساهم في تنشئة الصديق والإتقان والأمانة، كما يمكن تنظيم خبرات تساعد على غرس الجذور الأولى لقيم أكثر تعقيداً أو تجريداً كالتعلم الدائم والتفكير الاستقرائي، ويتوقف هذا كله على نوعية الخبرات التي تنظم ومدى مناسبتها للمراحل النهائية المختلفة.

4- الاختيار العقلاني للقيم الصالحة

وذلك بعد النظر في البدائل الممكنة مع الاعتزاز بالقيمة وممارستها، ويمكن تلخيص هذه الطريقة على النحو التالي:

- أ - استكشاف البدائل الممكنة أو التعرض لها.
- ب - التفكير في عواقب كل بديل.
- ج - الاختيار الحر لأخذ البدائل الذي يشكل بنفسه قيمة صالحة.
- د - الاعتزاز بالقيمة والتمسك بها.
- هـ - إعلان هذا الاختيار وهذا التمسك على الملأ.
- و - ترجمة القيمة إلى ممارسة.
- ز - تكرار الممارسة باعتبارها نمطاً من أنماط الحياة.



من ميزات هذه الطريقة أن القيمة تكون صادرة من تفكير الفرد واختياره وأنها أشد استجابة للتعليم والتقييم وأنها أكثر قابلية للدوام على مر الزمن.

ومن الواضح أن استخدام هذه الطريقة قد يزداد اتساعاً وعمقاً بعد نمو قدرة الطفل على النظر في آثار البدائل وبعد أن يكتسب الطفل القدرة على التفكير التجريدي. (الناشف: 1981).

والآن وبعد أن تحدثنا عن القيم والعلاقة بينها وبين التربية والأساليب المتبعة في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى أبنائنا فلا نملك إلا أن نؤكد لك عزيزي المربي على القيام بعمل الآتي:

- أن نتحدث مع أبنائك دائماً عن الأخلاق والقيم.
- أن توضح لهم قيمة الأمانة في حياة المسلم وأهمية رد الحقوق لأصحابها.
- أن توضح لهم أهمية الصلاة في حياة المسلم وكيف أنها وسيلة مهمة للتقرب من الله سبحانه وتعالى.
- علم أبنائك كيف أن القرارات التي تعتمد على الأخلاق والقيم قد تجعل قراراتنا القادمة أكثر دقة وفائدة وأن قراراتنا الجيدة تجعل قراراتنا المستقبلية سهلة وواضحة.

وتذكر:

- أن أطفالنا يقلدوننا في كل سلوكياتنا وأقوالنا وأفعالنا
- أن من يدخن إنما يرسل رسالة إلى أبنائه بالموافقة على أن يدخنوا مستقبلاً.
- أن اعتقادك أن أبنائك سوف يتفهمون أن تعاطيك للخمر أو المخدرات في المناسبات أمامهم هو للترفيه فقط، إن هذا التعاطي في الحقيقة رسالة سماح لطفل صغير في سن مبكرة لا يفرق بين الصواب والخطأ.
- القيم السامية لا بد أن تبنى على الحب والتفاهم بين الطفل وأهله.
- لا تعطي نصيحة لأبنائك بعد كل حديث فالطفل يمل النصائح المباشرة.
- أن الألم النفسي الذي يشعر به الطفل نتيجة العقاب لا يمكن أن يبني شخصية قائدة.

قائمة المراجع

- ✍ أولاً: المراجع العربية
- ✍ ثانياً: المراجع الأجنبية
- ✍ ثالثاً: مواقع شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم الخطيب، زهدي محمد عيد: تربية الطفل في الإسلام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2002م.

إبراهيم بن عبدالله العبيد: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية "الدواعي - المبررات - والأسباب". الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، 2009.

أبو رزق، حليلة علي: المدخل إلى التربية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 2، 1998. أحمد حسن، حنورة و شفيقة إبراهيم، عباس: ألعاب أطفال ما قبل المدرسة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 2، بيروت: 1996م.

أحمد محمد أحمد: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

أحمد، بلقيس: الاتجاهات وطرائق تعديلها وقياسها في التعليم المدرسي، دائرة التربية والتعليم، 1986.

إيفال، عيسى: المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة، ترجمة: عبد العزيز الدخيل وآخرون، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1993.

بطرس حافظ بطرس: تعديل وبناء سلوك الأطفال، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن 2012.

جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاي: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة، القاهرة، 1995.

جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين: 2003.

جمال محمد الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط5، 2012.

جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة: تعديل السلوك الإنساني / دليل للآباء والمرشدين التربويين في القضايا التعليمية والنفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، مجلد 1، 2005.

جودت عزت وسعيد العزة: تعديل السلوك الإنساني، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001.

حسان شمسي باشا: كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، دار القلم، دمشق 2001م.

خبراء المجموعة العربية: مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط2، القاهرة: 2014.

رأفت محمد بشناق: سيكولوجية الأطفال: دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية. بيروت: دار النفائس، بيروت: دار النهضة العربية .

زكريا الشر نوبي: المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الكتب الحديثة، القاهرة: 1994 .

زيدان نجيب ومفيد نجيب: اتجاهات حديثة في تربية الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة: 1997.

زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة: 1999 .

سامية أبو النصر: "من هو الطفل القائد؟"، جريدة الأهرام اليومي، القاهرة: 13/10/2009.

سلوى عبد المجيد الخطيب: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع، 2002

- سميح أبو مغلي: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية، 2013.
- سيد أحمد، طهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة: 1996.
- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، ط: 2، القاهرة: 2004.
- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط: 9، 2014.
- صالح محمد علي أبو جادو: علم النفس التربوي، دار المسيرة، ط3، الأردن: 2003م.
- عادل عبد العظيم إبراهيم: "وسائل اكتشاف الموهوبين في أمريكا وألمانيا"، جريدة البيان، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي: 2002م.
- عاطف عدلي العبد عبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة: 1997.
- العبدادي، محمد، استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ط1، سنة النشر: 2005.
- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط5، 1976.
- عبد الحميد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار - المرض النفسي - المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.
- عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر - ط : 25، سنة النشر: 2007 م
- عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، سنة النشر: 1998.
- عبد الكريم بكار: مشكلات الأطفال التربية الرشيدة، دار وجوه للنشر والتوزيع، ط3، 2011م.

عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار اليازوري العلمية، ط1، سنة النشر 2006.

عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، ط34، سنة النشر: 2009 م.

عبد المجيد طعمه، حلبي: التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، بيروت، دار المعرفة، 2001.

عبد المنصف رشوان، محمد بن مسفر القرني، المداخل العلاجية المعاصرة، مكتبة الرشد، تاريخ النشر: 2004.

عدنان الأمين، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع. المركز الثقافي العربي، ط1، 2005
عرييات، بشير، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، الطبعة الأولى، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، 2007.

عزيز ضاو، داود والعيدي ناظم هاشم: علم نفس الشخصية. مطبعة التعليم العالي، 1990 م.

علي ، سعيد إسماعيل: فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي، ط 1 سنة النشر: 2001 .

علي ليلة: الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006.

غزاوي، زهير: نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة، دار المبتدأ للطباعة والنشر، القاهرة: 1993.

فؤاد علي العاجز وعطيه العمري: "القيم والتربية في عالم متغير"، مؤتمر كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، 1999 .

كونجر، جون وآخرون: سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة: احمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة: 1970 م.

- محمد ، أحمد علي الحاج: أصول التربية، دار المناهج، ط 2، 2003.
- محمد بن صالح البقعاوي: الملتقى التربوي بعنوان "مواهبنا بين الرعاية والإهمال" - وزارة المعارف، إدارة التعليم بمحافظة الرّس، المملكة العربية السعودية: 2002م .
- محمد جميل منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، تهامة للنشر والتوزيع، ط2، 1984.
- محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي، ط:3، القاهرة: 1998.
- محمد علي قطب الهمشري: الكذب في سلوك الأطفال - مكتبة العبيكان - سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال، 1997.
- مدحت حسانين: مقدمة في على الاجتماع الأسرى، دار الحياة للنشر، بيروت: 2008 .
- مدحت محمد أبو النصر: اكتشاف شخصيتك، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة: 2002.
- مدحت محمد أبو النصر: الاتصال غير اللفظي "لغة الجسم"، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة: 2004.
- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي: 1996.
- مدحت محمد أبو النصر: فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: 2008.
- مدحت محمد أبو النصر: قيم وأخلاقيات العمل والإدارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة: 2008.
- مدحت محمد أبو النصر: مهارات الاتصال الفعال، المجموعة العربية للنشر والتدريب، القاهرة: 2010.
- معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط: 2، القاهرة: 2004.

النشواقي، محمد نبيل: الطفل المثالي تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض، دار القلم، دمشق: 2002م.

وطفه، على أسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط2، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، العين: 1998.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

American Psychological Association (1996): Violence and the Family Rebot of the American Psychological Association President task force on Violence and the Family.

Bulter (2001): Comparison of behavior therapy and Cognitive behavior Therapy in the treatment of generalized anxiety disorder , journal of consulting and clinical psychology .

Clark, L. A, Watson. D, Mineka, S. (1994): Temperament ,personality and the mood and anxiety disorders. Journal of Abnormal Psychology.

Custer, J.R(2001): Child & Addescent Therapy: Cognitive Behavioral procedures, 2nd ed. Lippincott, Williams & Wilkins.

G. A. Miller: Language and Communication (2002): N.Y.: Mc Grow Hill.

Hubbard, B.(2002): Strategies used in Cognitive Behavior Therapy, Cognitive Health group, New York.

Kouzes, J., and Posner, B (1988), The Leadership Challenge , Success.

Pawll, G.(1990): The Handy Personality: Cognitive and Physiological Responses to Evaluation Journal Of Personality and Social Psychology 66 (2).

Sdow, L.(1995): Cognitive Behaviour Modification, psychology, Chapter 15.

Smilansky , J (1984) Problem solving and quality of innovation , Journal of Educational Psychology

Strenberg, C.(1999): Play Therapy with children Osney Mead Oxford.

ثالثا: مواقع شبكة المعلومات الدولية "الانترنت":

- دور الأهل في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال:
<http://enab-baladi.com/archives/16426>
- راشد بن محمد الشعلان، أساليب عملية تجعل أولادك يحبون القراءة:
<http://www.saaaid.net/tarbiah/1.htm>
- كيفية تفادي نشوء السلوك العدواني عند الطفل:
<http://enab-baladi.com/archives/15643>
- د. محمد المحمدي الماضي، مقال بعنوان: الطفل القائد .. ضرورة المستقبل:
<http://dakahliaikhwan.com/viewarticle.php?id=8451>
- التواصل اللفظي وغير اللفظي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Tawasol/sec05.doc_cv.htm
- د.علي الحاج حسن - القدوة أهميتها ودورها:
http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/nadawat_fekriya/alqudwa/page/lesson2.htm
- المشكلات السلوكية لدى الأطفال:
<http://www.algomhuria.net.eg/it/famley19.html>
- مشكلة الألفاظ النابية عند الأطفال ... أسماء رشدي
<http://enab-baladi.com/archives/15643>
- نوبات الغضب عند الأطفال .. أسماء رشدي
<http://enab-baladi.com/archives/17059>
- ترسيخ القيم عند الطفل - (قراءة في المنهج التربوي الإسلامي):
<http://www.annabaa.org/nbahome/nba77/012.htm>
- صيد الفوائد: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وآثرها على شخصياتهم
<http://www.saaaid.net/tarbiah/43.htm>
- توجيه شخصية الطفل القائد - المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية
<http://www.saaaid.net/daeyat/shaimaa/1.htm>

- مواقف تعلم الأطفال آداب التعامل.
<http://e.holol.net/vb/showthread.php?t=25305>
- كيف تشجع أبنيك على الحوار معك؟
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/321476>

منال البارودي

- ✍ باحثة تربوية بمركز تدريب المجموعة الاستشارية العربية – القاهرة - منذ عام 1996-2009 .
- ✍ باحثة تربوية في المركز الاستراتيجي للمال والإدارة – القاهرة – منذ عام 2009-2011
- ✍ باحثة تربوية بالمجموعة العربية للتدريب والنشر منذ عام 2012 وحتى الآن.
- ✍ قامت بإعداد مجموعة كبيرة من الكتب في المجال التربوي والإداري.

